

***ARABIC JOURNALISM IN INDIA***

***VI SEMESTER***

***ADDITIONAL COURSE  
(In lieu of Project)***

***BA AFZAL UL ULAMA***

***(2011 Admission)***



**UNIVERSITY OF CALICUT**

**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

**Calicut university P.O, Malappuram Kerala, India 673 635.**

# UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

## STUDY MATERIAL

**Additional Course (In lieu of Project)**

**BA AFZAL UL ULAMA**

**VI Semester**

## ***ARABIC JOURNALISM IN INDIA***

*Prepared by:* Dr. C.M. Shanavas  
Ansar Arabic College,  
Valavannur

*Scrutinized by:* Dr. P.K Abdu Razak sullami,  
Rtd. H.O.D Department of Arabic,  
PSMO College, Tirurangadi.

*Layout:* Computer Section, SDE

©  
Reserved

| <b>CONTENTS</b> | <b>PAGE No.</b> |
|-----------------|-----------------|
| <b>UNIT-1</b>   | <b>4</b>        |
| <b>UNIT-II</b>  | <b>17</b>       |
| <b>UNIT-III</b> | <b>31</b>       |
| <b>UNIT-1V</b>  | <b>47</b>       |

## الوحدة الأولى UNIT-1

### الباب الأوّل الصحافة والهند

### الفصل الأوّل معنى الصحافة

#### ما هي الصحافة؟

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

#### كيف دخلت مصطلحات الصحافة اللغة العربية؟

الصحافة هي صناعة الصحفي، والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها، ويعملون بها. كان الشيخ نجيب الحداد، منشئ جريدة "لسان العرب"، في الإسكندرية، أول من استعمل لفظ الصحافة، بمعناها الحالي، وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي، وإليه يرجع الفضل في هذا المصطلح "صحافة"، ثم قلده سائر الصحفيين.

استخدم العرب والأوروبيون عديدا من المصطلحات لوصف الصحافة بأشكالها المختلفة. فعند دخول الصحافة، لأول مرة في مطلع القرن التاسع عشر، كان يطلق عليها لفظة "الوقائع"، ومنها جريدة الوقائع المصرية، كما سماها رفاعة الطهطاوي. وقد أطلق العرب لفظ الغازته على الصحف، نسبة إلى قطعة من النقود، كانت تباع بها الصحيفة. في أوائل عهدها، تقليدا للأوروبيين؛ حيث يقال إن أول صحيفة، ظهرت في البندقية، عام 1656، كانت تسمى غازته؛ فشملت هذه التسمية، فيما بعد، كل الصحف، بلا استثناء. وعندما أنشأ خليل الخوري عام 1858 جريدة "حديقة الأخبار" في بيروت أطلق عليها اللفظ الفرنسي "جورنال".

وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة "صحفي" بمعنى الوراق الذي ينقل في الصحف، وقيل في ذلك عن بعضهم: "فلان من أعلم الناس لولا أنه صحفي" بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف.

وكان الكونت رشيد الدحداح اللبناني، صاحب جريدة "برجيس باريس"، الباريسية، هو أول من اختار لفظ "صحيفة"، وجرى مجراه أكثر أرباب الصحف، في ذلك العهد، وبعده؛ فما كان من أحمد فارس الشدياق اللبناني، صاحب "الجوائب" في القسطنطينية، وهو الذي ناظر الكونت رشيد الدحداح، في بعض المسائل اللغوية، إلا أن عقد العزم على استعمال لفظ "جريدة" - وهي الصحف المكتوبة كما وردت في معاجم اللغة - ومن ذاك الوقت شاع لفظ الجريدة، لدى جميع الصحفيين، بمعناها العصري.

وقد استعمل بعضهم، كالفقير لويس صابونجي، صاحب "النحلة"، لفظة "النشرة"، بمعنى الجريدة، أو المجلة، وصنع على منواله المراسلون الأمريكيون، أصحاب "النشرة الشهرية"، و"النشرة الأسبوعية"، في بيروت وغيرهم.

ومن المسميات، التي أطلقت على الصحافة، "الورقة الخبرية" و"الرسالة الخبرية" وقد استعملتها جريدة المبرش، وأكثر الصحف العربية، في الجزائر ومنها كذلك "أوراق الحوادث"، وهو الاسم الذي أطلقه، للدلالة على صحف الأخبار، نجيب نادر صويا، منشئ مجلة "كوكب العلم"، في القسطنطينية.

كذلك ظهر اسم "المجلة" وأول من استعمله في الوطن العربي الشيخ إبراهيم اليازجي، حينما أصدر مجلة "الطبيب"، عام 1884. ولفظة المجلة أصلها الفعل "جلّ"، أي علا وسما مقاما، أو وضح وظهر. ومن ثم فإن اسم المجلة يعني إيضاح الحقائق.

وقد عرف بعض العلماء الصحافة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعلومات عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتباع في مواعيد دورية محددة وتعرض على الجمهور عن طريق الاشتراك والشراء.

## الفصل الثاني

### اختراع المطبعة

ظهرت الطباعة بطبع الكلمات والصور والتصميمات فوق الورق أو النسيج أو المعادن أو أي مواد أخرى ملائمة للطبع فوقها، وتتم بنسخ صور بطريقة ميكانيكية من خلال الطبع من سطح بارز، فكان يتم قديما الختم بالحجر وهذا يعتبر أقدم طرق الطباعة التي عرفت لدى البابليين والسومريين والإيبلاويين والأوغارتيين والأكاديين والحضارات في سوريا القديمة وبلاد ما بين النهرين، وكان يستعمل للاستغناء عن التوقيع على المستندات والوثائق والمعاهدات أو كرمز ديني.

وكانت الوسيلة الأولى أختام يبصم بها فوق الطين أو حجر يخدش أو ينقش سطحه كذلك كان حجرة دائرية تغمس في الصبغة السائلة أو الطين ليطلع بها فوق سطح ناعم ومستو، لطبع ما كتب عليها كصورة متطابقة عكسيا ومقابلة كما في حضارات الجزيرة السورية، وتم استعمال الأختام الطينية المنقوشة بتصميم بسيط، منذ سنة 5000 ق م، وكانت تطبع على الأبواب المخصصة لحيازة وحفظ السلع، واختلفت أشكالها كذلك التي وجدت مغطاة بنقوش الحيوانات أو بأشكال أو أسماء ملكية.

و بين سنتي 2000 و 1800 ق م ازدهرت التجارة بين بلاد الرافدين والهند عبر الخليج، وكان من بين أهم التجارات أختام العلامات الدائرية التي عرفت بالأختام الفارسية الممهرة بالحيوانات، وكانت مصنوعة من الحجر الناعم، وكان لها نتوء مثقوب لتعليقها.

والطباعة هي طبع الكلمات والصور التصميمات فوق الورق أو [النسيج](#) أو المعادن أو أي مواد أخرى ملائمة للطبع فوقها. وهذا يطلق عليه فن جرافيك graphic arts فنون تخطيطية أو تصويرية كالتصوير والرسم والكتابة. وتتم بنسخ صور من الصل بطريقة ميكانيكية. وتاريخ الطباعة هو أكثر الوثائق وأعرقها. ويتم من خلال الطبع من سطح بارز. فكان يجري قديما الختم بالحجر وهذا يعتبر أقدم طرق الطباعة التي عرفت لدى البابليين وغيرهم وكان يستعمل للاستغناء عن التوقيع علي المستندات والوثائق والمعاهدات أو كرمز ديني. وكانت الوسيلة أختام أو طباعة ليصم بها فوق الطين أو من الحجر بخدش أو نقش سطحه. وكان حجرة دائرية تغمس في الصبغة السائلة أو الطين وكلن يطبع فوق سطح ناعم ومستو لطبع ماكتب عليه كصورة متطابقة عكسيا ومقابلة.

ترجع بعض الوثائق المطبوعة المكتشفة في "جنيزة القاهرة" إلى القرن الثامن الميلادي نفس القرن الذي ظهرت به الطباعة في الصين، واستمرت الطباعة في الدولة الفاطمية خصوصا لطباعة الأحرار والأذكار، ثم منعت السلطات العثمانية الطباعة بالحروف العربية لاعتبارها حروفا مقدسة، ولكنها في بدايات القرن السابع عشر سمحت بها مرة أخرى، هذا ويذكر المؤرخون بأن أول مطبعة عربية أنشأت في التاريخ الحديث قد أنشأت على يد الموارنة في لبنان سنة 1610 ميلادية وهي مطبعة دير قزحيا جموب مدينة [طرابلس](#) وكانت تستعمل الحروف [السريانية والعربية](#) بينما استعملت مطبعة دير مار يوحنا الصايغ التي أنشأت في [الشويرة](#) في لبنان عام 1733 ميلادية الحروف العلابية وكان مؤسسها هو عبد الله زاخر أصله من [حماه](#) بسوريا.

اكتشفت في العديد من المواقع الأثرية في سوريا والعراق مجموعة من الأختام الاسطوانية وغيرها قد تم استعمال الأختام الطينية المنقوشة بتصميم بسيط منذ سنة 5000 ق.م. وكانت تطبع على الأبواب المخصصة لحيازة وحفظ السلع. كما تم العثور عليها على الأكياس والسلال التي كانت تنقل بنهري [دجلة والفرات](#) في [سوريا والعراق](#). وفي عام 3500 ق.م. تم اختراع الختم الأسطواني ويظهر هذا الحجر الأخضر والذي طوله 3.9 سنتيمترا والذي يعود تاريخه إلى 2300 ق.م. كما في [ماري](#) عى الفرات الأوسط. وعليه الآلهة من ذكور وإناث وتم التعرف عليهم من خلال خوذاتهم ذوات القرون كالإلهة عشتار وإله الشمس شمش وإله الماء إنكي يتبعه وزيره.

دخلت الطباعة متأخرة بسبب ظروف الحكم العثماني القاسية فيه آنذاك حيث أنشأت أول مطبعة حجرية في [الكاظمية](#) عام 1821 م ولكن الطباعة ظهرت بشكل حقيقي عام 1856 م عندما أسس الرهبان الدومينيكان مطبعة لهم في [الموصل](#) وأنشأوا فيها قسما خاصا بالتجليد والتذهيب وفي عام 1869 أنشأوالي العثماني مدحت باشا مطبعة الولاية لطبع جريدة البلاد الرسمية باللغتين العربية والتركية وهي مطبعة تجارية إلا أنها أهملت فيما بعد لفترة من الزمن ولم تطبع سوى الصحيفة الحكومية.

خلال سنتي 2200 ق.م. 1800 ق.م. ازدهرت التجارة بين بلاد الرافدين والهند عبر الخليج. وكان أهم التجارات أختام العلامات الدائرية circular stamp-seals التي عرفت بالأختام الفارسية الممهرة بالحيوانات وتتسم بالتجريدية. وبعضها كان عليه الثور المحذب وكتابات هندية. وكانت مصنوعة من الحجر الناعم وكان لها

نتوء مثقوب لتعليقها. ومنذ حوالي سنة 2000 ق.م. استبدلت الأختام الخليجية الفارسية بأختام دلمون Dilmun seals وكان نتوؤها أقل، ومحززة بثلاثة خطوط متوازية.

وكان الإغريق والرومان والمصريين وحضارات ما بين النهرين يمارسون النساخة للكتب والوثائق بخط اليد بالريشة أو القلم بعد غمسهما في الحبر السائل ليكتب بها فوق ورق البردي. وظل هذا الأسلوب في النسخ اليدوي متداولاً حتى أيام العرب حيث كانوا يكتبون كلماتهم فوق الرق والجلد والعظام.. وعرفت الكتب بالمخطوطات Manuscripts وفي روما كانت عملية النسخ لعدة طبقات بواسطة العبيد المتعلمين literate slave.

ظهرت أولى المطابع إلى مصر أثناء الحملة الفرنسية وهي مطبعة أخضرها نابليون عام 1798 ميلادي والتي عرفت بمطبعة البروجاندا أي الدعاية لأن نابليون أراد من خلالها استمالة المصريين إليه عن طريق الدعاية وكانت هذه المطبعة تطبع منشورات ومراسيم الحملة وقد عرفت هذه المطبعة بأسماء مختلفة مثل المطبعة الشرقية أو المطبعة الشرقية الفرنسية ولما استقرت أصبحت تعرف باسم المطبعة الأهلية وقد خرجت هذه المطبعة من مصر مع خروج الحملة الفرنسية منها عام 1801 وبقيت مصر خالية من المطابع حوالي عشرين عاماً حتى أنشأ محمد علي باشا عام 1821 مطبعة بولاق التي نشر فيها جريدة الحكومة الرسمية الوقائع المصرية كما نشر فيها المنشورات والمراسيم الحكومية والكتب المدرسية والعسكرية إلى جانب الكتب العربية القديمة أو الكتب التي أمر بترجمتها إلى اللغة العربية وقد بلغ عدد الكتب التي طبعتها هذه المطبعة فيما بين عامي 1822- 1830 م نحو خمسين كتاباً ارتفع في نهاية عام 1850 إلى ثلاثمائة كتاب في مختلف الموضوعات الأدبية والتاريخية والفنية وفي مصر أنشأت المطبعة الأهلية القبطية عام 1860 م وبعد ذلك بسنة أعوام أنشأ عبد الله أبو السعود مطبعة وادي النيل.

عرفت أول مطبعة حجرية في العراق سنة 1830 م وبفلسطين، وفي اليمن وباقي الأقطار العربية والإسلامية فيما بعد. ظهرت أولى المطابع في اليمن عندما ورد لها السلطان عبد الحميد الثاني في مارس 1877م. وأمر بإصدار صحيفة صنعاء كصحيفة رسمية لولاية اليمن وصدرت صحيفة اسبوعية سنة 1878م تصدر كل ثلاثاء وكانت أول صحيفة رسمية في شبه الجزيرة العربية بهدف خدمة المصالح الحكومية، ظهرت في بادئ الأمر في 4 صفحات ثم في 8 صفحات، كما اهتمت بالأخبار العالمية وسياسة الامبراطورية وأهم الاكتشافات العلمية.

قد اخترع الصينيون في القرن الثاني طريقة لطباعة الكتب، تطورا للطباعة التي كانت تمارس من خلال طبع الرسومات والتصميمات على القماش منذ القرن الأول م. ومما سهل الطباعة لدى الصينيين اختراعهم لصناعة الورق عام 105 ق.م. وانتشار الديانة البوذية بالصين وقتها. وكانت مواد الكتابة وقتها السائدة في العالم الغربي القديم ورق البردي، papyrus والرق vellum جلد رقيق وهما لا يلائمان الطباعة. لأن ورق البردي هش. والرق كان يؤخذ من الطبقة الداخلية لجلد الحيوانات الطازج وكان غالي الثمن. لكن الورق متين ورخيص. وكانت التعاليم البوذية تطلع بكميات كبيرة لشدة الطلب عليها ولانتشارها. وهذا ما جعل بداية الطباعة الميكانيكية تظهر. وفي سنة 200م. أخذ الصينيون يحفرون الكتابة والصور البارزة فوق قوالب خشبية. وكان كتاب Tipitaka البوذي المقدس يطبع عام 972م. في 130000 صفحة بالقوالب الخشبية. وتطورت الطباعة من كليشاهات خشبية صور عليها نص الصفحة بالكامل إلى طريقة التجميع لحروف المونوتيب movable type المتحركة وترصيصها في قوالب شاسيه. ولأن الأبجدية الصينية تضم من 2000-40000 حرف منفصل

separate characters لهذا كانت الطباعة بالحروف تواجه مشكلة ولم تتبع الحروف المنفصلة وهذه المشكلة واجهت الكوريين في القرن 14م. وظلوا يتبعون الطريقة التقليدية بالطبع بقوالب الخشب المنقوشة نقشا يارزا.

وفي أوروبا صنعت الحروف البارزة والمتحركة منتصف القرن الـ 15 م، وظهرت آلة الطباعة على يد الألماني Johannes Gutenberg سنة 1436م، وحدثت ثورة في عالم الاتصال عن طريق توفير المال والجهد، وتتطور الطباعة الحديثة التي تطبع بها الصحف والكتب مما يسمح بانتشار المعرفة بشتى اللغات.

شهدت الطباعة مجموعة من التحولات نوجزها كما يلي: قام أيرل أوف ستانهوب حوالي سنة 1800 م بصنع أول مطبعة كل أجزائها من الحديد. قام فريديتش كوينج باختراع مطبعة ذات أسطوانة تدار بالبخار عام 1811 م بألمانيا، وكانت الأسطوانة الدوارة تقوم بضغط الورق على الحروف المصفوفة على سطح الآلة المستوي. استعملت صحيفة التايمز اللندنية مطبعة ذات اسطوانتين دوارتين تعمل بالبخار لأول مرة عام 1814م وتنتج 1100 نسخة في الساعة.

في عام 1846 م اخترع الأمريكي ريتشارد هو المطبعة الدوارة، فكانت حروف الطباعة تثبت في اسطوانة دوارة بينما تقوم اسطوانة أخرى بإتمام الطبع، واستطاعت النماذج الأولى من المطابع إنتاج 8000 صفحة في الساعة، ثم أنتجت نماذج لاحقة منها 20000 نسخة في الساعة. وتمكن الأمريكي "وليم بولوك" عام 1865م من الطباعة على أطوال ورقية متصلة مخترعا بذلك المطبعة الدوارة فائقة السرعة، التي تعمل بنظام الإمداد الورقي المتصل. تمكن أوتمار مارجنيتيلر من تسجيل براءة اختراع مطبعة اللينوتيب بسبك سطر كامل من الحروف المصفوفة في قطعة واحدة من المعدن. تمكن الأمريكي تولبرت لانستون عام 1887 م من اختراع مطبعة المونوتيب التي تسبك وتصف الحروف في قطع منفصلة.

كانت بداية الطباعة الميكانيكية سنة 200م عندما أخذ الصينيون يحفرون الكتابة والصور البارزة فوق قوالب خشبية، وكان كتاب TIPITAKA البوذي المقدس يطبع عام 970 م في 130 ألف صفحة بالقوالب الخشبية، ثم انتقلت إلى طبع نص الصفحة بالكامل ثم إلى التجميع لحروف المونوتيب المتحركة، وترصيصها في قوالب واستمرت فترة طويلة.

عرف العرب الطباعة بالقوالب الخشبية المنقولة عن الصينيين بعد ظهور الإسلام بثلاثة قرون ، وكان العرب يعتمدون على نسخ الكتب بالخط العربي الذين تفننوا فيه، ولما ظهرت الطباعة في أوروبا لم يتحمس لها بعض العرب حرصا على دوام الكتابة بالخطوط العربية التي ألفتها العين، فضلا عن رفض بعض المسلمين طباعة القرآن الكريم في الآلات الجديدة.

ولم تكن هنالك طباعة في العالم العربي غير الطباعة بالقوالب الخشبية مع بداية القرن الميلادي العاشر، وظهرت أول حروف طباعة عربية على يد "مارتن روث" عام 1468م الذي طبع ترجمة لكتاب "برنارد برايدنباخ" عن رحلته إلى الأماكن المقدسة، وكانت المحاولة الثانية في إسبانيا عام 1505م بصدور كتاب وسائل تعلم قراءة اللغة العربية ومعرفتها، وفي عام 1516م نشر كتاب "المزامير" بخمس لغات من بينها العربية، والمحاولة الثالثة كانت طبع الإنجيل عام 1591م، وفي لبنان طبعت المزامير بالعربية عام 1610م، وأول مطبعة أنشئت بها عام 1751م، وسبقها تركيا حيث ظهرت أول مطبعة عام 1727، شريطة أن لا يطبع فيها القرآن الكريم، وكانت حلب أول مدينة سورية تدخلها الطباعة ثم انتقلت إلى دمشق.

### الفصل الثالث



## أقدم مظاهر الصحافة عند الهنود

والصحافة، بمعنى نقل الأخبار، قديمة قدم الدنيا وليست النقوش الحجرية في مصر والصين وعند العرب الجاهليين، وغيرهم من الأمم العريقة، إلا ضرباً من ضروب الصحافة في العصور القديمة. ولعل أوراق البردي المصرية، من أربعة آلاف عام، كانت نوعاً من النشر أو الإعلام أو الصحافة القديمة.

وكانت الأخبار، في هذه العصور الأولى، خليطاً من الخيال والواقع، تمثياً مع رغبات السامعين، بغية التسلية، الإشادة بالبطولة والقوة، وكان هذا اللون من القصص كثير التداول بين الناس يعمر طويلاً، وينتقل من جيل إلى جيل، على صورة القصص الشعبي، الفولكلور. ولو صح ما قاله المؤرخ يوسف فلافيوس أنه كان للبابليين، مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث، التي اعتمد عليها نيروز، في القرن الثالث قبل الميلاد، في كتابه "تاريخ الكلدانيين"، لتبين أن الصحافة، كظاهرة اجتماعية قديمة جداً، عرفت في العصور السحيقة.

ويقال أن الصحافة بدأت في صورة الأوامر، التي كانت الحكومات توفد بها رسلها مكتوبة، على ورق البردي، إلى كل إقليم. وكان لهؤلاء الرسل محطات معينة يتجهون إليها، بما يحملون من الرسائل، لهم جياذ في كل محطة. ومتى وصلت الرسالة إلى حاكم الإقليم، أذاع ما فيها على سكان إقليمه، وقد يلجأ، في بعض الأحيان، إلى إطلاق المنادين ينادون بما فيها.

استخدمت الحكومات كذلك النقش على الحجر، وكان لا بد لها حينئذ من أحجار عدة، تنقش على كل واحد منها، نسخة من التبليغ، الذي تريده، ثم تبعث بها إلى حيث توضع، في المعابد، التي يكثر تردد الناس عليها. ومن هذه الأحجار، حجر رشيد المشهور، الذي كان وسيلة للوقوف على سر الكتابة المصرية، وقد وجدت من هذا الحجر - إلى منتصف القرن العشرين - نسختان، إحداهما أخذها الإنجليز، أثناء حملة بوناپرت، ووضعوها في المتحف البريطاني، والثانية عثر عليها، بعد ذلك، وهي توجد الآن في المتحف المصري.

وكان حجر رشيد مكتوباً بثلاثة خطوط: اليوناني والديموطيقي والهيروغليفي، وهو يعود إلى عهد بطليموس الخامس، في نحو 196 قبل الميلاد. وكان الغرض من كتابته هو إذاعة قرار أصدره المجمع الديني، في مدينة ممفيس، فكان الخط اليوناني لليونانيين، والخط الديموطيقي لعامة الشعب، والخط الهيروغليفي للكهنة، وبذلك يمكن القول أن حجر رشيد كان جريدة واسعة الانتشار.

ولد المنشي نولكشور سنة 1836م في مئورا في الإقليم الشمالي أترابرايش، في أسرة هندوكية معروفة، ذات مكانة اجتماعية، وقد تقلدت مناصب حكومية في أزمنة مختلفة، وكان "المنشي" لقباً تشريفياً لهذه العائلة. درس نولكشور الكتب المتداولة من اللغة الفارسية في الكتاب، وتعلم شيئاً من اللغة العربية، أما اللغة الأردية فكانت لغة أمه. ثم التحق بالكلية ودرس فيها خمس سنوات، وكان طالباً ذكياً مغرمًا بالقراءة، فبدأ يكتب المقالات وينشرها في صحيفة "سفير آغره" الشهيرة من صحف شمالي الهند. وقد اشتهرت مقالاته وهو ابن سبع عشرة سنة، فترك الدراسة النظامية، وأكبَّ على القراءة الشخصية والكتابة. وفي سنة 1853م دعاه رئيس تحرير صحيفة "كوه نور" الصادرة في لاهور للعمل في إدارتها، فاشتغل بها أربع سنوات. ولما اعتقل رئيس تحرير الصحيفة من أجل بعض المقالات المنشورة فيها، تولى نولكشور إدارة الجريدة ومطبعتها مع بذل ما في وسعه لإطلاق سراحه. وقد نجح في مهمته، فعظمت منزلته عند رئيس التحرير وغيره بقي نولكشور في لاهور إلى أن حل عام 1857م، وكان عامًا عصيبًا في حياة مسلمي الهند خاصة، فقد قامت فيه الثورة على الإنكليز، ولكنها باءت بالفشل، وقبض على الملك "بهادر شاه ظفر" آخر الملوك المسلمين في الهند، ونفي إلى

رنگون في بورما. وكان النواب واجد علي شاه حاكم لکنوو قد عُزل من قبل سنة 1856م، وتُقل إلى مدينة کلکتا وحُبس فيها. وسقطت المدينتان دہلي وکنوو، وهما يومذاك أكبر المراكز الإسلامية الحضارية والثقافية في الهند. وقد تلا سقوطهما القتل والنهب والدمار، فقتل آلاف من المسلمين ومئات من العلماء والرؤساء والأمرء، ونهبت المكتبات الحكومية والشخصية، وسادت الفوضى، وانعدم الأمن، وذهب الرخاء، واختفى كثير من أصحاب العلم والشعراء والأدباء والفضلاء البارعين في الفنون المختلفة، وغادروا المدن، وابتلي كثير منهم بالجوع والفاقة، لذهب الدولة ومؤسساتها التي كانت تقدّرهم وتنفق عليهم. ولما عاد الهدوء في أواخر عام 1857م استقال نولکشور من صحيفة "كوه نور"، وعاد من لاهور، وكان عمره 21 سنة، مثقلاً بجراح الثورة الفاشلة، وعازماً على خدمة وطنه وشعبه من خلال صحيفة يصدرها، وقد وصل إلى مدينة لکنوو في أوائل 1858م، وأسس مطبعة صغيرة، وبدأ بطباعة أجزاء المصحف والكتيبات الدينية من مقررات كتاتيب الأطفال. وبعد أشهر أصدر صحيفة سماها "أود أخبار" في 26 نوفمبر 1858م، وسرعان ما تطورت الصحيفة واشتهرت، وكذلك تطورت المطبعة واشتهرت حتى أصبحت أعظم مطبعة في الهند البريطانية. ولم تبلغ أولريکه سنارك (Ulrike Stark) إذ سمّتها: "إمبراطورية كُتب".

قال اللورد ليتون (1803-1873م) في وصف صحافة الهند: "...أن الصحافة المطبوعة لم تكن معروفة في الهند قبل الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وأنه على الرغم من ذلك، فإن الصحافة غير المطبوعة، كانت معروفة فيها حتى في العصر المغولي، ويتبين من هذا البيان أن الصحافة غير المطبوعة، وأنها كانت صحافة تكتب بلغات البلاد، كانت هناك مطبعة أوردية تابعة لكلية "فورت وليام" ثم أنشأت في کلکتا مطبعة أوردية بالحروف الحديدية باسم "هندوستانى بريس".

## الفصل الرابع

### المطبعة في الهند

دخلت المطبعة في الهند في القرن السادس عشر الميلادي على أيدي البرتغاليين الذين وردوا على الهند تجاراً، ثم استولوا على بعض المناطق في الساحل الجنوبي الغربي، واتخذوا مدينة غُوا عاصمة لحكمهم. وقد أسسوا فيها كلية القديس بولس، ثم استوردوا من البرتغال آلات الطباعة، وأنشئت المطبعة في الكلية المذكورة، وباشرت أعمالها سنة 1556م، وطبعت مجموعة من الكتب العلمية والدينية في اللغة البرتغالية وبعض اللغات الهندية.

وفي مدينة بومباي أنشئت أول مطبعة سنة 1674م. وقد استوردها تاجر مجوسي اسمه "بيم جي باريك" المتوفى سنة 1686 لنشر المخطوطات الهندية القديمة بالحروف الهندية. وقد طبع في مطبعته كتباً في اللغة الإنجليزية وفي اللغة الغجراتية.

وقد دخل الإنكليز أيضاً في الهند متلبسين بزى التجار تحت ستار شركة الهند الشرقية، وأقاموا في مدينة کلکتة التي قد أصبحت مركزاً تجارياً وسياسياً، ثم اتخذوها عاصمتهم. فاتجهت جماعات المنصرين والمستشرقين إلى کلکتة، وظهرت فيها مطابع كثيرة تابعة للحكومة الإنكليزية والجمعيات التنصيرية وأفراد من الإنكليز والهنود.

ومنها مطبعة شركة الهند الشرقية، وعين المستشرق SIR CHARLES WILKINS أول مراقب لهذه المطبعة التي بدأت أعمالها في مالهه ثم نقلت سنة 1781م إلى کلکتة. وفي سنة 1784م أسس المستشرق

SIR WILLIAM JONES الجمعية الآسيوية في كلكتة وكانت تضم جماعة من المستشرقين والعلماء الهنود من المهتمين بالتراث. وأسست كذلك المدرسة العالية سنة 1781م، وكلية فورت ولیم سنة 1800. فنشطت الحركة العلمية والثقافية في كلكتة، وكثرت المطابع. وقد استطاع GRAHAM SHAW التعرف على 40 ناشراً في كلكتة وما حولها فيما بين 1770-1800م. ومن مطبوعات مطبعة الشركة: مقامات الحريري سنة 1821م، وقد طبعت المقامات من قبل عن ثمانى نسخ خطية في كلكتة أيضاً في مطبعة شركة هوريل سنة 1814م.

ومن أشهر المطابع بعد مطبعة الشركة: مطبعة البعثة المعمدانية BAPTISTMISSIONPRESS التي أنشئت سنة 1818م، وقد بدأت أعمالها بطباعة العهد الجديد باللغة البنغالية. ثم توسعت في الطباعة حتى كانت مطبوعاتها في أكثر من أربعين لغة. ومن مطبوعاتها العربية: ألف ليلة وليلة، وهي الطبعة الثانية لهذا الكتاب، وقد صدر منها سنة 1839م. وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب صدرت أيضاً في كلكتة سنة 1818م.

كانت الطباعة في هذه المطابع كلها بالحروف المسبوكة من النحاس وغيره، ومن الخشب بعض الأحيان. وأقدم كتاب عربي مطبوع في الهند كتاب "السراجي" في الفرائض لسراج الدين السجاوندي مع ترجمته الإنجليزية، وقد طبع في كلكتة سنة 1793م وكتب عربية أخرى صدرت قبل هذا التاريخ.

وفي سنة 1796م ظهرت طريقة الطباعة الحجرية (LITHOGRAPHY). ولما كانت هذه الطريقة الجديدة أقل تكلفة وأسهل وأسرع في الطباعة بالإضافة لصلاحيتها لطباعة الصور أقبل عليها الناس بعد اختراعها بأربعين سنة دخلت هذه الطريقة في الهند، ولقيت رواجاً واسعاً لطباعة الكتب العربية والفارسية والأردية، أنشئت أول مطبعة لثوغرافية في دهلي عام 1837م.

كثر عدد المطابع الحجرية حتى وصل في سنة 1853م إلى 34 مطبعة في مدينة لکنؤو. زاد عددها في نهاية القرن التاسع عشر على 200 مطبعة في مدينة كلكتة وحدها. وكانت هذه المطابع اللثوغرافية منتشرة في جميع أرجاء الهند. ومن أسباب انتشارها قلة التكلفة وسرعة الطباعة وصلاحيتها لطباعة الصور: أن الحروف المعدنية أو الخشبية التي سبكت قديماً لم تكن جميلة، بل كانت منقّرة لقراء العربية والفارسية والأردية الذين قد ألفوا الكتب الخطية المنسوخة بخط جميل بأقلام الخطاطين المشهورين سواء في النسخ أو التعليق، ثم كان العلماء وطلبة العلم ينسخون أنفسهم ما يريدون قراءته من الكتب.

ومن أشهر المطابع اللثوغرافية التي خدمت الثقافة الإسلامية في الهند والكتاب العربي نحو مائة سنة (1858-1950م) مطبعة المنشى نولكشور، وهي أشهر تلك المطابع وأعظمها. كان المنشى نولكشور (1836-1895م)، كاتباً وصحفياً أسس أعظم مطبعة في الهند البريطانية. كان هندوكياً ولكنه خدم الثقافة الإسلامية كأنها ثقافة أمه وأبيه. ولم تكن مطبعته كسائر المطابع، بل كانت مَجْمَعاً علمياً حافلاً ومؤسسة ثقافية ضخمة اجتمع فيها من العلماء والأدباء والشعراء والخطاطين والرسامين عدد لم يجتمع مثله في مؤسسة هندية أخرى. وقد اشتملت مطبعته على عدة أقسام، منها: قسم التأليف والترجمة وتصحيح الكتب، وقسم النسخ، وكان يسمى "دار الكتابة"، وكل قسم له مدير يعمل تحت إشراف صاحب المطبعة. وأسس كذلك بجانب المطبعة مصنعاً لصناعة الورق.

كان من أهداف قسم التأليف والترجمة والتصحيح:

- 1- اختيار المخطوطات الجيدة مما يُجلب إلى المطبعة من المخطوطات العربية والفارسية والأردية وغيرها، ثم قراءتها وتصحيح أخطاء النسخ فيها، وإضافة الحواشي إليها حسب الحاجة، ثم إعداد مقدمة عن المؤلف والكتاب.
- 2- تأليف الكتب في العربية والفارسية والأردية والهندية حسب المناهج الدراسية في المدارس والكليات.
- 3- ترجمة الكتب المهمة من اللغة العربية والفارسية والسانسكريتية إلى اللغة الأردية، وترجمة بعضها حسب الحاجة إلى الهندية.
- 4- ترجمة كتب معيَّنة إلى الإنجليزية.
- 5- ترجمة الكتب الجيدة والمفيدة من الإنجليزية إلى الأردية والهندية.

ومن أشهر العلماء الذين عملوا في هذا القسم: الشيخ السيد أمير علي المليحبادي المتوفى 1337هـ، وكان من علماء أهل الحديث وتلامذة الشيخ نذير حسين الدهلوي. وقد ترجم بناء على طلب نولكشور الفتاوى الهندية، والهداية للمرغيناني مع شرحه بالأردية. وقد ألف تفسيراً للقرآن الكريم بالأردية في 30 جزءاً، وشرح صحيح البخاري بالأردية في 30 جزءاً. والشيخ محمد أحسن النائوثوي المتوفى 1301هـ الذي ترجم إحياء العلوم للغزالي بالأردية في أربعة مجلدات. والشيخ فخر الدين الفَرَنجِي محليّ الذي ترجم كيمياء السعادة للغزالي بالأردية، ونشر بعنوان "إكسير الهداية". وكتب مقدمته المنشى نولكشور نفسه، وأتى فيها على المترجم. والشيخ خُرَّم علي المتوفى 1271هـ الذي ترجم الدر المختار في أربعة مجلدات ضخمة.

وهؤلاء العلماء وغيرهم كانوا يقومون في القسم بأعمال التصحيح والتأليف والترجمة حسبما يقتضي العمل. وكان هناك عدد كبير من العلماء الذين لم يكونوا موظفين في المطبعة وألقوا أو ترجموا لها عند الطلب. والمسودات المعروضة للنشر من قبل المطبعة كانت ترسل إلى أكثر من خبير لكتابة التقرير عن صلاحيتها للنشر أو عدمها.

أما قسم النسخ فإن الخطاطين الذين عملوا فيه قد زاد عددهم على مائة خطاط من الهنادك والمسلمين، وهؤلاء غير الخطاطين الذين كانوا يشتغلون في بيوتهم، ولم يكونوا موظفين في المطبعة، فكانت المطبعة من أكبر أسباب ازدهار فن الخط في النسخ والتعليق. في سنة 1868م كانت في المطبعة 61 طابعة على الأقل، واثنان عشر ألف عامل وفتي. وقد زاد عدد الطابعات في 1895م على 300 طابعة.

وقد اتخذ نولكشور طريقة عجيبة نفع بها الناس وانتفع هو في طباعة الكتب بسرعة فائقة خارج أعمال المطبعة. إذ أعار عدداً من الفضلاء الفقراء الذين توسم فيهم الخير والأمانة طابعات يدوية، فإذا انتهى الخطاطون في المطبعة من نسخ الكتاب أحييت الملازم للتصحيح، ثم وُزَّعت على أولئك الفضلاء، فيتم طبع الكتاب كاملاً في خلال يوم أو يومين. ويُدفع نصف أجرة الطباعة إلى الطابع، ويُحتفظ بنصفها، وهكذا حتى يُستوفى ثمن الطباعة ليملكها ذلك الطابع المستعير، ويصير صاحب مطبعة مستقلة. وبهذه الطريقة ظهرت عدة مطابع جديدة في مدينة لکنؤو، واشتهر بعضها مثل "مطبع نامي".

وقد فتحت المطبعة فروعها في مدن هندية أخرى نحو "كانفور"، و"الإهاباد"، و"آغره"، و"بتياله"، و"أجمير"، و"لاهور". وقد طلب حاكم أفغانستان إلى نولكشور أن يفتح فرعاً لمكتبته في أفغانستان أيضاً، وقد وعده نولكشور بذلك ولكن حالت صعوبات دون إنجاز الوعد.

وجاوزت إصدارات المطبعة حدود الهند، فوصلت إلى إيران وأفغانستان وتركستان الصينية وأذربيجان وسمرقند وبخارى وطاشقند. وكان طلاب المدارس الدينية في تلك البلاد ينسخون الكتب بأيديهم أو يستنسخونها بأجرة باهظة، ويلاقون صعوبة في ذلك، فبدأ تجار الكتب في تلك البلاد يستوردون مطبوعات مكتبة نولكشور، ثم أصبحوا يتجهون إلى مدينة لكانو وينزلون في دار الضيافة التي بناها نولكشور بجانب المطبعة على حسابه. وكانت مطبوعات المكتبة مشهورة في البلاد العربية والأوروبية أيضاً.

## الفصل الخامس

### بداية الصحافة الحديثة في الهند

يعتبر جيمس هيكي أوغسطس رائد الصحافة الهندية في الوقت الذي بدأ أول صحيفة هندية من كلكتا، والبنغال 'الجريدة' أو وكلكتا العام أعلن في يناير كانون الثاني 1780. في عام 1789 أول صحيفة من بومباي بومباي هيرالد بيدو، تليها بومباي ساعي في العام المقبل. تم دمج هذه الصحيفة في وقت لاحق مع 'تايمز أوف إنديا' في عام 1861. كان أول صحيفة في اللغة الهندية في البنغالية، يدعى 'Samachar Darpan' صدر العدد الأول من هذا يومياً من Serampore بعثة برس في 23 مايو 1818. في العام نفسه، بدأت الجانج كيشور بهاتاشاريا نشر صحيفة أخرى باللغة البنغالية، والبنغال. Gazetti على 1 يوليو 1822 ونشرت أول صحيفة الغوجاراتية من بومباي، ودعا بومباي Samachar، والتي لا تزال موجودة. صحيفة الهندية الأولى، بدأت Samachar سودها Varshan في عام 1854. منذ ذلك الحين، واللغات الهندية بارزة في الصحف التي نمت على مر السنين هي الهندية، المالايالامية، المهاراتية والتاميلية والأوردو، التيلجو، والبنغالية. وقد اتخذت وضع أوراق اللغة الهندية على الصحافة الإنجليزية وفقاً لأحدث مسح من NRS الصحف. وتشمل الأسباب الرئيسية لاستراتيجية التسويق التي تتبعها الصحف الإقليمية، بدء Eenadu، والتي التيلجو يومياً راموجي راو. وكان السبب الثاني في معدل نمو الأمية المتزايدة. أدت الزيادة في معدل الإلمام بالقراءة والكتابة له أثر إيجابي مباشر على ارتفاع تداول الأوراق الإقليمية. إدخال اللغة الأم في مرحلة التعليم الابتدائي أحدثت تغييراً كبيراً. الناس الذين تعلموا لغتهم الأم على الأقل يمكن قراءة الصحف الإقليمية بطلاقة، وبالتالي أصبح على بينة من السيناريو الوطني والإقليمي. خلال هذه الفترة التنموية، وارتفع بيع ورقة إقليمية في ولاية منها إلى حد كبير. الصحف الإقليمية الهندية عدة طبعات لدولة معينة لتوطين كاملة من الأخبار للقارئ للتواصل مع الورق. مالايالام مانوراما لديها نحو 10 طبعات في ولاية كيرالا نفسها وستة آخرين خارج ولاية كيرالا. تهدف الأوراق الإقليمية وبالتالي إلى توفير الأخبار المترجمة لقرائهم. حتى رأيت المعلنين إمكانات ضخمة من سوق الأوراق الإقليمية، ويرجع ذلك جزئياً إلى البحوث الخاصة بها وأكثر من ذلك نظراً للجهود الإقليمية ورفقات لجعل المعلنين على بينة من سوق ضخمة. مع تاريخ طويل وراء، تطورت الصحافة الهندية مع والسلطة العليا في الأزمنة المعاصرة، حيث يعطي مشاركة اضغط على أي حادث قيمة خاصة.

وقد نشرت أول صحيفة في الهند من قبل جيمس حكي في يناير 1780. كان يطلق عليه بنغال غازيت the Bengal Gazette وأعلن نفسه بأنه "ورقة سياسية و تجارية أسبوعية مفتوحة لجميع الأطراف ولكن لا يتأثر بأي شيء" كان بنغال غازيت ورقتين من قياس 12 بوصة بنسبة 8 بوصة، ومعظم المساحة التي تحتلها

الإعلانات بلغ تعميمه بحد أقصى 200 نسخة في غضون ست سنوات من ولاية البنغال الجديدة، تم إطلاق أكثر من أربعة صحف أسبوعية في كولكاتا. أطلق مدراس ساعي Madras Courier في عام 1782. أطلق بومباي هيرالد في 1791. أطلق بومباي ساعي Bombay Courier في عام 1792. نشرت إعلانات في اللغتي الإنجليزية والغوجاراتية في عام 1799 أصدرت إدارة الهند الشرقية اللوائح لزيادة سيطرتها على الصحافة.

يرجع التاريخ المدون للصحافة الإسلامية في الهند إلى القرن الثامن عشر الميلادي ، وصدرت أولى الصحف الإسلامية باللغة الأوردية من كلكتا باسم "أورد وأخبار" (الجريدة الأوردية) في سنة 1810م وتولى رئاسة تحريرها المولوي "إكرام علي".

ظهرت أول صحيفة تحت الإدارة الهندية في 1816. كان يطلق عليه أيضا بنغال غازيت the Bengal Gazette ونشره السيد غنادر باتاشارجي . كان لسان الليبرالية التي تدعو إلى إصلاحات راجا رام موهان روي. جلبت راجا رام موهان روي نفسه من مجلة باللغة الفارسية تسمى "مرآة الأخبار" . كما نشر مجلة البرهمية The Brahmanical Magazine ، وهي الدورية الإنجليزية لمواجهة الدعاية الدينية من المبشرين المسيحيين من سيرامبور .

نشرت تشاندريكا سماجار the Chandrika Samachar في ولاية البنغال عام 1822. في نفس الوقت، بدأ بومباي سماجار Bombay Samachar من قبل فردنجي مرزبان. اهتم بالإصلاح الاجتماعي والأخبار التجارية في الولاية الغوجاراتية .

ونشرت الصحيفة الهندية الأولى أودونت مرتاند Oodunt Martand في 1826 من البنغال. ومع ذلك، فإنه لم يمكن البقاء على قيد الحياة طويلا بسبب قرائها البعيدة وارتفاع معدلات الأسعار البريدية. واتخذ مكانه قريبا جامي جهان نوما، الصحيفة التي كانت موالية له. في عام 1832 أصدر بال شاستري جامبيكار Bal Shastri Jambhekar صحيفة الأنجلو المهاراتية من بونا. وفي فترة تتراوح بين سنتي 1830-1857 نشر عدد كبير من الصحف لم يدم طويلا. كان بعضها في لغات الهند مثل البنغالية والغوجاراتية والمهاراتية والأردية والفارسية.

في عام 1857 قسمت الصحف في الهند بين الهندية والبريطانية. أصدرت الحكومة قانون الإسكات عام 1847 و قانون الصحافة العامية في عام 1876 .

بعد عام 1857، والجهود الرائدة في الصحف تحولت من البنغال إلى مومباي. أخذت الصحافة الغوجاراتية تتقدم تقدما كبيرا في ظل جهود فردنجي مرزبان Ferdunji Marzban وخورشيد جي كما Kurshedji Cama.

في عام 1861، نشر السيد نايت صحيفة بومباي ستانديرد the Bombay Standard ، وصحيفة بومباي تايمز Bombay Times وصحيفة تيليغراف Telegraph وأخرج العدد الأول من صحيفة تايمز أوف انديا Times of India. في عام 1875، نشر السيد نايت بدعم من التجار الأغنياء من مدينة كولكاتا صحيفة إنديان ستيتسمان التي كانت تسمى فيما بعد باسم ستيتسمان.

في نفس الوقت تقريبا، نشرت في كولكاتا صحيفة أمريتا بازار بتريكا Amrita Bazar Patrika كالورقة العامية ، وكانت باستمرار في ورطة بسبب صراحتها. من أجل محافظة على قانون الصحافة العامية ، تحولت أمريتا بازار بتريكا البترول نفسه إلى صحيفة إنجليزية.

مستوحاة من أمريتا بازار بتريكا بدأ السيد لوكا مانيا تيلاك Lokmanya Thilak المناضل المشهور لحركة التحرير صحيفة كيساري Kesari في بونا.

وفي عام 1888م صدر أول كتاب يبحث عن تاريخ الصحافة الهندية للمؤرخ الصحفي الهندي المشهور السيد محمد أشرف النقوي الملقب "بأختر الدولة" وصدر هذا الكتاب باللغة الأوردية، ويعرف "بأختر شاهنشاهي" أي ديوان أختر، وورد فيه ذكر أكثر من 1000 صحيفة هندية من الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية في الأوردية والفارسية و الانجليزية.

قبل عام 1905، كانت الصحافة الإنجليزية والعامية تصبح مهنية جميلة. وكانت القيادات السياسية والمصلحين الاجتماعيين يساهمون للصحف العادية، منهم السيد جنداماني C.Y. Chintamani والسيد نديشان G.A.Natesan والسيد كيلكار N.C.Kelkar والسيد فيروز شاه ميها Phirozshah Mehta وبنيامين هورنيمان Benjamin Horniman وغيرهم.

تم توفير الأخبار الهندية من قبل مراسل خاص والنشرات الصحفية، وتم تزويد الأنباء العالمية رويترز وكالة الأنباء العالمية .

وفي فترة تتراوح بين سنتي 1920-1930 بدأت الصحف تعكس الرأي السياسي الشعبي في حين كانت الصحف الإنجليزية الكبرى موالية للحكومة البريطانية ، وكانت الصحافة العامية ملتزمة بالوطنية القوية. كانت صحيفة ليدار The Leader موالية لحزب المؤتمر الوطني Indian National Congress. كانت صحيفة خادم الهند The Servant of India وصحيفة بومباي كرونكيل Bombay Chronicle من الصحف المعتدلة.

إن صحيفة باندي ماتارام The Bande Mataram التي نشرها Aurbindo Ghosh أربندو غوش، وصحيفة كال Kal من مدينة بونا وصحيفة الصقلي Sakli من مدينة سورت كانت موالية للقومية بشراسة .

في عام 1918 بدأ السيد موطي لال نهرو صحيفة لكنو المستقلة لتمثل صحيفة الرأي الهندي المدقع. بدأ حزب القاعدة الرئيسية The Home Rule Party صحيفة يونغ الهند ، التي أصبحت في وقت لاحق الناطقة باسم المهاتما غاندي .

بدأ المزيد والمزيد من الهنود تعلم اللغة الإنجليزية، وأصبح الكثير من الصحفيين والمحربين وأصحابها. بدأت الصحافة الأنجلو الهندي في التراجع إلا في بومباي و كلكتا. في عام 1927 امتلك الصناعي السيد جي.دي. بيرلا G.D.Birla على صحيفة هندوستان تايمز ووضعها على أسس مالية سليمة. في العام نفسه بدأ السيد ساداناند S.Sadanand مجلة الصحافة الحرة Free Press Journal ، لتصبح صحيفة للفقراء والطبقة الوسطى في مومباي.

تعرضت الصحافة خلال العقود الماضية إلى ضغوطات كبيرة من داخل المؤسسات الصحافية، ومن خارجها. وتحديدا تواجه الصحافة منذ السنوات الأخيرة من نهاية القرن العشرين تحديات صعبة من المنافسة مع الوسائل الجماهيرية الأخرى، وخاصة ظهور وانتشار الإنترنت في العالم. كما تواجه الصحافة التقليدية تحديات من المدارس الحديثة في الصحافة، أثرت على مضمون وشكل الصحافة التقليدية، مما استدعى إعادة هيكلة وبناء وتفكير ف النمط التقليدي للصحافة التي تألف معها القراء على مر العقود السابقة.

لعبت الصحافة الهندية منذ فجر تاريخها دورا هاما في الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية في البلاد، وعملت صحافة الهند عمل المجاهدين في سبيل الله من أجل حرية البلاد والنهضة القومية وبعد الاستقلال حلت الصحافة في الهند مكانة مرموقة في شؤون البلاد، وليس من المبالغة في شيء أن نقول أن الصحافة الهندية الإسلامية التي شادها المصلحون والوطنيون في مختلف العصور في شتى اللغات، قد ساهمت مساهمة فعالة في بناء الهند ونهضتها وإصلاحها وتوطيد علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية.

دخلت الصحافة الأوردية في دور تقدمي منذ أن أسس الأستاذ "رياض خير آبادي" ثلاث صحف متتالية في مدينة "سيتابور" وذلك في أواخر القرن التاسع عشر، وأصدر أولا جريدة باسم "غالب الأخبار" ثم "رياض الأخبار" وأتبعهما بالجريدة اليومية "تار برقي" (التلغراف)، وكانت هذه الصحف تطبع في مطبعة رياض المعرفة باسم "رخشان بريس" وأنشأ هذه المطبعة في منطقة خير آباد في ضاحية مدينة "سيتابور" على مقربة من مكتبة فيها، وكان ثمن العدد لهذه الجريدة اليومية حينذاك مليما واحدا.

إن الفضل في النهوض بالصحافة الأوردية لا يرجع إلى الصحفيين المسلمين فقط، بل كان يرجع أيضا إلى شخصيات بارزة من رجال الصحافة والأدب من الهندوس، ففي نفس الوقت الذي كان فيه "رياض خير آبادي" يتصدر نهضة الصحافة في الأوردية، أصدر الصحفي البارز منشي منى لال بلجرامي "مجلة شهرية من "سيتابور" نفسها في اللغة الأوردية باسم "تهذيب الآثار"، وقد كتب صاحب كتاب "أختر شاهنشاهي" عن تهذيب الآثار ما يلي:

إن تهذيب الآثار التي تصدر من سيتابور، لغتها واضحة وأسلوبها سهل المنال لعامة الناس ومقالاتها ذات طابع وطني وإصلاح اجتماعي.

وفي مارس عام 1969م بدأت تصدر من سيتابور مجلة "غالب الأخبار" الأسبوعية كل يوم الاثنين، وأصدرها السيد محمد صادق المحاوي وأغا عبد الغني وكان ناشرها السيد "ميرزا محمد قاسم" من مطبعة نادرة كاه. وفي يناير 1969م أيضا صدرت بمدينة أجرا المجلة الأسبوعية "أجرا أخبار" في اللغتين الأوردية والهندية وكانت تدعو إلى الحرية والاستقلال ونشر الشعور القومي، وبدأت تنشر خلاصية افتتاحيات ومقالات الصحف الانجليزية وتولى تحريرها المولوي خواجه "يوسف علي" مدرس العربية الأول بالكلية الحكومية بأجرا، بينما قام بإدارة شؤونها منش خواجه تجمل حسين



## الوحدة الثانية UNIT-II

### الباب الثاني

### اللجان والمجلات الرائدة في الصحافة العربية في الهند

#### الفصل الأول

#### اللجان العربية للصحافة العربية في الهند

إن اللغة العربية قديمة في الهند قدم الدين الإسلامي، الذي وصل إليها مبكراً، وانتشر نوره في كل أرجاء شبه القارة الهندية بطولها وعرضها. ومعلوم أنه حيث حل الإسلام تحل العربية، ويرجع تأريخ بعض المخطوطات العربية الموجودة في الهند حالياً إلى القرن الأول الهجري، وليس مستغرباً كذلك أن تمثل المخطوطات العربية في الهند أربعين في المائة من مجموع المخطوطات النفيسة التي تمتلكها جمهورية الهند في الوقت الحاضر، والتي يصل مجموعها إلى مائة وخمسين ألف مخطوط، ما يعني أن المخطوطات العربية في الهند تزيد على خمسة وخمسين ألفاً. وقد بدأ الاهتمام بهذه المخطوطات متأخراً إن جاز التعبير في الهند، وتحديدًا في القرن التاسع عشر، حين بدأ الاهتمام بحفظ المخطوطات، وتسجيلها على يد الباحثين المسلمين الهنود، وصُيِّف بعضها في ذلك الوقت تصنيفاً بدائياً، وزاد الاهتمام بها شيئاً فشيئاً حتى قام بعض العلماء الهنود بتحقيق مجموعة من المخطوطات العربية، ومن أهم الجهود في هذا الشأن ما قامت به دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، ومكتبة رضا، وغيرهما من المراكز والمؤسسات الثقافية الهندية المعروفة، ومنها بالإضافة إلى هاتين المؤسستين المعروفتين الجامعة العثمانية في حيدر أباد، التي تملك ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانية عشر مخطوطاً، منها ألف وستمائة وثلاثة وسبعون مخطوطاً عربياً. ومن المكتبات الخاصة التي تملك آلاف المخطوطات العربية المكتبة السعيدية التي تملك ما يزيد عن ثلاثة آلاف مخطوط، معظمها مخطوطات عربية. ومما يُؤسف له أن مخطوطات هذه المكتبة لم تصوّر رغم أنها تضم مخطوطات نادرة ومهمة للغاية، منها: تاريخ دمشق لابن عساكر على سبيل المثال. وفي مدينة باننا بولاية بيهار يقع أهم مركز للمخطوطات العربية، وهي مكتبة (خدابخش) الشرقية العامة التي تضم أكثر من عشرين ألف مخطوط، منها قرابة تسعة آلاف مخطوط عربي. أمّا مدينة دلهي التي كانت عاصمة المسلمين الأوائل منذ عام 602هـ، فيها الكثير من الآثار العلمية الإسلامية التي تنتشر في المكتبات والجامعات والمساجد والمراكز الثقافية، مثل مكتبة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، ومكتبة الأرشيف الوطني، وجامعة دلهي، ومكتبة المتحف الوطني، ومكتبة زاكر حسين وسواها. إن المخطوطات التي تضمها هذه المراكز تحتاج إلى الكثير من العناية والخدمة.

أما الطباعة العربية في الهند فهي عريقة عراقية الفتح الإسلامي فيها، وبدأت في عهد متقدمة. ففي عام 1824 هـ أسس المنشى عبدالله مطبعة عربية في كلكتا بالهند، تولت طباعة المصحف الشريف بالحروف العربية، وألحق بين سطور الآيات ترجمة لمعانيها باللغة الهندية، ويرتبط تاريخ طباعة المصاحف في الهند ارتباطاً عضوياً بنمو حركة الطباعة العربية فيها، ومن أهم وأبرز مَنْ توسعوا في الطباعة العربية في الهند في زمن مبكر الأمير الهندي المسلم نواب صديق حسن خان، الذي أنفق الأموال الطائلة على شراء المخطوطات العربية النادرة من جميع أقطار العالم الإسلامي، ثم طبع الكثير منها في الهند في الفترة ما بين عامي 1860م و1890م، ومما يُحمد له أنه وزّع هذه المطبوعات القيمة في كل أنحاء العالم الإسلامي دون أي مقابل، ومما يُحمد له كذلك أنه أسس أربع مطابع عربية شهيرة هي: المطبع السكندري، المطبع الشاه جهاني، المطبع السلطاني، المطبع الصديقي. وكان أول كتاب يُصدره: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تلاه تفسير ابن كثير، ونيل الأوطار للشوكاني، ومن عجب أن بعض المطابع النصرانية في الهند كانت تنشر بعض المخطوطات الإسلامية، كما ذكرت بعض المصادر منها مطبعة (بنيست مشن برس) التي أسستها شركة الهند الشرقية، وكان من مطبوعاتها (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلاني سنة 1818م. ومن المؤلفات التي اهتمت بالطباعة العربية في الهند: (معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية - الباكستانية) الذي وضعه أحمد خان، وصدر ضمن سلسلة مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية سنة 1421 هـ - 2000م، وقد اقتصر المؤلف في هذا المعجم على الكتب العربية التي طبعت في الهند، ووضع بطاقات فهرسة لكل كتاب مطبوع تضم العنوان والمؤلف والمحقق أو الشارح، ومضمون الكتاب ومكان الطباعة وتاريخها، واسم المطبعة أو الناشر، وعدد الصفحات، وكيفية طباعته بالحجر أو الحروف، ورتب الكتب هجائياً باسم المؤلف، أو بعنوان الكتاب إن لم يُعرف المؤلف. وضم المعجم كشافاً بعنوانين المطبوعات، وثبناً للمراجع ضم 127 مصدراً ومرجعاً.

تضم الهند العديد من الجمعيات والهيئات الإسلامية التي تنتشر في أنحاء مختلفة من البلاد، وتزاول أنشطة مختلفة لصالح المسلمين مثل إقامة المدارس والجامعات والهيئات الخيرية، وإصدار الصحف والمجلات والاهتمام بالتعليم من أبرز الأنشطة بالجمعيات والهيئات الإسلامية بالهند، هذه الأنشطة موزعة توزيعاً جغرافياً على جميع أنحاء الهند، غير أنه رغم كثرة هذه المؤسسات إلا أن هناك قصوراً واضحاً في تلبية احتياجات المسلمين.

وفي شمال الهند توجد دار العلوم التابعة لندوة العلماء ومركزها في مدينة ديوبند وتصدر مجلتيْن إحداهما باللغة الأردية وهي "مجلة العلوم"، والثانية بالعربية وهي "دعوة الحق"، ودار العلوم في مدينة "لكنو" وتتبع ندوة العلماء وتصدر العديد من المجلات مثل: الرائد باللغة العربية، والبعث الإسلامي بالعربية.

### جمعية دائرة المعارف العثمانية

جمعية دائرة المعارف العثمانية هي بيت للعلم تأسس في 14 جمادى الثاني 1308 هـ الموافق 24 كانون الثاني/يناير 1891م في [الدولة الأصفية بنظام حيدر آباد الدكن](#) في عهد النواب مير [عثمان علي خان](#).

استهدفت دائرة المعارف العثمانية التنقيب عن المخطوطات والمؤلفات العربية والإسلامية وتحقيقتها وطباعتها ونشرها في أرجاء العالم الإسلامي. فقد اقتفت المخطوطات النادرة سواء كانت نسخاً أصلية أو صوراً مصغرة من المكتبات العالمية في الدول الأوروبية والعربية وكانت تطبعها بعد ما تقوم بالتصحيح وكتابة

الهوامش، وبذلك ساهمت في المحافظة على تراث علمي ضخم، ومنعت ضياعه أو تلفه وقدمته إلى مختلف الأجيال صحيحاً ومنقحاً.

لما كانت العلوم العربية والفنون القديمة والمآثر الإسلامية من أكبر مراكز الزمان التي دارت على محورها العقول والفهوم والأفكار الإنسانية من القرون الوسطى إلى الأعصار الباقية لآحياء أدوار الروحانية وابقاء أواراد الجسمانية، استعد لجمعها وصيانتها ونشرها أفضل الأمة الإسلامية وأكابر الدولة الأصفية وأحسوا بلزوم خدمتها احساساً بليغاً ليتشرفوا عزاً منيعاً واسناداً علمياً في الحياة الدنيوية والأخروية حتى سعوا لاقامة جمعية علمية في الديار الدكنية تحت نظارة المملكة الأصفية خير بقايا الدول الإسلامية.

أول من اعتنى بتأسيس هذه الجمعية مولانا [حسين البلجرامي](#) المخاطب بالنواب عماد الملك ناظر معارف الدولة الأصفية وكاتب السر لحضرة السلطان [النظام السادس](#)، والعلامة الجليل المولى عبد القيوم أحد أساطين الشرعية، وذو المحاسن الظاهرة والباطنة مولانا [أنوار الله خان](#) المخاطب بالنواب فضيلت جنج شيخ الإسلام في البلاد الأصفية غفر الله لهم أجمعين فضلاً وعناية - ولا ريب أن هؤلاء الزعماء بذلوا غاية المجهود باخلاص النية وحسن الطوية في ترخيص هذه الجمعية فطيب الله ثراهم.

بعد أيام قليلة صارت مساعي هؤلاء الأكابر مشكورة ومقبولة حتى أن النواب السير [وقار الأمراء](#) وزير معارف الدولة الأصفية تقبل رياسة هذه الإدارة العلمية وصرف العناية الجميلة إلى استوائها على نهج سوي فقدم عريضة بوساطة النواب السير آسمانجاه الوزير الأكبر إلى أعتاب السلطان بن السلطان الأمير [محبوب علي خان بهادر](#) نظام الملك [آصف جاه السادس](#) وذكر فيها الاحتياج إلى اعانة هذه الجمعية لاستيفاء مقاصدها العالية فتقبلها جلالة السلطان وكتب لها توقيعاً رفيعاً في رابع عشري جمادى الآخرة سنة 1308 هـ.

في 1969، كان يرأسها البروفيسور [محمد عبد المعيد خان](#)، وكانت وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تدعم دائرة المعارف. في 2004، كان يرأس دائرة المعارف العثمانية البروفيسور [محمد عبد المجيد](#) وهو نفسه رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة. في 2007، تولى الرئاسة البروفيسور [شاهد علي عباسي](#).

لما ذاع أمر هذه الإدارة اشترك في تشييدها من جهابذة العلم وأعيان الحكومة مثل العالم الكبير المفتي [محمد سعيد المدراسي](#) السيد النحرير [مظفر الدين](#) والفاضل المحقق مولانا الشيخ [عبد الحق الخيرآبادي](#)، والعلامة الجليل مولانا [شبلبي النعماني](#) صاحب السيرة النبوية والدكتور السير [سيد أحمد خان](#) مؤسس مدرسة العلوم [بعلي كره](#) والنواب [وقار الملك](#) عميد الحكومة والنواب [محسن الملك](#) عميد المالية والنواب [إقبال يارجنج](#) والنواب [رفعت يارجنج](#) وغيرهم من فحول الأكابر رحمهم الله أجمعين.

#### الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند ، الهند

أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية لا تدانيها أية جامعة في هذه الديار في الشعبية والمحبووية. أنشئت في 15/ محرم 1283 هـ الموافق 30/ مايو 1867م بعدما قضى الإنجليز نهائياً على الحكم الإسلامي ، ولفظت الدولة المغولية أنفاسها الأخيرة ، وفشلت ثورة 1857م في الهند ، وكادت أن تتكرر قصة إسبانيا على أرضها لولا أن تدارك الأمر أولو ألمعية إيمانية من غياري العلماء المخلصين بقيام هذه الجامعة كمعقل إسلامي منيع .

تقع في مدينة ديوبند شمالي الهند ، على بعد 150 ك ، م من دهلي عاصمة الهند بدأت كمدرسة صغيرة تختص بدراسة العلوم الدينية والعربية و غرس التربية الإسلامية في نشء الإسلام ، ثم تطورت إلى أكبر جامعة إسلامية خاصة بالمسلمين في شبه القارة الهندية .

أسهم في إنشائها نخبة مخلصه من العلماء الغياري ، على رأسهم الإمام محمد قاسم النانوتوي (المتوفى 1297هـ) والعلامة الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى 1323هـ) والعالم الجليل أديب العربية ذوالفقار علي (المتوفى 1322هـ) والشيخ الحاج عابد حسين (المتوفى 1331هـ) وغيرهم يتعلم فيها الآن أكثر من ثلاثة آلاف طالب

هدفها تعليم الكتاب والسنة على المستوى العالي بجميع ما يتعلق بها من العلوم، وتدرّس اللغة العربية، وتخريج علماء متضلّعين في العلوم، حريصين على نشر الإسلام، واكفاء في خدمة الدعوة والرسالة على نهج يتطلّبه العصر ومتطلّباته. أقام خريجوها أكثر من مائتي ألف مدرسة منها ما تبلغ مستوى الجامعة في الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال والبلاد المجاورة.

### ندوة العلماء

ندوة العلماء جمعية إسلامية أهلية عامة ، أنشئت في 1311 هـ في حفلة عقدها كبار علماء الإسلام للتشاور في ظروف المسلمين السائدة وأوضاعهم الراهنة في شبه القارة الهندية، حين اشتدت وطأة الاستعمار اللانجليزي عليهم وأصبحت المدنية الغربية الزاحفة إلى الشرق تبهر عيون السذج والطبقة المتعلمة منهم، وفي نفس الوقت كان رجال العلوم الدينية في جدال وعراك على خلافاتهم الفقهية واختلافاتهم المذهبية، غير مباليين بالأخطار المحدقة بالإسلام والأمة الإسلامية.

أقيمت حركة ندوة العلماء أصلاً، فقد أسست دار العلوم فيما بعد، وضمّت حركة ندوة العلماء جميع العلماء من جميع الفئات والطبقات والمذاهب فكان هناك العلماء الأحناف والعلماء الشوافع وعلماء أهل الحديث والعلماء البريلويون والعلماء الديوبنديون كلهم اجتمعوا في هذه الحركة الإسلامية وأقيمت هذه الحركة لأجل الجمع بين مختلف الفئات وبين مختلف المذاهب الموجودة في الساحة، إذ أن تلك الأيام كانت تشهد صراعاً شديداً بين المذاهب بين مختلف الفئات والطبقات فكانت هذه حركة تريد أن تُردِّم هذه الفجوة والخليج بين هذه الطبقات، هذا شيء والشيء الثاني أن ندوة العلماء أقيمت لإصلاح المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية آنذاك، وفي التقريب بين الجامعات العصرية والجامعات الإسلامية أو المدارس الإسلامية بحيث يؤخذ كذلك من العلوم العصرية ويضم إلى العلوم الشرعية وروافدها وتوابعها من العلوم.

والشيء الثالث أن ندوة العلماء إنما استهدفت تعليم اللغة العربية كلغة حية لا كلغة كلاسيكية عتيقة، فلا بد للإنسان أن يتكلم فيها وأن يكتب فيها وأن تكون الصحافة كذلك عربية، فهذا الاهتمام كان مبدولاً من حركة ندوة العلماء ونجح هذا الاهتمام بحيث أصدرت دار العلوم التابعة لندوة العلماء مجلة البعث الإسلامي وجريدة الرائد، ففي تلك الأيام لم تكن الجرائد كثيرة في اللغة العربية، كانت بعض الجرائد والمجلات تأتي من مصر فقط، أما الإمارات والسعودية وهذه المنطقة كانت خالية من حركة الصحافة والنشر، فكان الناس ينتظرون مجلة البعث الإسلامي في الإمارات والسعودية والكويت، والعلماء هناك كانوا يوزعون هذه المجلة بين الناس فلفتت أنظار الناس وكانت الصحافة قوية جداً بل إن صحافة مجلة البعث الإسلامية قاومت القومية العربية مقاومة شديدة حيث كان الجواسيس في الهند يتسلطون على مدير مجلة البعث الإسلامي الأستاذ محمد الحسن رحمة الله

تعالى وكانت السفارة المصرية طالبت الهند بمنع هذه المجلة، لأن مصر كانت مركز القومية العربية إذ ذلك، يعني هذه الأمور وفي نفس الوقت إصلاح المجتمع وإزالة الطقوس والتقاليد التي دخلت من الهندوسية إلى المسلمين هذا هدف من أهداف ندوة العلماء.

شارك أبو الحسن علي الحسيني الندوي في تحرير مجلة الضياء العربية الصادرة من ندوة العلماء عام 1932م، ومجلة الندوة الأردنية الصادرة منها أيضاً عام 1940 م، وأصدر مجلة التعمير الأردنية عام 1948م. وتولّى كتابة افتتاحيات مجلة "المسلمون" الصادرة من دمشق في الفترة ما بين 59- 1958 م وكانت أولها هي التي نُشرت فيما بعد بعنوان : ردّة ولا أبا بكر لها، كما ظهرت له مقالات في مجلة الفتح للأستاذ محب الدين الخطيب. وأشرف على إصدار جريدة نداي ملت الأردنية الصادرة عام 1962م، وكان المشرف العام على مجلة البعث الإسلامي العربية الصادرة منذ عام 1955م، وجريدة الزائد العربية الصادرة منذ عام 1959م، وجريدة تعمير حيات الأردنية الصادرة منذ عام 1963م، والمجلة الإنجليزية The Fragrance الصادرة منذ عام 1998م، أربعها تصدر من ندوة العلماء، وكان هو المشرف العام على مجلة معارف الأردنية الصادرة من دار المصنفين بأعظم كره، ومجلة الأدب الإسلامي الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، ومجلة كاروان أدب الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب بلاد شبه القارة الهندية.

أصدر عبد المجيد الدرابادي صحيفة أسبوعية باسم "صودق جديد" وظلت تصدر نحو نصف قرن وقامت بالنقد المؤثر على كل ما يعارض مع روح الإسلام. وصدرت من ندوة العلماء ولأبناءها صحف علمية وأدبية عديدة، ركزت جهودها على خدمة الفكر الإسلامي، والدعوة الإسلامية، ولقيت تقديراً كبيراً من الأوساط العلمية والأدبية في داخل الهند وخارجها. صدرت مجلة "الندوة" الشهرية، ومجلة نصف شهرية باسم "تعمير حيات"، من جامعة دار العلوم ندوة العلماء، ومجلة معارف الشهرية من دار المصنفين بأعظم جراه، كل هذه باللغة الأردية.

صدرت مجلة "الضياء" الشهرية من جامعة دار العلوم ندوة العلماء. وأصدر الأستاذ المرحوم السيد محمد الحسيني مجلة "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد". كل هذه الصحف والمجلات العربية كانت بإدارة أساتذة جامعة دار العلوم ندوة العلماء.

### نفع العظيم

إن الصحافة العربية في شبه القارة الهندية، كانت قد ظهرت متأخرة، بعد ظهور نظيراتها باللغات: الإنجليزية والفارسية والأردية، وذلك لأسباب عدّة منها، أن المسلمين في الهند، كانوا وما زالوا، ينظرون إلى اللغة العربية على أنها لغة مقدّسة، حيث نزل بها القرآن الكريم، وفيها الأحاديث النبوية الشريفة، وكان جلّ اهتمامهم بالتفسير والحديث والفقّه وما إليها.. وكان منهم القليل من يتقنها، إلا أنها لم تلقَ رواجاً في الهند، كالفارسية مثلاً، لأنها لم تكن لغة الحكومة والديوان في أيّ وقت. كما لم تكن لغة للعامة أيضاً. ولهذا لم يقدم أحد على إصدار مجلة باللغة العربية إلا بعد ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية وبعض اللغات المحلية الأخرى في الهند.

وهناك سبب يتعلّق بالطباعة، فالطباعة العربية ظهرت في الهند مع الطباعة الفارسية والأردية، ولكنها كانت محصورة في البداية على طباعة الكتب الدينية. وبعد ذلك قام الهنود بإصدار العديد من المجلات والجرائد

باللغة العربية. وتعتبر جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" أول جريدة عربية في شبه القارة الهندية، والتي صدرت في مدينة لاهور. وكان لهذه الجريدة أثر فعّال في انتشار اللغة العربية وتطورها في لاهور وما حولها. وقد قام بتأسيس هذه الجريدة شمس الدين عظيم، وشجّعه على ذلك وجود مطبعة لدى والده محمد عظيم. وفي 17 أكتوبر/ تشرين الأول من العام 1871 صدر العدد الأول من هذه الجريدة، وكان الشيخمقرب علي، رئيساً للتحريير فيها. وكان جي دبليو لاثير (G.W.LAITHIR) المسجّل في جامعة البنجاب من المشرفين عليها.

وكانت هذه الصحيفة تصدر في ثماني صفحات، وبعدها زاد عدد قرائنها، بدأت تصدر في عشر صفحات. وكانت تطبع على الحجر في مطبعة بنجاب في لاهور. وكانت هذه الجريدة تميل لنصح الأديب سيد أحمد خان، خصوصاً في مجال دعوته للتركيز على المقالات التعليمية والاجتماعية والأخلاقية. الخ، من الموضوعات التي تهتم بتقدم البلاد، علمياً وثقافياً واجتماعياً. هذا بالإضافة إلى اهتمام الجريدة بالتراث الأدبي، حيث كانت تنشر قصائد من الشعر العربي القديم ومقالات عدّة عن الشعراء القدامى المشهورين.

كما كانت تهتمّ بنشر الجديد من الموضوعات، وكانت تستفيد في هذا من الجرائد الإنجليزية التي كانت تترجم بعض مقالاتها الجيدة، وتنشرها على صفحاتها.

ظلت جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" تصدر بانتظام حتى العام 1885، أي عام وفاة محمد عظيم، صاحب المطبعة التي كانت تقوم بطباعتها، ووالد مؤسسها. وبعدها صارت تصدر بتقطّع إلى أن توقف إصدارها نهائياً قبل نهاية العام 1885.

## أهدافها

- 1- نشر اللغة العربية حتى يتمكن الجميع من تفهم الأحكام الشرعية المدونة بهذه اللغة.
- 2- التعريف بالعلوم العربية باللغة العربية في الأوساط العلمية الهندية.
- 3- محاولة تعريف رجال الدين المسلمين في الهند بالموضوعات والمشكلات المعاصرة ليدركوا من خلالها مسؤولياتهم.. ولتفتح كذلك آفاقهم الفكرية.
- 4- تسهيل تعليم العربية لمسلمي الهند.. هذا علاوة على الأهداف الإصلاحية والتعليمية الأخرى التي كانت تهدف إليها الجريدة.

وكانت تنشر فيها مقالات حول موضوعات دينية وأدبية واجتماعية وما إلى ذلك من المواضيع التي كانت تبحث في متطلبات العصر وحاجة عامة الناس. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الجريدة كانت تؤيد أفكار السير سيد أحمد خان التعليمية والإصلاحية وقامت بدور لا يستهان به في إنجاح حركته التعليمية، وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه الجريدة تولي اهتماماً خاصاً بنشر مقالات حول موضوعات جديدة في اللغة العربية، كما أنها كانت تهتم بنشر التراث الأدبي من الشعر العربي القديم وأحوال فحول الشعراء.

إن جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" كانت تجربة أولى للصحافة العربية في شبه القارة الهندية، ومن هنا كانت وسيلة أولى ووحيدة للاتصال الصحفي والثقافي بين الهنود والعرب، لأنها كانت تخبر العرب عما كان يجري من أحداث ووقائع في بلاد الهند، وبالعكس كانت تخبر المسلمين الهنود عما كان يجري في

البلدان العربية. وهكذا إنها لعبت دوراً مهماً في خدمة اللغة العربية وتطوير الصحافة العربية في الهند. وقد ألقى الأستاذ الدكتور أيوب تاج الدين الندوي الضوء على أهمية هذه الجريدة وخدماتها بالكلمات التالية:

"تعتبر جريدة" النفع العظيم لأهل هذا الإقليم "من أهم الجرائد العربية في الصحافة الهندية قديماً، حيث قامت بخدمات واسعة في نشر تعليم اللغة العربية والتعريف بالأدب العربي الحديث والأدب الغربي، كما أطلعت مسلمي الهند على أخبار العرب السياسية والثقافية والاجتماعية في الوقت الذي كانت أو كادت الهند منقطعة فيه تماماً عن البلاد العربية. وكانت على مستوى عالٍ في الطباعة والإخراج الفني بالنظر إلى مستوى الطباعة والصحافة في ذلك العصر، كما كانت تتسم بالأسلوب الجيد وعرض الموضوع وتحليله بطريقة علمية. وقامت بدور هام في تطوير الصحافة العربية في الهند والتي تطورت بسرعة فائقة حيث نجد اليوم عدداً ضخماً من المجلات والجرائد العربية في شبه القارة الهندية، لا يقل عن الصحافة العربية في البلاد العربية من حيث أهمية المقالات التي تنشر والأسلوب الأدبي الصحفي والإخراج الفني."

فكانت جريدة" النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" بمثابة "اللبننة الأولى" التي قامت عليها وارتفعت الصحافة العربية بالهند فلا شك في أنها أول جريدة عربية طلعت في أفق الصحافة الهندية على مدى تاريخها، كما أن الصحافة العربية في الهند مدينة لهذه الجريدة في نشأتها وتطورها لكونها اللبننة الأولى في هذا المجال.

وذكر الباحث أديب مروه إن أول مجلة في الهند هي جريدة "الهلال"، والتي أسسها مسعود حسن الزبيدي في العام 1927. غير أن هذا الرأي بعيد عن الصواب، ذلك لأن جريدة "النفع العظيم لأهل الإقليم" كانت صدرت قبلها بكثير، أي في العام 1871، ولم تصدر قبلها أي جريدة عربية في الهند. وبناءً عليه نستطيع القول إن جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" هي أول جريدة عربية صدرت في الهند، بالمعنى التاريخي للكلمة.

## بيان

وبعد هذه الجرائد نجد مجلة مهمة في تاريخ الصحافة العربية بالهند باسم "البيان" وهي مجلة شهرية صدرت باللغة العربية من مدينة لكناؤ، وصدر أول عدد لها في ٢٠ ذي الحجة ١٣٩١ هـ الموافق مارس ١٩٠٢ م. وكانت من أهم الجرائد والمجلات التي صدرت في العهد البدائي للصحافة العربية في الهند، ونالت شهرة كبيرة في الهند وخارجها. أنشأها الأستاذ عبد الله العمادي الذي كان من كبار العلماء والكتاب والمترجمين في الهند، وله مؤلفات قيمة عديدة في مختلف العلوم والفنون، وقد جعلها صحيفة علمية سياسية أخبارية تاريخية، وأشرف عليها الشيخ الفاضل عبد العلي المدراسي، وبعد مدة من الزمن أشرف عليها أستاذ اللغات الشرقية في كلية علي كره الإسلامية المستشرق الألماني الدكتور جوزيف هوروفتس Joseph Horovits .

وكانت المجلة شهرية في البداية، ثم أصبحت نصف شهرية، وكانت تصدر باللغتين العربية والأردية، وكان عددها الأول يحتوي على ٤٤ صفحة. وأول عمود لهذه المجلة كان بعنوان "هذا بيان للناس" وكان يشتمل على تفسير بعض الآيات القرآنية ثم يليه عمود أخبار العالم الإسلامي وغيره، ثم قسم البحوث، وبعده قسم التقريظ على الكتب المطبوعة حديثاً، وفي الأخير يكون باب سير وتراجم كبار الشخصيات الهندية.

وقد كتب الأستاذ عبد الله العمادي عن بعض أهداف هذه المجلة قائلاً: "إن الخطة التي تسلكها" البيان " هي خدمة اللغة العربية وتوطيد دعائمها بالديار الهندية وتحصيل الاتفاق بها بين الهند والعرب. وقد صبغناها بصبغة علمية كما وشيناها بطراز من اللطائف العمومية. فهذا يشدّ الذهن عن الكلال، وذلك يرضح خاطر عن الملل. يذكر أنواع المكارم والنهي ويأمر بالإحسان والبر والتقوى، وينهى عن الطغيان والشر والأذى" (٧)

وقد تحدث الأستاذ سليم الرحمن خان عن هذه المجلة ودورها في مجال الصحافة العربية بالهند بالكلمات التالية: "ونالت "البيان" تقبلاً في الأوساط العلمية بالهند، وأشاد بها العلماء الذين اطلعوا عليها في البلاد العربية، وتربى عليها جيل كامل في تعلم الأسلوب العربي الحديث، وتدريب على التعبير باللغة العربية. وكانت في عصرها همزة وصل وحيدة بين الهند والبلاد العربية الإسلامية، فإن "البيان" بعد انقطاع "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" كانت السفير الأول للمسلمين الهنود بالبلاد العربية. ولا يشك في أن البيان أدت خدمة جليلة لأولئك الذين كانوا يعرفون اللغة العربية بالهند، ولا يجدون لهم مجالاً للتمرين على الإنشاء والكتابة بها وتشجيع كفاءاتهم، فإن هذه المجلة فتحت لهم مجالاً وهيأت لهم ميداناً لذلك" (٨)

ويجدر بالذكر هنا أن كبار الشخصيات لذلك العصر من أمثال السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وشبلي النعماني ومحمد كامل أفندي الطرابلسي والسيد علي الزيني وسيد سليمان الندوي وأنيسة اللبنانية وعبد الرزاق المليح آبادي كانت تساهم بنتائجها العلمي وحصادها الفكري في هذه المجلة. كما أن مجلة البيان أول مجلة عربية-هندية لفتت أنظار الكتاب والصحفيين العرب إليها بمحتوياتها ومنشوراتها وبقوة بيان صاحبها، فأشادت بها الجرائد والمجلات الموقرة في العالم العربي إشادة موفورة، منها جريدة "طرابلس" اللبنانية، وجريدة "اللواء" اليومية المصرية، وجريدة "الحاضرة الزاهرة" التونسية وغيرها.

بعد "النفع العظيم لأهل الإقليم"، لم تظهر في الهند جريدة عربية أخرى إلا بعد مدة طويلة، لا تقلّ عن عشرين عاماً. ففي العام 1902 صدرت مجلة عربية باسم "البيان" من مدينة لكنو، حيث قامت بدور ملموس في إيجاد بيئة مناسبة للكتابة بالعربية فيالهند، ونالت قبولاً عاماً في الأوساط الثقافية في البلاد العربية. غير أن السيد سليمان الندوي المتوفى في العام 1957 يذكر بأنه كانت هناك جريدة عربية في الهند صدرت قبل "البيان" بفترة بسيطة، باسم "الرياض"، إلا أنه توقف إصدارها بسبب تدهور أحوالها المادية.

عندما ثار الشريف حسين بن علي، حاكم إقليم الحجاز آنذاك، على الخلافة العثمانية التركية على تشجيع من الحكومة البريطانية، واستقل بحكم الحجاز وترجع على عرشه كملك أصبح مولانا أبو الكلام آزاد مضطرب البال ومشوش الفكر، وعقد العزم على إصدار مجلة بالعربية باسم "الجامعة" للتأثير على أفكار العرب ولكشف النقاب عن مكائد الإنجليز ضد الإسلام والمسلمين، وللفت انتباه المسلمين في العالم إلى الأضرار والخسائر التي لحقت بهم بسبب ابتعادهم عن التضامن الإسلامي ولتعارف مسلمي الهند بإخوانهم العرب.

أصدرها مولانا أبو الكلام آزاد كمجلة نصف شهرية من مدينة كولكاتا في أبريل عام ١٩٢٣ م وجعلها لسان حال جمعية الخلافة المركزية التي كانت تقوم بالإنفاق عليها. وكان يشرف عليها مولانا آزاد بنفسه، وفوض إدارة تحريرها إلى الشيخ عبد الرزق المليح آبادي. وكان من الأهداف الرئيسية من إنشاء هذه المجلة مساندة الخلافة العثمانية ومعارضة سلطة الشريف حسين الذي كان حليفاً للحكومة البريطانية، واتحاد جميع



المسلمين بصفة خاصة وجميع الأمم الشرقية بوجه عام، وتعريف المسلمين الهنود بالبلاد العربية والإسلامية والحصول على الحرية السياسية والفكرية. ومن أهدافها كذلك توجيه الأمم الشرقية إلى إصلاح أحوالهم. وفي الحقيقة أراد مولانا آزاد بهذه المجلة أن تكون منصة لتبادل الآراء والأفكار بين القادة والزعماء والمفكرين المسلمين المتواجدين في أقاصي الأرض وأدانيها، لكي يتمكن المسلمون في كل مكان من التوحد بدلا من التشتت الذي أصابهم، ولكي يكونوا كالبنين المرصوص يشد بعضهم بعضا، لاتهمهم قوة في العالم، ولكي يكون لكلمتهم وزن وقيمة لدى الأمم الأخرى<sup>٩</sup>

وكانت "الجامعة" أيضا مثل المجالات العربية السابقة في الهند تهدف إلى نشر اللغة العربية وتوطيد دعائمها في الديار الهندية، كما أنها قامت بدور كبير في إحياء العلوم العربية والثقافة الإسلامية عن طريق نشر المقالات الدينية والعلمية والثقافية لعلماء ذلك العهد.

وبالرغم من ذلك لم يمتد عمرها أكثر من عام واحد بالنظر إلى العوائق السياسية التي كانت أكبر سبب في توقفها عن الصدور ومن ذلك موقفها تجاه الشريف حسين والحكومة الإنجليزية الذي أثار حفيظة الشريف حسين وغيظ الحكومة الإنجليزية ضد المجلة ومؤسسها، كما أن الوضع المالي أيضا كان أحد الأسباب في قصر عمرها وهكذا احتجبت هذه المجلة عن الصدور في مارس ١٩٢٤ م. والجدير بالذكر هنا أن الشريف حسين كان يجد مقالات مجلة الجامعة مريرة للغاية فكان يخالفها من خلال مجلته الحكومية "القبلة" ويسبها ويستهزئ بمؤسسها مولانا آزاد ١٠

وتعتبر هذه المجلة مصدرا مهما للمعلومات عن الأوضاع السياسية لذلك الوقت عام ١٩٢٣-١٩٢٤ م في الهند والعالم الإسلامي وخاصة في تركيا والحجاز. ومن ثم عرف الناس أن الشعب الهندي يتطلع إلى الاستقلال من الاستعمار الإنجليزي، وعرفوا أن حركة الخلافة ظهرت في بلاد الهند لتحريرها من المستعمرين ولإنشاء الخلافة الإسلامية من جديد، فهي بمثابة مصدر تاريخي وسياسي في آن واحد.

وهكذا نالت مجلة الجامعة صيتا واسعا بين السياسيين الهنود والعرب، فقد تأثر بمقالات المجلة ومنشوراتها عدد كبير من النفوس في البلاد العربية والإسلامية، وهذا واضح من تلك الرسائل التي كانت تستلمها المجلة وتطبعها في صفحاتها بين حين وآخر.

وقد اهتمت هذه الجريدة بالنهضة الإسلامية في سائر أرجاء البلاد.. علاوة على الشؤون السياسية والصراعات التي كانت تدور بين الاستعمار البريطاني من جهة وحركات التحرر في شبه القارة الهندية من جهة ثانية.

## ضياء

"الضياء" مجلة عربية شهرية بارزة طلعت على سماء الصحافة العربية في الهند، صدرت هذه المجلة في شهر محرم الحرام ١٣٥١ هـ الموافق مايو ١٩٣٢ م من مدينة لكانا، تولى إدارتها الكاتب الإسلامي الشيخ مسعود عالم الندوي وأشرف عليها الأستاذان الجليلان العلامة سيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي المغربي الذي حقا يُعد رائد النهضة الأدبية العربية في بلاد الهند، والذي تدرّب على يده جماعة من العلماء والأدباء والكتاب باللغة العربية أثناء مكوثه في ندوة العلماء لكانا بالهند.

كانت مجلة "الضياء" مجلة علمية أدبية تعليمية، وكانت تصدر في منتصف كل شهر عربي، ولهذه المجلة أثر بالغ في تنشيط الحركة الصحفية باللغة العربية وترسيخ جذورها في شبه القارة الهندية، لأنها أحدثت ثورة فكرية في الدوائر العربية والإسلامية في الهند، وبها بلغت الصحافة العربية في الهند أوجها وقمتها، وفي الحقيقة إنها كانت نقطة انطلاق لتطور الصحافة العربية وازدهارها في الهند، حيث تصدر الآن حوالي خمسين دورية- صغيرة وكبيرة -باللغة العربية، والفضل في كل ذلك يرجع إلى مجلة الضياء.

إن الضياء ظهرت في عصر كانت فيه اللغة العربية بالهند تعاني من الجمود والركود وكانت الكتابة العربية تنسم بالزخارف اللفظية والمحسنات البيعية، فقامت الضياء بإحياء اللغة العربية في الهند وأعدت إليها النشاط والحيوية واستخدمتها لأغراض علمية وأدبية. صدرت هذه المجلة وبلغت إلى مستوى عال حتى نالت إعجاب الصحفيين والمثقفين في الهند وخارجها وخاصة في البلاد العربية، لأن الضياء كانت ترجمانا وحيدا لمسلمي الهند لدى إخوانهم العرب في ذلك الحين، فأشاد بها كثير من كبار الشخصيات والعلماء والمفكرين من البلدان العربية، ونوهت بها عدد من الجرائد والمجلات العربية، فنقل فيما يلي بعض المقتطفات منها:

فقد كتبت عنها جريدة "الصفاء" اللبنانية: "في مدينة لكاناؤ مجلة عربية اسمها الضياء ينشرها الأستاذ المفضل السيد مسعود عالم الندوي مطبوعة على الحجر مشتملة من البحوث الإسلامية على كل مفيد، وليس في الهند مجلة ولا جريدة عربية اللغة سواها. هي أصح لغة وأروع أسلوبا من أكثر الجرائد والمجلات التي تنتشر في الأقطار العربية" ١١

وذكرتها مجلة "العرفان" بهذه الكلمات: "دخلت مجلة" الضياء "الهندية في سنتها الرابعة وهي تحمل مشعال الضياء والهداية وتنشر المواضيع النافعة، ولولا طبعها الحجري وهو غير مألوف اليوم لعددها في طليعة مجلاتنا العربية الراقية، إنها في قطر عجمي" ١٢ وأضافت المجلة نفسها قائلة عن الضياء :

"مجلة علمية أدبية تعليمية اجتماعية شهرية تصدر في منتصف كل شهر لمنشئها مسعود عالم الندوي، الذي هو من أفضل المنورين، وهي من المجلات الراقية، المواضيع فصيحة والتعبير بليغ، نتمنى لها التوفيق والازدهار"

انقطعت مجلة الضياء عن الصدور بعد أربع سنوات بسبب الظروف الاقتصادية القاسية، إلا أنها تركت أثرها البالغ على عقول مسلمي الهند بمقالاتها العلمية القيمة كما جلبت للمساهمين فيها السمعة والشهرة في البلاد العربية لاهتمامهم باللغة العربية وآدابها، وتقدمت بها مسيرة الصحافة العربية في الهند تقدما ملموسا. فالصحافة العربية التي بدأت رحلتها منذ صدور "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" في عام ١٨٧١م بلغت أوجها بصدور الضياء في عام ١٩٣٢م، وبذلك انتهى العهد البدائي للصحافة العربية في الهند، ومن هنا يبدأ عصر التطور والازدهار في مجال الصحافة العربية في الهند. وفي السطور التالية نستعرض مسيرة الصحافة العربية لهذا العصر، ونقدم أهم مجلات هذه الفترة مع ذكر أهدافها وخصائصها البارزة.

وكان لها الدور الأبرز في توطيد العلاقات بين البلدان العربية ومسلمي الهند. كما عملت على إيقاظ الوعي الإسلامي في نفوس مسلمي العالم الآسيوي برمتهم. و"الضياء" عُدَّت في ما بعد بأنها رائدة الصحافة العربية في شبه القارة الهندية، بداعي أنها ظهرت حينما كانت اللغة العربية في الهند فريسة الجمود والركود. وكانت هذه المجلة، عبارة عن "مجموعة علم جم، وأدب بارع، ومعرفة واسعة. وكانت طلية الأبحاث، وفصيحة العبارة، وواضحة النهج، وعنواناً من عناوين العروبة الناهضة".

يقول محمد رشيد رضا في مجلة المنار في مقالته "نهضة جديدة لإحياء لغة الإسلام العربية في البلاد الهندية:

"وليعلم أن المجلة مواد بحثها ومواضع إنشائها تنحصر في علوم الدين وفنون العلم وآداب اللغة وطرق التربية والتعليم وما يناسبها من المسائل والأخبار، وأنها لا تعزو نفسها إلى معهد دون معهد، ولا تتعصب لأحد على أحد، بل هي لسان حال المعاهد العربية كلها في هذه الديار. ونرجو من أساتذة لغة العرب، وجهابذة نقد الأدب، ولا سيما أمراء القول من العرب، ومالكي أزمة البيان منهم أن يسبلوا علينا ذيل الستر، ويمنوا علينا بغضابصر، فلسنا إلا متطفلين على مائدتهم، ومتكفين لرفادتهم، والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا

المنار نرحب بأختنا مجلة الضياء، ونرجو أن نرى منها خير مدد نوري للمنار، ونحث قراء العربية في كل مكان على الاشتراك فيها وإمدادها بالمساعدة المالية والقلمية، ونوجه عناية صديقنا الغيورين المشرفين على المجلة بأن يبذلا كل العناية لتصحيحها؛ فإننا رأينا في الجزء الأول أغلاطًا أكثرها من غلط الطبع، فيمثل هذا المقام، ويغتنفر في الابتداء ما لا يغتنفر على الدوام، وسنعود إلى تقيظها والنقل عنها إن شاء الله."

### مجلة ثقافة الهند

بعد غياب مجلة الضياء عن أفق الصحافة لم تصدر أية جريدة عربية في الهند حتى أواخر النصف الأول من القرن العشرين لأن أوضاع البلاد لم تكن مستقرة لمثل هذه النشاطات وأن الشعب الهندي كان يركز عنايته في تلك الفترة على تحرير البلاد من المستعمرين، وبذل المسلمون أيضا كل ما كان في جعبتهم لطرد الإنجليز من وطنهم الحبيب. والجدير بالذكر أن الصحافة الأردنية ازدهرت ازدهارا واسعا في تلك الفترة ولعبت دورا مؤثرا في الكفاح ضد الإنجليز، فلم يلتفت أحد إلى إصدار مجلة باللغة العربية حتى استقلت الهند في عام ١٩٤٧م، ولتعزيز العلاقات الثقافية بين الهند والعرب وتنمية التفاهم المتبادل، قام مولانا أبو الكلام آزاد أول وزير المعارف للهند المستقلة بتأسيس المجلس الهندي للروابط الثقافية (I. C. C. R.) وأصدر منها مجلة عربية علمية ثقافية، ألا وهي ثقافة الهند، وذلك في عام ١٩٥٠م.

ثقافة الهند أول مجلة عربية صدرت بعد استقلال الهند، تصدرها الحكومة الهندية باللغة العربية لتمثلها في البلدان العربية، وصدر العدد الأول لهذه المجلة في مارس ١٩٥٠م من مقرها بنيو دلهي، ولا تزال تصدر حتى يومنا هذا بدون انقطاع، وقام مولانا آزاد بالإشراف عليها، وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبد الرزاق المليح آبادي كأول مدير لها، وتعاقب بعده على تحريرها شخصيات بارزة وأساتذة كبار. وفي هذه الأيام يصدر هذه المجلة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بالتعاون مع المركز الثقافي الهندي العربي بالجامعة المليية الإسلامية بنيو دلهي، ويقوم بتحريرها البروفيسور ذكر الرحمن، مدير هذا المركز بكل جد ونشاط. وبما أن هذه المجلة فصلية فتصدر أربع مرات في سنة. وكما يتضح من اسمها إنها تهدف إلى إنشاء وتنمية الأواصر الودية والثقافية والسياسية بين الهند والبلدان العربية وتقوم بالتبادل الثقافي والعلمي واللغوي بين الهنود والعرب.

تهتم مجلة "ثقافة الهند" اهتماما كبيرا بحضارة الهند قديمها وحديثها ولها دور كبير في تعريف العرب بأثار الهند القديمة ودياناتها وآدابها وفلسفتها ولغاتها وذخائر كتبها وأعلامها، وبالإضافة إلى ذلك إنها تنشر مقالات في الأدب والسياسة والتاريخ والاجتماع، وتعتمد المجلة في كثير من مقالاتها على الترجمة من اللغات المختلفة كالإنجليزية والأردية والهندية والبنجابية والتاميلية وغيرها، كما أنها تهتم أيضا بأن تشتمل على مقالة أو مقالتين على الأقل كتبت أصلا في اللغة العربية. ومن المساهمين في هذه المجلة الكتاب الهنود والعرب على حد سواء.

فلا شك في أن هذه المجلة خير سفير هندي ثقافي لدى أبناء الضاد، ومصدر مهم لكل من يهتم بدراسة حضارة الهند وثقافتها وآدابها وأديانها، وبهذا السبب حظيت المجلة بالقبول والاعتراف لدى الباحثين والأكاديميين في البلاد العربية.

في العام 1950 صدرت مجلة "ثقافة الهند"، وهي فصلية قام بإصدارها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في نيودلهي، واهتمت بتعريف الشخصيات الهندية ذات المكانة المرموقة، ليس في نفوس أهل الهند فقط، وإنما على مستوى عالمي، ومنهم، على سبيل المثال لا الحصر: أبو الكلام آزاد، المهاتما غاندي، طاغور، السيد سليمان الندوي، جواهر لال نهرو.. إلخ.

كما كانت المجلة، ولا تزال، تنشر المزيد من المقالات المعمّقة حول آداب اللغات الهندية المختلفة، ومختلف ألوان الفنون الجميلة والمسرح، وتقوم بإلقاء مزيدٍ من الضوء على الثقافة الهندية المتنوّعة عن طريق الترجمة.

وفي العام 1955 أصدر المفكر والمصلح الديني الهندي محمد الحسني مجلة "البعث الإسلامي"، واسمها يدلّ عليها، وهي لا تزال تصدر بانتظام حتى اليوم، لما لها من أثر فعال في الأوساط العلمية والأدبية في شبه القارة الهندية والبلدان العربية. وتنشر المجلة موضوعات تتنوّع ما بين الأدب والاجتماع والتاريخ والسياسة والدعوة إلى الفكر الإسلامي الصحيح.

هذه هي أبرز المنابر الصحافية العربية التي صدرت، ولا يزال بعضها يصدر، في الهند. وكان لها، ولا شك، الفضل الذي لا ينكر في نشر اللغة العربية في تلك البلاد المترامية الأطراف.. مع تعزيزٍ بالتأكيد للتراث الديني الإسلامي المشترك بين العرب والهنود.

هي مجلة شهرية إسلامية أنشأها الكاتب الألمعي والصحفي النابغ الأستاذ محمد الحسني (١٩٣٥-١٩٧٩م) عام ١٩٥٥ م، وكان يصدرها "المنتدى الأدبي" الذي أسسها الأستاذ محمد الحسني لتنمية الذوق الأدبي في الشباب وترغيبهم في دراسة الكتب الأدبية والإسلامية. فكان يساعده في تحرير المجلة كل من زميليه الشيخ سعيد الأعظمي الندوي والدكتور محمد اجتباء الندوي. وصدر العدد الأول من هذه المجلة في أكتوبر عام ١٩٥٥ م.

فكانت هذه المجلة مختلفة تماما من تلك المجلات التي كانت متواجدة في الأسواق العربية، فيها الجد والنزاهة، والفكر الصائب الهادي وينعكس في بحوثها العلم والأدب والإسلام، كما يقول الأستاذ محمد الحسني في هذا الخصوص:

"إنها ليست مجلة كـبعض المجلات الأدبية في القاهرة وبيروت تلعب وتلهو بالأدب وتعبث بالخزف والحصى وتسيح بحمد أعلام الغرب وتقصد لهم، ولا تحسن صناعة المدح والإطراء والتزلف إلى الملوك والأمراء، إنها مجلة ذات دعوة وذات عقيدة وذات مبدأ وذات رسالة"

وأما أهداف هذه المجلة فإنها نابعة من شعارها الذي نراه مكتوبا دائما على واجهة المجلة، وهي "شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد" وكذلك يمكن أن نستشفها من اسم المجلة أيضا وهو "البعث الإسلامي"، فالمجلة تهدف إلى بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب وتوجيههم إلى الدراسة والتعليم وتوثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند وإنشاء روابط ثقافية بين طلاب المدارس العربية الهندية وشباب العالم العربي ورفع مستوى اللغة العربية وآدابها في الهند.

وفي افتتاحية العدد الأول للمجلة ألقى الأستاذ محمد الحسني الضوء على بعض أهداف هذه المجلة قائلا:

"ستحاول مجلة "البعث" أن تكون نقطة اتصال وهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية الشقيقة، تحمل رسالة أبناء الهند إلى إخوانهم في الشرق العربي وتحمل تمنيات أبناء البلاد العربية وعواطفهم الطيبة نحو إخوانهم في الهند، وتبحث عن الأوضاع المشتركة بين البلاد".

وهكذا نالت المجلة الإعجاب والتقدير في الأوساط العلمية والأدبية وذاع صيتها في الهند وخارجها، وأصبح أعظم مجلة وأكثرها انتشارا وأطولها عمرا في تاريخ شبه القارة الهندية. والجدير بالذكر أن المجلة تولي عناية زائدة بشئون وقضايا البلاد العربية منذ صدورها، فلما هبت عاصفة القومية العربية في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين وفتن بها أبناء العرب وشبابهم برزت مجلة البعث الإسلامي في الميدان، وهاجمت القومية العربية والداعين إليها في افتتاحياتها، كما أنها حاربت التيارات الزائفة والمذاهب الخادعة كالوطنية والتقدمية الغربية والمادية والاشتراكية والشيوعية والإباحية وغيرها من النعرات والاتجاهات، وبالإضافة إلى ذلك إنها قاومت الحملات التبشيرية ودعايات الإعلام الغربي وأزاحت الستار عن وجه الصهيونية وأبرزت مكائدها ضد الإسلام والمسلمين، ورفعت صوتها لحقوق الفلسطينيين واستعادة القدس ونددت مظالم الصهاينة على الفلسطينيين الأبرياء أشد تنديد.

ولما تلقت هذه المجلة قبولا وترحابا في الدوائر المثقفة بالهند والعالم العربي قررت إدارة ندوة العلماء في عام ١٩٦٠ م أن تتبناها وتجعلها ترجمانا ولسان حال لها بداية من عدد شهر مارس. ومنذ ذلك الوقت تصدر هذه المجلة من ندوة العلماء بانتظام، ويرأس تحريرها حاليا الشيخ سعيد الأعظمي الندوي. وأما المساهمون في هذه المجلة فهم علماء وأساتذة وباحثون من المدارس العربية والجامعات العصرية بالهند إلى جانب العلماء والكتاب الكبار من سائر البلاد الإسلامية. ولمجلة البعث الإسلامي فضل كبير في تعميق الذوق العربي النزيه في بلاد الهند وتطوير الصحافة العربية فيها حيث شجعت المسؤولين والمهتمين بالمدارس الهندية على إصدار مجلة بالعربية فتلتها دوريات عديدة منها شهرية وفصلية وسنوية.

## صحيفة الرائد

كانت تصدر عن رابطة ندوة العلماء بلكناو بالهند وباللغة العربية وهي نشرية نصف شهرية متنوعة وتصلح لمختلف الشرائح والعقليات فيها من التحليل والشعر والحديث والتفسير وأخبار المسلمين خاصة في الهند كانت تصدر في التسعينيات بحث حول القوائد والمقطوعات الشعرية التي صدرت خلال صفحاتها..

إن لدار العلوم التابعة لندوة العلماء وأساتذتها وخريجها مساهمة ملموسة في نشر اللغة العربية وآدابها في أرياف الهند وأمصارها وذلك من خلال التدريس والتأليف وإصدار الجرائد والمجلات ونشر مقالاتهم فيها، فقامت ندوة العلماء بإصدار صحيفة باسم "الرائد" في يوليو عام ١٩٥٩م. وهي صحيفة عربية نصف شهرية ويرأس تحريرها الآن الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي وتحمل هذه الصحيفة نفس الرسالة التي تدعو إليها مجلة البعث الإسلامي ولعبت دورا بارزا في دفع عجلة الصحافة العربية إلى الأمام في بلاد الهند.

تمثل هذه الصحيفة النادي العربي لطلاب دار العلوم ندوة العلماء الذي أنشأته الندوة لتدريب الطلبة على الكتابة والخطابة والمحادثة باللغة العربية. وأما الأهداف التي تعمل هذه الصحيفة لخدمتها هي خدمة الدين الإسلامي والعمل على نشر دعوته والسعي لتعميم اللغة العربية وتوفير الفرص للطلاب والشباب لتنمية كفاءاتهم وتشجيع مواهبهم ودحض الأفكار الباطلة والنظريات المضلة والتيارات الخادعة وتنمية ملكة الكتابة بالعربية في الشباب وتشجيعهم على المساهمة العلمية في الصحافة العربية في هذه البلاد.

وأما محتويات هذه الصحيفة فإنها تشتمل على أعمدة خاصة، ومنها الإفتتاحية ودرس من السنة وكلمة الرائد وأضواء على الصحافة الهندية الوطنية وركن الأطفال وما إلى ذلك. إن كلمة الرائد هو عمود ثابت ويعتبر جوهر الصحيفة وصلبها يدبجه يراع الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، وفي هذا العمود يسلط كاتبه الضوء على الأوضاع الراهنة والقضايا البارزة التي تلمس حياة المسلم في كافة أنحاء المعمورة. وبالإضافة إلى ذلك تهتم الجريدة بأخبار مسلمي الهند وأخبار العالم الإسلامي، وهذه كلها بلغة عربية سهلة لكي يتيسر لطلاب اللغة العربية ودارسيها قراءتها وفهمها.

إن جريدة الرائد لها دور عظيم في تربية الذوق العربي وتعميمه بين الشباب وتشجيعهم على الكتابة بالعربية ويساهم فيها الشباب بكتاباتهم من داخل الندوة وخارجها. ولا تزال تصدر منذ نشأتها حتى يومنا هذا بانتظام واستمرار، ونالت الإعجاب والقبول من القراء الهنود والعرب.

ولقد أفادت البلاد العربية أيضا من هذه الصحف والمجلات الهندية، خصوصا عندما كانت شخصيات فكرية هندية وعالمية، تنشر فيها مقالات وأبحاثا تنبّه العرب وحكامهم من الخطر الأجنبي الذي يدهمهم، وضرورة أن يتنبهوا له قبل فوات الأوان، وذلك مهما غلت التضحيات وازدادت.. وأولى الأخطار التي نبّه إليها المفكرون الهنود العرب، هو ما كانت تفعله بريطانيا بحق فلسطين والفلسطينيين، من اغتصاب لأرضهم، وطردهم منها، وإحلال كيان بديل منها: إسرائيل التي هي "ليست عدواً للعرب فقط، وإنما للمسلمين جميعاً على امتداد جغرافيتهم الواسعة" بحسب تعبير أبو الكلام آزاد.

## الوحدة الثالثة UNIT-III

### الباب الثالث

### رواد الصحافة العربية في الهند

#### الفصل الأول

#### الشيخ عبد الله العمادي

الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر ابن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن قطب بن عماد العمادي البكري التيمي اليماني ثم الهندي الأمتوائي قرية من أعمال جون بور وهو من مشاهير العصر. ولد سنة 1295هـ، وقرأ على والدته أياما، ثم على والده وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام، وأخذ اللغة والعربية والحديث والتفسير عن جده، ثم لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامبوري، وأخذ عنه المنطق والحكمة، ثم ورد لكهنؤ وتولى إنشاء مجلة البيان العربية فاشتغل بالإنشاء مدة، ثم سار إلى أمرتسر وتولى إنشاء جريدة الوكيل الغراء، فأقام بتلك البلدة مدة، ثم سار إلى حيدر آباد الدكن ووظف بدار الترجمة. وله مصنفات كثيرة، منها شرح المفصل للزمخشري بالفارسي، والمحكمات وعلم الحديث وتاريخ العرب القديم وصناعة العرب وفلسفة القرآن وكتاب الزكاة وابن عربي وبدعات المحرم كلها بالأردو وكلها طبعت، وأما ما لم تطبع إلى الآن فمنها ترجمة الطبقات الكبرى لابن سعد بالأردو، وترجمة كتاب التنبيه والإشراف بالأردو، وترجمة تاريخ جون بور للشيخ عبد القادر العمادي بالأردو، ومعاريف الهند بالعربي، وكتاب الحرية والاستبداد في أن المسلم لا ينبغي أن يقبل الضيم بل يجب عليه أن يغير منكرات الاضطهاد مهما استطاع، بالعربي، وقول فيصل في الرد على الشيعة، وأما ما ترجمه من العربية إلى الأردوية فمنها مروج الذهب للمسعودي، والمجلدان الأخيران من تاريخ الأمم والملوك للطبري، والملل والنحل لابن حزم الأندلسي، والمعارف لابن قتيبة، وغير ذلك من المصنفات والتراجم. وكان الشيخ عبد الله العمادي متفناً في العلوم والآداب، له مشاركة جيدة في الحديث والتفسير، والفقه والأصول، وعلم الكلام، منشأ مترسلا في العربية والفارسية والأردية، له طبع ريان في الشعر وقلم سيال في الكتابة والترجمة، قوي الذاكرة كثير المحفوظ، حسن المحاضرة، ناقد للشعر والأدب، واسع الاطلاع على الكتب والمؤلفات. مات ليلة الخميس لتسع خلون من شوال سنة 1366هـ ودفن بجوار السيد أحمد بادبا رحمه الله في حيدر آباد، وله شعر حسن رائق بالعربي.

#### الفصل الثاني

#### مولانا أبو الكلام آزاد

أصدر مولانا أبو الكلام آزاد مجلة باللغة الأوردية باسم الهلال وصدر العدد الأول منها في شهر يونيو 1912م وكان صدور الهلال حدثا تاريخيا في الصحافة الهندية فجعل آزاد غايته من هذا المجلة مزدوجة، فبينما كان يدعو فيها الشعب الهندي عامة والمسلمين خاصة إلى الثورة ضد الاستعمار والحكم الأجنبي، يدعو أيضا إلى إحياء الروح الدينية الإسلامية الصحيحة في المسلمين وتعريفهم بتعاليمها الحقبة البعيدة عن البدع والخرافات.

ونالت مجلة "الهلال" إعجاب الوطنيين والمصلحين والمفكرين من مختلف الطوائف والمدارس الفكرية، وبدأت الهلال تزود القراء بالتوجيهات الدينية والسياسية معا بطريقة لم يعهدها الناس من قبل في الصحافة الأوردية وغيرها، ولكن السلطات الحاكمة في الهند حينذاك قد أغلقت مجلة الهلال حينما رأت فيها شعلات تلهب بخار الحماس في الجماهير الشعبية ضد الاستعمار، ودعوة الإصلاح الديني والاجتماعي الشاملة.

وبعد فترة قصيرة من توقف الهلال أصدر مولانا "آزاد" مجلة أخرى باللغة الأوردية باسم: البلاغ" وصدر عددها الأول في شهر المحرم سنة 1334هـ، وكان يكتب فيها أحيانا افتتاحياته باللغة العربية في أسلوب بارع، واستهدف منها أن يقرأها ويفهمها علماء الهند الذين يحسنون العربية وكذلك العلماء العرب الذين تصل إليهم أعدادها، وأن هذه الطريقة قد ساعدت أيضا على إيجاد التفاهم الفكري بين علماء الهند والعرب، ومن ناحية أخرى ما كان يريد آزاد أن يخاطب الجمهور في أمور دينية اختلف فيها العلماء المجتهدون، بلغة عامة الناس، لئلا يثور الجمهور ويجرح شعورهم، بل كان يخاطب العلماء فقط في مثل هذه الأمور باللغة العربية التي يحسنها إلا العلماء المتفقهون.

لا يوجد شعب مسلم قد نجح في الجمع بين الثقافتين أي الثقافة الإسلامية ذات الطابع الخاص وبين الثقافة المحلية الوطنية مثل المسلمين في الهند، فكان المسلمون في الهند ولا يزالون أوفياء تماما لدينهم والثقافة الإسلامية العربية التي لهم فيها صفحات مجيدة ، وفي الوقت نفسه أوفياء لوطنهم، ويسهرون على بنائه ونهضته في جميع المجالات، ودخلت اللغة العربية في الصحافة الهندية بصيغة واسعة منذ بدء صورة مجلة " الأسبوعية من مدينة كلكتا تحت رئاسة إمام الهند أبي الكلام آزاد، وكذلك مجلة "البيان" الشهرية من مدينة لكهنؤ، ومجلة "الضياء" عن جماعة ندوة العلماء بالهند.

1950م بدأ مجلس الهند للروابط الثقافية إصدار مجلة باللغة العربية باسم "ثقافة الهند" إشراف مؤسس المجلس ورئيسه الأول مولانا " " ومن أهدافها الرئيسية تعزيز الروابط الثقافية بين الهند العربي، وقد فتح مولانا آزاد بابا جديدا رائعا في الصحافة العربية في الهند وبحوثه العلمية القيمة التي نشرها في الأعداد الأولى من ثقافة الهند حول "شخصية ذي القرنين" المذكور في القرآن، وقد نالت هذه البحوث إعجابا وتقديرا بالغين في الأوساط العلمية في الأزهر وسائر

تعد فكرة "الجامعة الإسلامية" التي نادى بها كل من: جمال الدين الأفغاني والشيخ السنوسي من بين الأفكار الرئيسية في فكر أبي الكلام آزاد (1888م - 1958م)، الذي ولد في مكة المكرمة سنة 1888م، ثم رجع والده إلى الهند وهو لا يزال طفلا، فتلقى تعليمه وتربيته الأولى بها، وقام برحلة ما بين عامي 1908 و1912 إلى جميع بلاد الشرق الأوسط الإسلامية، والتي كانت تابعة يومذاك للدولة العثمانية، ف قضى جميع عام 1908 ببغداد مترددا على مجلس الشيخ علي الألوسي والتقى المستشرق الفرنسي الكبير لويس ماسينيون هناك.



وحقيقة القول إن تلك الحقبة كانت عامرة بالثورات السياسية في شتى بقاع العالم الإسلامي. فمن جهة، كانت ثورة "تركيا الفتاة" في أوج اشتعالها، كما اندلعت أيضا ثورة "الإصلاح الدستوري" في إمبراطورية الفاجار بإيران، وقد اتصل أبو الكلام آزاد ببعض المنتمين إليها فيما هو ببغداد. ومن جهة أخرى، وعلى الصعيد العالمي، اندلعت في الحقبة ذاتها "الثورة الليبرالية" ذات الاتجاه الدستوري، تلك التي هزت إمبراطورية أسرة رومانوف سنة 1905م، عقب الهزيمة البحرية التي أوقعتها اليابان بروسيا.

كانت القاهرة المحطة التالية لبغداد في رحلة أبي الكلام آزاد وقت أن أنشأ الشيخ محمد عبده بها كلية دار العلوم كرد فعل على النزعة المحافظة المتشددة التي نمت بقوة داخل الأزهر الشريف. في تلك الأثناء بدأ أبو الكلام آزاد يجري اتصالاته الموسعة مع أعضاء ثورة "تركيا الفتاة" الموجودين بالقاهرة للإشراف على مجلتي "الميزان" و"الترك"، لسان الحركة في مصر.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى كل من: تركيا وسوريا وباريس. وبينما هو عازم على السفر إلى لندن توفي أبوه فجأة عام 1912، فعاد إلى الهند مرة أخرى. وبعد عودته أسس مجلة «الهِلال» التي لاقت نجاحا باهرا، بحيث صارت إحدى أهم المجلات الأوردية من الناحية السياسية وأكثرها حيابة لثقة القراء هناك. وفي الواقع، كان اتجاه مجلة «الهِلال» إصلاحيا ليبراليا دستوريا، كما كانت تدعو إلى إحياء فكرة الجامعة الإسلامية في النفوس والواقع معا.

كانت فكرة "الجامعة الإسلامية" ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر بمثابة كرد فعل تلقائي على سوء الأوضاع السياسية في العالم الإسلامي. لكنها سرعان ما تحولت في شبه القارة الهندية إلى مذهب سياسي قوي ومتماسك، أو بعبارة أخرى إلى "برنامج حركة"، حيث وعت أمة الإسلام هناك الفكرة كدعوة أو رسالة سياسية على النحو الذي تشكلت به في ذهن آزاد.

ففي حين كان الغرب ينظر إلى تركيا باعتبارها تجسيدا للتهديد الإسلامي للحضارة الأوروبية، كان أنصار الجامعة الإسلامية في شبه القارة الهندية ينظرون إلى تركيا باعتبارها المعقل الرئيسي، أو بالأحرى الحصن الأخير، للحضارة الإسلامية في مواجهة التهديد الغربي. ونتيجة لذلك، كانوا ينظرون إلى الخلافة العثمانية باعتبارها رمزا للأمة الإسلامية المهتدة بالأخطار من كل جانب.

وفي السياق ذاته، كانت ثورة "تركيا الفتاة" في ذلك الوقت تبعث الأمل في إمكانية توحيد الأمة والوقوف ضد الأخطار الغربية التي تتهدد العالم الإسلامي. ويمكننا بهذا أن نفهم الكثير من الكتابات التي خص بها أبو الكلام آزاد الإصلاحات التركية، حيث كان يبدي إعجابه بكل من: حركة علي باشا، وحركة "التنظيمات" التي ارتبط اسمها باسم سعد الله باشا في عهدي السلطانين محمود وعبد المجيد.

كان أكثر إعجابا بالمصلحين الذين اضطهدوا إبان عهدي عبد العزيز وعبد الحميد بصفة خاصة. وعلى رأس هؤلاء: مصطفى فاضل باشا، ومدحت باشا الذي دفع حياته ثمنا لإخلائه في تحقيق العمل الإصلاحي الليبرالي. وفي المحصلة، كانت ثورة "تركيا الفتاة" في نظر مسلمي الهند بمثابة ثورة تجديدية ليبرالية إصلاحية تعمل على تحقيق وحدة الأمة الإسلامية.

وفي تلك الأثناء دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا وانطلقت الصحف والمجلات الهندية لتأييد هذا الموقف، فتم منعها واحدة تلو الأخرى. فقد تم أولا منع صحيفة "Comrade"، إثر افتتاحية كتبها محمد علي بعنوان "اختيار الأتراك"، ثم تبعها مجلة "الهِلال" التي وضعت مطبعتها تحت الحراسة، مما

دفع أبا الكلام آزاد لأن يؤسس جريدة أخرى هي "البلاغ"، والتي سرعان ما منعت هي الأخرى بعد ظهورها بعدة أشهر، وتم طرد مؤسسها آزاد من إقليم البنغال، مثلما منع من الإقامة بعدة مقاطعات هندية أخرى إلى أن جرى اعتقاله في رانجي بمقاطعة بهار حتى وضعت الحرب أوزارها.

وقد سعى أبو الكلام آزاد، إلى جانب كل من محمد علي وشوكت علي بعد الإفراج عنهما، إلى تكوين ما عرف بـ"لجنة الخلافة" لدراسة الآثار المترتبة على هزيمة إمبراطوريتي وسط أوروبا ألمانيا والنمسا وحليفتهما تركيا في الخلافة العثمانية وسلامة أراضي تركيا واستقلالها ككيان سياسي.

سرعان ما أسفرت معاهدة "سيفر" عن نتائج خطيرة، مما أثار أكبر عصيان مدني شهدته الهند في تاريخها لصالح استقلالها واستقلال الأقاليم الإسلامية الأخرى التابعة للخلافة العثمانية. في تلك الأثناء اجتمع كل من: أبو الكلام آزاد ومولوي عبد الباري من المعهد الإسلامي بفرنجي محل، المؤسس في القرن السابع عشر، والمهاتما غاندي لوضع خارطة طريق لأسس العصيان المدني في البلاد. وفي الأحوال كلها، تعد فكريتي الخلافة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأفكار الرئيسية في كتابات آزاد الذي ينطلق من التأكيد أن الخلافة الإسلامية لا تخرج في جوهرها عن كونها نظاما جمهوريا تنتخب من خلاله الأمة خلفاءها، كما أن مجتمع المدينة السياسي كان في رأيه عبارة عن ديمقراطية مباشرة يستطيع فيها كل مواطن أن يدخل على الخليفة مباشرة ويناقش معه الشؤون العامة وسبل الإصلاح.. الخ.

وفي مناقشته مسألة الخلافة الإسلامية أعرب أبو الكلام آزاد عن أن "الجمهورية" تمثل الشكل السوي للخلافة الإسلامية في حين أن "الملكية" مثلت على العكس من ذلك تماما الشكل الفاسد للخلافة. لكنه أكد في المقابل أن الخلافة تبقى مع ذلك نظاما مشروعا حتى تحت الحكم الملكي! أما دامت في رأيه تضمن وحدة الأمة الإسلامية وتعمل لأجل صالح الأمة وأنه لا يحق للمسلم ساعته أن يخرج عليها! وهنا يتابع أبو الكلام آزاد المدونة الفقهية التقليدية التي تحرم الخروج على الحاكم حتى ولو كان جائرا! فضلا عن التذرع بوحدة الأمة، وفي الحقيقة لم تكن هذه الوحدة إلا أمرا صوريا فقط، إذ كانت تمثل وحدة القهر السياسي لا التناغم والانسجام بين قوى الحكم والمعارضة، ناهيك عن أن تلك الحجج قد تحولت بدورها، ومع مرور الوقت، إلى ذريعة لتبرير أشد الممارسات السلطوية في تاريخ الإسلام.

لم يتردد آزاد قط في وصف الأمويين بالطغاة ولا حتى في إطلاق هذه الصفة أيضا على السلطانيين عبد العزيز وعبد الحميد، رغم أنهما بويعا بالخلافة التي يعترف آزاد بشرعيتها؛ لكن يبقى القول: إنه إن لم يحقق نظام كهذا الهدف من وراء إقامته فلا فائدة منه، فضلا عن عدم ملائمة ظروف العصر الحالية.

وفي دراسة لآزاد بعنوان "شهيد أعظم" يحلل فيها الأحداث الجسام التي وقعت في كربلاء يؤكد آزاد أن الإمام الحسين لم يكن له طموح سياسي شخصي، وأنه لم يكن ينوي الاعتراض على خلافة يزيد، وإنما كان عازما على العودة إلى المدينة المنورة لكنه إزاء الطغيان المتنامي ليزيد أيقن أن تضحيتة بحياته ستضرب أروع المثل للشهادة في سبيل المحافظة الدقيقة على المبادئ الإسلامية. وبالعودة إلى الحديث عن لجنة الخلافة التي ترأسها إمام المسلمين في الهند، أبو الكلام آزاد، يمكن القول: إنها استطاعت في حقبة ما بين الحربين العالميتين أن تحقق أغلب أهدافها، فأيدت بحماس كامل مصطفى كمال للدفاع عن تركيا، وأسهمت في حملة جمع أموال لأنقرة تحت عنوان "Ankara Fund"، واستقبلت بحماس أشد، النصر العسكري الحاسم الذي أدى إلى إلغاء معاهدة "سيفر" وإبرام معاهدة "لوزان" واسترجاع إسطنبول مرة أخرى.

## الفصل الثالث

### مسعود عالم الندوي

ولد الأستاذ مسعود عالم الندوي في مديرية بتنا من مقاطعة بهار في الهند سنة 1328 هـ / 1910 م. واشرف والده الطبيب على تربيته وتعليمه وتثقيفه. ثم التحق ببعض المدارس فتعلم العربية والعلوم الشرعية. وفي عام 1928 قصد دار العلوم التابعة لندوة العلماء في لكانوا لمواصلة دراسته العليا والتخصص في الأدب العربي.

وصادف هذه الفترة وجود العالم المغربي الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في هذه المؤسسة العلمية فدرس عليه الآداب العربية وعلم الحديث وتأثر به كثيراً. وقد قال الأستاذ في تلميذه: " وقد كان أفضل تلامذتي في كلية ندوة العلماء ... وما رأيت في الاجتهاد والتحصيل مثل مسعود عالم. وكان كذلك مخلصاً أيضاً في دينه وذا أخلاق كريمة وشجاعة لا يخاف في الحق لومة لائم. ولم يقتصر على ما حصله على يدي في تلك المدة بل سافر من الهند إلى بغداد وأقام عندي سنة ... فلازم دروسي في المسجد والبيت."

وتعمق في تعلم اللغة العربية حتى صار من أدبائها وكتابها المرموقين. وقد قال في هذا السياق الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: " وصديقنا مسعود - لطف الله به - ثاني اثنين في القارة الهندية يحسنان الكتابة بالعربية كأبنائهما، والآخر هو الأستاذ أبو الحسن الندوي."

ألف الأستاذ مسعود الندوي عدة كتب بالعربية وأكثرها بالأردية منها: كتاب "نظرة إجمالية في تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند وباكستان"، وكتاب "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه" الذي قام بتعريبه الأستاذ عبد العليم عبد العظيم البستوي، وطبعته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية سنة 1400 هـ.

ساهم في الصحافة الإسلامية الصادرة في الهند وباكستان مثل الهلال والضياء وترجمان القرآن. وكانت الضياء مجلة عربية شهرية يشرف عليها الشيخ الهلالي ومسعود الندوي وسليمان الندوي. وسنحت هذه المجلة للأستاذ مسعود التدرب على الكتابة ونشر أفكاره، كما كانت "خير وسيلة إلى تعارفه مع نخبة من أهل العلم ورجال الصحافة العرب وإلى الإطلاع على سير السياسة والثقافة والاجتماع في أقطار العروبة عن طريق الصحف والمجلات التي كانت ترد عليه في المبادلة."

أما مجلة ترجمان القرآن فيترأسها أبو الأعلى المودودي، وهي "تتحدث بلسان العصر عن قضايا إسلامية تعرض في ثوب جديد، وتسلسل من منطق مستنير". وقد أعادت الشهاب نشر مقاله "انتشار الإسلام في الهند" الصادر في مجلة الضياء.

واشغل أيضا بالسياسة فساهم مع الأستاذ المودودي في تأسيس الجماعة الإسلامية في عام 1941. كما أشرف على دار العروبة للدعوة الإسلامية منذ تأسيسها في عام 1944 إلى وفاته. وأصدرت عدة مطبوعات حول الدعوة الإسلامية والحركة الفكرية في بلاد الهند وباكستان.

نشر الأستاذ الندوي مقالات في عدة صحف ومجلات عربية عرّف من خلالها القراء بالتراث الإسلامي في الهند وباكستان، وعمل عن طريق هذه الوسائل الإعلامية على بناء جسر التواصل بين النخبة الإسلامية في شبه القارة الهندية والعالم العربي.

راسل رجال الفكر والصحافة العرب أمثال الأمير شكيب أرسلان والشيخ محمد البشير الإبراهيمي وغيرهما لتبادل الآراء حول قضايا فكرية وسياسية... الخ.

وفي سنة 1949 قام برحلة إلى المشرق العربي، وسجل انطباعاته عنها في كتابه: "شهور في ديار العرب". وقد ترجمه إلى العربية الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، وطبعته مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في عام 1999م.

تعرف خلال هذه الرحلة على العديد من العلماء والمفكرين العرب الذين اكتشفوا فيه أخلاقه العالية، وجزارة علمه الشرعي وتضلعه في الأدب العربي وغيرته على اللغة العربية. وقد قال فيه أحدهم: " والأستاذ مسعود الندوي من العلماء الذين يزينهم التواضع والبساطة في المظهر والملبس والحديث والمعاملة، كما هو الشأن الغالب في علماء شبه القارة الهندية، ولكنه على قدر كبير من المعرفة بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، كما أن له إطلاعاً واسعاً على الأدب العربي شعراً ونثراً، وله إسهامات في الكتابة عن الموضوعات الإسلامية والقضايا المعاصرة باللغتين الأردية والعربية على حد سواء."

قد نالت هذه الرحلة التوفيق والنجاح، وبقي ذكرها راسخاً في الأذهان والقلوب. وقد لمس آثارها الشيخ أبو الحسن الندوي حين زار بدوره المشرق العربي في سنة 1951.

ترجم الأستاذ مسعود الندوي أكثر من عشرين كتاباً من مؤلفات الشيخ المودودي إلى العربية، فأخرج بذلك فكره من عالم العجمة إلى عالم العربية الفسيح، فلقى فيه رواجاً كبيراً حتى زاحم الفكر الإسلامي السياسي الذي سيطرت عليه في تلك الفترة مدرسة الإخوان المسلمين.

كان يشرف بنفسه على طباعتها في دار العروبة، ويحرص على ترويجها وتوزيعها في كل أرجاء العالم، وعلى سبيل المثال كان يرسل في كل مرة نسخاً منها إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وهذا الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس هذه الجمعية يؤكد على ذلك، ويثني على ترجمة أستاذ مسعود المتقنة، فقال: " وقد ترجم أحد أعضاء الجماعة طائفة من كتبه إلى العربية فمكّن بذلك أبناء العرب من الإطلاع على أفكاره، وهذا العضو هو صديقنا الوفي الشيخ مسعود عالم الندوي، وقد أهدى لي جميعها منذ سنوات وأنا في الجزائر. فلمحت فكراً شفافاً، ورأياً حكيماً، وفكراً عميقاً، وتساوقاً بين الألفاظ ومعانيها، ولا ينم على أن هناك انتقالاً من لغة إلى لغة، وتبينت السر في ذلك، وهو أن الموضوعات إسلامية، واللغتان إسلاميتان، والمؤلف والمترجم سليلاً فكرة، فعملت الروح عملها العجيب في ذلك."

وكانت من أهم ترجماته للكتب التالية: الدين القيم، شهادة الحق، منهاج الانقلاب الإسلامي، نظرية الإسلام السياسية، نظام الحياة في الإسلام، معضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام... إلخ.

كان الأستاذ يتابع نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال جريدة البصائر، وصلته برجال جمعية العلماء وعلى رأسهم الشيخ الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني اللذان جمعتهم لقاءات في باكستان سنة 1952 بعد أن تعارفا على الغيب منذ فترة طويلة.

وتقديرا لجهوده العلمية وتأكيدا لهذه الروابط الفكرية ورغبة في التواصل معه، اختارته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مؤتمرها العام في سنة 1951 رئيسا شرفيا لها، وممثلا لها في شبه القارة الهندية.

قرر الأستاذ مسعود عالم الندوي في سنة 1954 القيام برحلة ثانية إلى العالم العربي لزيارة الدول التي لم يزرها في رحلته الأولى سنة 1949 مثل بلاد المغرب العربي غير أن قضاء الله سبق إرادة العبد، فقد توفي الأستاذ الندوي في مدينة كراتشي في 16 مارس 1954 وهو يستعد للسفر.

## الفصل الرابع

### الشيخ محمد الحسني

ألف كتابا في حياة العارف الكبير الشهير الشيخ محمد علي المونجيري مؤسس ندوة العلماء و هو في الثلاثين من عمره. وألف كتاباً في حياة جد أسرته العارف الكبير الشيخ علم الله النقشبندي رحمه الله جد السيد الإمام أحمد الشهيد الرابع كان كتاباً مؤثراً، مرققا حاملا على اتباع السنة ونبذ البدع والخرافات والإنابة إلى الله والدار الآخرة. نقل أهم مؤلفات عمه السيد أبي الحسن الندوي بالعربية إلى الأردية ككتاب: الأركان الأربعة، والصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، وإذا هبت ريح الإيمان، وربانية لا رهبانية، والسيرة النبوية، وعددا من مقالاته و محاضراته.

انعقد مهرجان ندوة العلماء بمناسبة مرور 85 سنة على تأسيسها في سنة 1395، وكان مهرجانا تاريخيا خالدا في تاريخ المسلمين في الهند. أسندت ندوة العلماء تمثيل وعرض هذا المهرجان إليه فألف كتاب "روداد چمن" الذي أحرز إعجاب الأدباء وكبار النقاد. قام بترجمة كتاب "الطريق إلى مكة" للأستاذ محمد أسد إلى أردو، كانت عملية الترجمة صعبة لعلو مستوى الكتاب الأدبي والفكري، ولكن المترجم نجح في الترجمة نجاحاً باهراً. ونال قبولا و رواجاً في الأوساط العلمية. وله نشاطات طيبة و مقالات قيمة فليراجع إلى الكتب التي ألفت في حياته.

يقول الأستاذ واضح رشيد الندوي في تقديمه لكتاب "أضواء على الطريق": إنه كان أصغر مني سناً بسنتين ولكني كنت أكرمه وأحبه لعفافه ونقائه وكرمه ونبله وشرفه وثقافته العلمية وفكره السامي، وفي كل ذلك كان أكبر مني، وكنت لا أتردد في إظهار ذلك في حياته وإن كان يحبني ويكرمني لتواضعه. ثم قال: إن السمة الملموسة لكتاب أخي محمد الحسني، أنه يدفع إلى العمل ويحفز إلى الفكر، ولا يحدث انفعالا موقتا؛ بل يحدث في القلب اندفاعاً وفي الذهن تفكيراً، إنه لا يحدث تشنجا، أو انقباضاً أو يأساً، بل يملأ القلب أملاً وتفאוلاً وصلاحية للتأمل والتدبير، يثير الهمة والعزم، وعدّ ابن عمته الأستاذ واضح رشيد الندوي من خصائصه: أنه كان يكتب في مجلة "البعث الاسلامي" ومجلة "الرائد" وكان مواظباً دؤوباً على الكتابة لهما لا يحتاج إلى طلب أو اقتضاء.

كتب العلامة المفتي محمد تقي العثماني إثر وفاته في مجلة "البلاغ" الصادرة من دار العلوم كراتشي حول وفاته، وقال فيه: إن السيد محمد الحسني وإن كان شاباً ولكنه خدم الدين بمقالاته وكتاباته ما لم يقدر لكثير

من المشايخ الكبار في السن والمتقدم في التجربة، وإن الله تعالى منح المرحوم بفضل تربية الإمام الندوي وصحبته ورفاقته من العلم والفضل وحسن البيان والقلب المكلم والمجروح ما لا يمكن حصوله لكثير من العلماء كبيري السن. ثم قال: نرى كثيراً من الشباب حينما يُرزقون صلاحية ومهارة في التحرير والتقريب والإنشاء يصابون بأمراض باطنية كالتعلي والتكبر وحب الظهور ولكن الله سلم المرحوم من هذه الأمراض المهلكة ببركة تربية عمه وصحبته. وأدام قائلاً: إني لما زرتة في رحلته مع عمه إلى باكستان فتأثرت من تدينه تأثري من كتاباته ومقالاته.

ويحكي الإمام الندوي عن تأثيره كلامه في القلب والقالب ويقول: سافرت مرة إلى الحجاز للحضور في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي، وكنت مقيماً في مكة المكرمة في بيت الدكتور عبد الله عباس الندوي حضر لزيارتي الأستاذ الأديب عبد الحكيم عابدين زوج أخت الإمام حسن البناء الشهيد ومن كبار رجال الإخوان المسلمين، وجلس عندي في غرفتي، ثم خرجت منها لأمرولما رجعت إليها رأيته يقرأ مقالة الأستاذ محمد الحسني "الإسلام بين لا ونعم" ويبيكي، فسألني من هذا الأخ الذي كتب هذا المقال؟ قلت: ابن أخي، فقال: أبلغه مني السلام، وأشكره من قبلي على هذه المقالة القيّمة المؤثرة.

ويقول الإمام الندوي رحمه الله عن ميزاته: كان يدعى إلى مؤتمرات و ندوات تعقد في أنحاء العالم الإسلامي، فكان يحضر منها القليل لزهده في السفر شأن والده المغفور له وعزوفه عن الشهرة والظهور. وافته الدعوة من "رابطة العالم الإسلامي" لحضور المؤتمر الصحفي الإسلامي المنعقد في "قبرص" ودعوة من موسكو لحضور المؤتمر الصحفي الإسلامي هناك، فاعتذر عن كليهما.

يقول: كان آية في النبوغ المبكر والسليقة الكتابية وكان كاتباً مطبوعاً وأديباً موهوباً توصل إلى أسلوب خاص يجمع بين الرشافة والاسترسال وقوة العاطفه والحماس، وكانت أكثر مقالاته عفو الساعة فيض الخاطر، ويجلس فيكتب مقالاً كاملاً في وقت قصير، ويطلع به على أصحابه فيعجبون.

وكان إضافه إلى ذلك مثلاً في النزاهة والهدوء والاشتغال بخاصة النفس وحب العزلة، وكان عفيف اللسان، قليل الكلام كثير الصمت لم يكن خطيباً، يرى إيذاء الناس وتجريح شعورهم وعواطفهم من الكبائر قانعاً باليسير، زاهداً في الكثير صاحب تواضع ظاهر وأدب جم. إن هذ الشاب المسلم القوي نذر حياته للإسلام، عاش لدينه وعاش لأمتة في قوة ووضوح لم يستسلم رغم كثرة الإغراءات ورغم ضعف الإنسان أمام الإغراء.

كان محمد الحسني طرازاً خاصاً من الرجال المكافحين، علماً من أعلام الصحافة الإسلامية، مجاهداً حراً في ميدان الكلمة الشريفة والإعلام الإسلامي ومدافعاً شريفاً عن حقوق الأمة الإسلامية ومناضلاً بارزاً من أجل دعوة المسلمين للوقوف أمام العواصف التي تهب في العالم الإسلامي والصمود ضد الأخطار المحيطة بالمسلمين والبلاد الإسلامية وأمام الأفكار الخاطئة الخبيثة التي تتمثل في قوى الكفر والإلحاد والصهيونية الغاصبة والصليبية الاستعمارية الظالمة الخادعة.

إنه كان أستاذاً عظيماً موجهاً كريماً ومؤدباً رحيماً وكاتباً أليماً، وداعية ومفكراً وصحفياً نابغاً صاحب مدرسة فكرية واعية.

وبالجملة، كان زهرة فريدة من شجرة الأب و العم الطيبة. وحقاً ما قاله الإمام الندوي: إن محمد الحسني هو وارثي في الدعوة أسلوباً و منهجاً و روحاً و تطبيقاً.

كتب الإمام الندوي إثر وفاته مقالة في أكثر من ثلاثين صفحة في حياة ابن أخيه الموقّق الملهم من الله تعالى طبعت في كتاب "براني چراغ" ذكر فيها من الميزات والخصائل الحميدة و الصفات المباركة ما لو لم يكن الاعتماد على الكاتب في صدقه واعتداله واتزانه لكان فهمها و تصديقها من الألغاز التاريخية والحكايات التي لا علاقة لها بالواقع. فليقرأ كل من له علاقة بالموضوع يقول فيها: إنه توجه إلى تركية نفسه وتربيتها شأن العلماء ورجال الدين فبايع على يد العارف الكبير الشيخ عبدالقادر رائ بورى وكان يحبه ويجلّه. ولما سافر الشيخ إلى لکنهو كان يحضر مجالسه كل يوم ويستفيد منه و يهتم به.

سافر مرة إلى لاهور للحضور في مؤتمر كبير كان مدعواً فيه، فلما انتهى المؤتمر سافر إلى القرية التي دفن فيها شيخه عبدالقادر رائ بورى وأقام فيها يومين، و لما رجع إلى بلده تكلم حول رحلته و قال لأخواته: إن رحلتي إلى قرية شيخي و بقائي فيها زاد سفري، و لم أشعر في مكان آخر بالسكون و الطمانينة التي شعرت بهما في تلك القرية في رحلتي هذه.

وكان يحضر مجالس الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ويستفيد منها لاسيما في شهر رمضان المبارك حيث يسافر إلى سهارنپور و يبقى في خدمته و يواظب على الحضور في مجالسه التي يلقي الضوء على التزكية والتربية وإصلاح الأعمال، و كان موضع ثقة و اعتماد عند المشايخ الكبار.

يقول الإمام الندوي رحمه الله: لما كان يرأس تحرير مجلة "البعث الاسلامي" بندوة العلماء أمرني السيد حسين أحمد المدني رحمه الله أن نفوض إليه تدريس بعض الكتب في دار العلوم ندوة العلماء لمهارته و حذاقته في العلوم الدينية لاسيما في الأدب العربي الإسلامي. كتب مقالاً قيماً باسم "سؤال حائر يحتاج إلى جواب؟" خاطب فيه العرب لاسيما الحجاز المقدس و الجزيرة العربية و حكام البلدان العربية ذكّرهم بمسئوليتهم و وظيفتهم الدينية و الشرعية، قرأه العلماء و الباحثون و الدعاة و العاملون في مجال الدعوة الإسلامية و اختاروه كأحسن مقال كتب في هذا الموضوع الهام الذي يحتاج إليه المسلمون في هذه الظروف القاسية، و طلب العلامة منظور أحمد النعماني رحمه الله منه ترجمته بالأردنية لينشره في مجلة "الفرقان" بالأردنية.

يقول الأستاذ الندوي رحمه الله: أنا أقرأ بالمواظبة و الاهتمام مجلتي "البعث الاسلامي" و "الرائد" ولكن ما قرأت هذا المقال لرحلة قمت بها و توفي الكاتب بعد مدة قصيرة من كتابة هذا المقال أخبرت بأهميته بعد وفاته، فلما قرأته تأثرت جداً و تأسفت في نفسي و ما زلت أتأسف طول حياتي و قلت في نفسي: لو قرأته في حياة الكاتب لقبّلت يديه و جبينه إجلالاً له و إكراماً لما كتبه.

انتقل إلى رحمة الله هذا الشاب القوي المؤمن المخلص النشيط الدافع عن الإسلام و المسلمين و الداعية الموقّق المؤيّد في 17 رجب 1399 هـ عن عمر لا يزيد على 44 عاماً إثر علة دامت ساعات في لکنهو، و نقل جثمانه إلى قريته رأي بريلي، و دفن بجوار جده و والده.

وكان عمه السيد أبو الحسن الندوي في رحلة عند وفاته و لم يقدر له الحضور في جنازته و دفنه.

ولأجل أهمية هذه الحادثة الأليمة و مدى تأثيرها على أسرة ندوة العلماء خاصة و العالم الإسلامي عامة عزى به بعض العلماء الكبار في البلاد العربية.

كتب أحد الكُتّاب إلى محمد الرابع الندوي ابن عمّة المرحوم: يا لهول المصاب! يا لها من فاجعة ويا لها من خسارة العالم الإسلامي لا تعوض، ويا لفداحة الخطب الذي حل بندوة العلماء وبأسرة "البعث الإسلامي" وبأسرة مجلة "الرائد" وبالأمة الإسلامية جميعاً بفقد هذا الكاتب الفذ والداعية المخلص والمفكر الحكيم و المحرّر الصادق والمجاهد العظيم والمؤلف الإسلامي العبقري، فواحسرتاه على فراق الأستاذ محمد الحسنّي لهذا العالم، والمسلمون في جميع أقطار الأرض بحاجة إليه وإلى أمثاله.

ووا لو عتاه على حرمان الجيل الحاضر من ثمرات تفكير وتدبر وحكمة هذا الكاتب، النجم الساطع، و الكوكب المتألئ في سماء أبناء المسلمين، وها هو قد أفل و لما تبلغ الحياة به أواسط العمر، و لكن هكذا كان قضاء الله الذي لا مردّ له. إنا لله و إنا إليه راجعون.

رثاه الأستاذ الكبير أديب العربية الأستاذ محمد ناظم الندوي عميد دارالعلوم ندوة العلماء وأستاذ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً:

صبراً أبا حسن و آل محمد  
و الله يلهمكم جميل تصبر  
إذ تنزل بالصابرين رحمته  
في فادح جل وشدّت وقعته

## الفصل الخامس

### الشيخ محمد الرابع الندوي

الشيخ محمد الرابع الحسنّي الندوي من رواد الأدب العربي وقادته بالهند، تلقى الدراسة في ندوة العلماء تحت رعاية خاله الكريم الشيخ أبي الحسن علي الحسنّي الندوي رحمه الله، وبرز في سماء العلم والأدب بمؤلفاته العربية والأردية في شتى المجالات من الأدب والنقد والسيرة والتاريخ والجغرافية والاجتماع وما إلى ذلك، يتقلد مناصب كبرى من الأمانة العامة لدارالعلوم ندوة العلماء، ورئاسة هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية للهند، ونيابة رئاسة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، له قلم علمي سلسال يزينه الفكر الإسلامي العميق والفراسة الإيمانية الحازمة، وهو الآن قائد المسلمين الهنود في أنشطة دينية وفكرية وعلمية.

و مؤلفاته مابين العربية والأردية يجاوز الثلاثين، ومن أهمها بالعربية:

- الأدب العربي بين عرض ونقد.
- منشورات من الأدب العربي.
- تاريخ الأدب العربي (القسم الإسلامي).
- مختار الشعر العربي (في مجلدين).
- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة.
- الأدب الإسلامي فكرته ومنهجه.



- واقع الثقافة الإسلامية.
- قيمة الأمة الإسلامية ومنجزاتها.
- رسائل الأعلام.
- بين التصوف والحياة.
- في ظلال السيرة.
- العالم الإسلامي اليوم، قضايا وحلول.
- رسالة المناسبات.
- أضواء على الأدب الإسلامي.

وعدا هذه، له مؤلفات عربية وأردية في مجالات علمية وأدبية وتاريخية، ونشاطاته التأليفية مع الأنشطة الدينية الفكرية الأخرى لا تزال على قدم وساق.

## الفصل السادس

### الشيخ محمد واضح رشيد الندوي

قام علماء الهند بجهود جبارة مكثفة في تطوير اللغة العربية وآدابها منذ بداية الإسلام في الهند، وذلك عن طريق التعليم الديني من التفسير والحديث والفقہ الإسلامي وغيرها من العلوم العربية من النحو والصرف، والبلاغة والأدب واللغة والشعر، وهناك قائمة طويلة للكاتب البارزين الذين لهم مساهمة فعّالة في الأدب العربي بمؤلفاتهم القيمة وكتابتهم الأدبية بأسلوب رصين رفيع جذاب خلاب و رشيق، حيث اعترف العرب بفضلهم وتضلّعهم وتمكنهم في اللغة العربية وآدابها كتابة وخطابة وتكلما.

قد عنيت ندوة العلماء لكهنؤ بالهند في العصر الحديث باللغة العربية عناية لا تبلغ مبلغها شقيقتها في العناية والاهتمام، لأن مؤسسيها قد ركزوا عنايتهم بتطوير اللغة العربية كتابة وتحدثاً وخطابة وصحافة، وتدريساً، وكثير من أبناء ندوة العلماء لهم جهود مشكورة طيبة في هذه اللغة، فقد استخدموها للدعوة والإرشاد وإيقاظ الشعور الديني والحماسة الإيمانية، وحازوا في هذا المجال قصب السباق، ولهم جولة وصولية في هذا الميدان، وقد فاقت شهرتهم الآفاق، وسارت بها الركبان. ومن أبناء ندوة العلماء الموجودين المكثرين من الكتابة باللغة العربية وآدابها الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الندوي حفظه الله ورعاه، الذي وهبه الله ملكة خاصة في الكتابة باللغة العربية، وهو أحد الأعلام البارزين المعاصرين الذين لهم سمعة طيبة في الأوساط الدينية والعلمية والاجتماعية داخل الهند وخارجها، وقد ولد في دائرة الشيخ علم الله الحسني ببلدة رائلي بريلي في ولاية أتراباديش الشمالية في الهند، وهو ابن أخت العلامة أبي الحسن علي الندوي والأخ الشقيق للشيخ محمد الرابع الحسني الندوي .

تلقى محمد واضح رشيد الندوي مبادئ القراءة والكتابة في المدرسة الإلهية براي بريلي، ثم دخل دار العلوم ندوة العلماء حيث تعلم اللغة العربية ووسّع ثقافته الأدبية والإسلامية، ونال شهادة العالمية وتخصص في

الأدب العربي وتخرج فيها عام 1951م، ثم أنهى دراسته الثانوية في المدرسة الرسمية، والتحق بجامعة عليكرة الإسلامية لمزيد من الدراسات، وحصل على شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية، ومن أساتذته الكبار سماحة العلامة أبو الحسن علي الندوي و الأستاذ محمد ناظم الندوي و الأستاذ عبد الحفيظ البلياوي، وهم الذين غرسوا فيه حبه للغة العربية وشجعوه على ممارسة الكتابة فيها، وقد ساعده على ذلك توفيقٌ إلهيٌّ واضح في ميدان تخصصه في الأدب العربي والتاريخ والنقد العربي والحضارة الغربية هذا بجانب اهتمامه بقضايا الفكر الإسلامي والغزو الفكري .

استهل محمد واضح رشيد الندوي حياته العلمية سنة 1953م حيث باشر العمل في إذاعة عموم الهند بدلهي مديعا و مترجما من الإنجليزية إلى العربية، وظل في وظيفته حتى سنة 1973م، و كانت هذه الفترة تمثل مرحلة فاعلة في مشوار حياته، إذ ساحت له الفرصة لدراسة العلوم السياسية والاجتماعية، كما وسَّع ثقافته الإنجليزية ومعرفته عن سياسة الغرب و مزايا مجتمعاته والمشاكل التي تعيشها وما طرأ عليها من ثورات وانقلابات وأفكار مما كان له أثره في الحياة الإنسانية المعاصرة، بالإضافة إلى نهوضه بنقل المقالات والبحوث العلمية و الأدبية والسياسية وبعض التمثيليات والقصص التي تم إذاعتها من دلهي و عدد من محطات الإذاعات إلى العربية .

وبهذه الثروة الضخمة والتجارب المحكمة رجع إلى دار العلوم ندوة العلماء عام 1973م، حيث نهل العلوم وانخرط في سلك التدريس فيها أستاذا للغة العربية وآدابها، ومنذ ذلك الحين وإلى اليوم وهو يكرس حياته لمهمة تدريس العربية، وفي خلال ذلك عين عميدا لكلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم، كما عمل مديرا للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، وفي عام 2006م تولى رئاسة الشؤون التعليمية لندوة العلماء، وذلك إثر وفاة رئيسها السابق الدكتور عبد الله عباس الندوي .

كان في مجال الصحافة العربية الهندية، حيث يعمل رئيس التحرير لصفحة الرائد ورئيس التحرير المشارك في مجلة البعث الإسلامي الغراء الصادرتين من ندوة العلماء، وقد وُقِّفَ الشيخ لإدارة فن الصحافة في أحسن صورة،

ويمكن القول إنه يضاها في كتاباته الصحفية كبار الصحفيين العرب في تقديمه للموضوعات و تحليلها و توجيه المجتمع و تبصيرهم و توعيتهم بكل ما يحدث صغيرا وكبيرا في زوايا العالم، وكتاباته المستمرة التي تزدان بها صفحات الرائد و البعث الإسلامي و عدد من الصحف الهندية والعربية، تتمثل فيها مقدرته الفائقة وصناعته المتقنة في هذا المجال .

يشغل الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي عدة مناصب إدارية وعلمية ومنها :

- 1- الأمين العام المساعد لمجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- 2- سكرتير المجمع الإسلامي العلمي بندوة العلماء .
- 3- عضو مجمع أبي الكلام آزاد بلكهنؤ.
- 4- عضو الهيئة الاستشارية لدار العلوم بستي .
- 5- الرئيس العام لمدرسة فلاح المسلمين، أمين نجر، رائئ بريلي.
- 6- نائب رئيس دار عرفات، رائئ بريلي .

وله مشاركات علمية ملحوظة في شتى المناسبات داخل الهند و خارجها، وقد اشترك في الندوات والمؤتمرات التي أقيمت في القاهرة وعمان ولاهور وطشقند ومكة المكرمة و جامعة أكسفورد والرياض والمدينة المنورة وإستنبول، وقد تشرف بالحصول على جائزة الرئيس الهندي التقديرية، وذلك تقديرا لجهوده الطيبة في مجال الأدب العربي الهندي واعترافا بشخصيته البارزة. واستطاع الشيخ السيد محمد واضح رشيد الندوي أن يُقدم إلى الوجود ثروة أدبية قيمة تزدان بها المكتبة الإسلامية، و من أعماله :

- 1- فضائل القرآن الكريم.
- 2- فضائل الصلاة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.
- 3- الدين و العلوم العقلية، وهو ترجمة لكتاب في الأردية، عنوانه: "مذهب و عقلية" ومؤلفه الشيخ عبد الباري الندوي، و نالت الترجمة العربية شهرة فائقة حتى إنها نشرت مرارا من دار ابن حزم، بيروت.
- 4- أدب الصحوة الإسلامية .
- 5- الدعوة الإسلامية و مناهجها في الهند .
- 6- حركة التعليم الإسلامي في الهند و تطور المنهج.
- 7- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي.
- 8- من صناعة الموت إلى صناعة القرارات .
- 9- نحو نظام عالمي جديد .
- 10- حركة رسالة الإنسانية .
- 11- الإمام أحمد بن عرفان الشهيد .
- 12- مصادر الأدب العربي .
- 13- أدب أهل القلوب.
- 14- المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن على الحسن الندي.
- 15- الشيخ أبو الحسن قائدا حكيما .
- 16- مختصر الشمائل النبوية .
- 17- أعلام الأدب الحديث.
- 18- شعر الغيرة الإسلامية.
- 19- تاريخ الثقافة الإسلامية.
- 20- قضايا الفكر الإسلامي.
- 21- تاريخ النقد العربي.
- 22- تاريخ الأدب العربي "العصر العباسي" ( قيد الطبع

وله عدد من المقالات المنشورة التي نشرتها له مجلة ثقافة الهند الصادرة عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بدلهي، ومجلة البعث الإسلامي بعنوان "صور وأوضاع" ومقالات وافتتاحيات لصحيفة الراشد .

### دوره في الصحافة العربية

يقوم الشيخ محمد واضح رشيد الندوي بدوره القيادي في الصحافة العربية الهندية المعاصرة، ويشهد بذلك مئات من الصفحات التي دبجها الشيخ بمقالاته وأفكاره وتعليقاته وانتقاداته التي تنفجر معانيها وكلماتها من قلبه وقلمه تلقائيا من دون أن يتكلف فيها، ويعد الشيخ في زمرة العلماء الذين أوتوا فهما واسعا

وإطلاعاً نافذاً وقلبا واعيا وذاكرة قوية، إلى جانب تضلعه في الثقافتين الشرقية والغربية، وقد نجح تماما في تقديم محاسن الأولى التي أساسها الوحي الإلهي والشرعية السماوية، كما دحض المزاعم الباطلة التي يقوم بالدعاية لها رجال الثقافة الغربية، وأما عن كتاباته في مجلة البعث الإسلامي تحت عنوان "صور و أوضاع" فهي تعبر عن مواكبه كل ما يجري في الأوساط السياسية والاجتماعية، مما يجعل القارئ يعيش أحداث العالم، وقد خصص هذه الصفحات ليتصدى لمن يحاول العبث بالدين و الشريعة، والقيم والأخلاقيات، والإنسان والإنسانية، خاصة القادة والمفكرين الغربيين الذين يتحدثون دائما من منطلق القوة الكاذبة والتفوق المزور، ويزعمون أنهم أهل القدرة على المنح والمنع، لتكون الهيمنة السياسية على الدول الفقيرة حكرا لهم، وفي مثل هذه الظروف يحاورهم بلهجة عنيفة وكلمات صارمة فالشيخ السيد محمد واضح رشيد الندوي صاحب فكرة متوقدة وقلم سيال، جعلهما سيفاً مسلولا ضد الطغيان السياسي والغزو الثقافي، بينما جعلاه في طليعة الصحفيين البارزين.

## الفصل الثامن

### الدكتور سعيد الأعظمي الندوي

هو أستاذ الأساتذة، والكاتب القدير، والأديب النحرير، والصحفي الكبير، والخطيب المفلق، والمربي المفلح، تفتح زهر حياته في بلدة مؤمديرية أعظم كراه أتراباديش بالهند، درس الابتدائية من العربية والإسلامية في مدرسة مفتاح العلوم بمئو، وتلقى الدراسة العليا من الأدب العربي والدراسات الإسلامية بدارالعلوم ندوة العلماء لكناؤ، وفي عام ١٩٥٨م ارتحل إلى بغداد حيث مكث ١١ شهرا، واستقى من نبع علم الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي، ثم رجع إلى الهند.

يظل الدكتور سعيد الأعظمي الندوي بدارالعلوم ندوة العلماء أستاذاً للأدب العربي وتاريخه، والبلاغة والإنشاء، والقواعد، وهو رئيس تحرير مجلة: "البعث الإسلامي" التي تصدر من ندوة العلماء منذ عام ١٩٥٥م بصورة مستمرة، كان أنشأها الأستاذ الصحفي الكبير والكاتب الألمعي السيد محمد الحسني ابن أخ الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي، وكان الدكتور سعيد الأعظمي نائبا رئيس تحريرها، وبعد وفاة الأستاذ محمد الحسني أصبح رئيس تحريرها حتى يومنا هذا، كما يتقلد منصب مدير دارالعلوم ندوة العلماء، وظل إماما وخطيبا في الجامع الكبير لندوة العلماء مدة تناهز ٦٠ عاما.

وله مؤلفات في الأدب والسيرة والصرف والدعوة الإسلامية بالعربية والأردية ومن أهمها:

- شعراء الرسول في ضوء الواقع والقريض.

- ساعة مع العارفين.

- الدعوة الإسلامية منجزات، مشكلات، طرق المعالجة.

- محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي.

- علم التصريف (بالأردية).

- أسوه حسنه كے آئينه مين (بالأردية).

- تذكره اهل دل.

يهاز عمر أستاذنا الدكتور سعيد الأعظمي الندوي السابع والسبعين ولكنه رغم ذلك يقوم بنشاطاته العلمية والإدارية بكل جد ورغبة ونشاط.

## الفصل الثامن

### الدكتور محي الدين الألواني

ولد بقرية "وليتناد" بالقرب من مدينة "الواي" بولاية كيرالا، وكانت ولادته في اليوم الأول من شهر يونيو سنة 1925م. تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغة العربية لدى والده الشيخ مقار المولوي، الذي كان علامة فاضلا، وواعظا دينيا، ثم واصل دراسته في المعاهد الإسلامية الكبرى في ولاية كيرالا. حصل على شهادة "المولوي الفاضل" في العلوم الإسلامية من كلية "الباقيات الصالحات" بولاية مدراس بالهند، ونال شهادة "أفضل العلماء" في اللغة العربية وآدابها من جامعة مدراس الحكومية بالهند سنة 1949م، ثم عين أستاذا بكلية "روضة العلوم" بولاية كيرالا.

ثم رحل إلى القاهرة ليدرس بالأزهر فحصل على شهادة "العالمية مع الاجازة" بقسم الوعظ والارشاد من كلية أصول الدين عام 1953، وأثناء اقامته بمصر كان يقوم بنشاط علمي وأدبي وأحرز خبرة واسعة في مجال الخدمة الإسلامية والشئون التربوية في هذه المنطقة من العالم. اتصل في تلك الفترة بالحركة الإسلامية بمصر، وكتب في مجلاتها واصلها.

بعد عودته إلى وطنه عمل مديعا في القسم العربي باذاعة الهند بدلهي، وكان في نفس الوقت يواصل نشاطه العلمي والأدبي في مجلس الهند للروابط الثقافية وأكاديميات الآداب الهندية، من التأليف والكتابة والترجمة، إلى جانب جهوده المتواصلة لنشر العلوم الإسلامية واللغة العربية وخدمة الدعوة الإسلامية بين بني وطنه.

مرة أخرى عاد إلى القاهرة في عام 1963 ومعه أسرته لآحراز مزيدا من التجارب العلمية في مجال الفكر الإسلامي ولتكوين أسرة هندية مثقفة بثقافة عربية إسلامية لتكون عوناً في سبيل خدمة الإسلام واللغة العربية في المجتمع الهندي.

انتدب لتدريس مادة "الدراسات الإسلامية" باللغة الإنجليزية ببعض كليات الأزهر وكانت هذه أول مرة في تاريخ الأزهر تدرس فيه العلوم الإسلامية باللغات الأجنبية وكان الهدف من ذلك تمكين الطالب من شرح الإسلام كما يجب في البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية، واختير أيضا محررا للقسم الإنجليزي بمجلة "الأزهر"

وعضوا في لجنة الامتحانات، لاختيار مبعوثي الأزهر في الفترة من 1964 الى 1967. وفي عام 1970 عين رئيسا لتحرير مجلة "صوت الهند" الصادرة عن سفارة الهند بالقاهرة.

نال درجة الدكتوراه عام 1971 مع مرتبة الشرف من قسم الدعوة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عن رسالة تقدم بها عن "الدعوة الاسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية" وكانت أول رسالة علمية جامعية تقدم في هذا الموضوع باللغة العربية.

عمل مدرسا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من 1977 الى 1984 بشعبة اللغة العربية وكلية الدعوة. وخلال هذه الفترة شارك في عدد من الدورات التعليمية التي أقيمت في الفلبين والباكستان وغينيا. عمل محررا للصفحة الاسلامية بجريدة "الخليج اليوم" بقطر من 1985 الى 1989.

رجع الدكتور محي الدين الى بلده مرة أخرى سنة 1989، وعمل مديرا لمركز البحوث وتدريب المعلمين "بشانبورم"، ثم عمل مديرا لكلية الدعوة التابعة للجماعة الاسلامية الهندية.

في 1990 أسس كلية "أزهر العلوم" الاسلامية بالقرب من بلدته ألواي في وسط كيرالا. والهدف من هذه الكلية هو تخريج علماء محققين قادرين على توجيه وقيادة الأمة.

استمرت مساهماته الأدبية في مختلف المجالات والصحف في كيرالا، وعمل كأستاذ زائر في عدد من الكليات والمعاهد. وضمن محاولة لاصدار مجلة عربية من كيرالا أشرف على تحرير مجلة "الميزان" ولكن لم يكتب لها الاستمرار.

كان عضوا في عدد من الجمعيات واللجان، وكان محل احترام مختلف الجماعات والأحزاب نظرا لاستقلالته وحياده. وكن لجنة " وحدة المسلمين" في محاولة لتوحيد مواقف المسلمين تجاه التحديات التي تواجههم.

توفي الدكتور محي الدين الألوائي في 23 يوليو 1996م اثر أزمة قلبية، تاركا وراءه زوجته أمينة بيوي ، وابنته الدكتورة منيره وابنه المهندس جمال ، وعددا كبيرا من أبنائه الطلبة ومحبيه ورفقائه.

لقد كانت حياة محي الدين الألوائي مخصصة لخدمة الدعوة الاسلامية واللغة العربية ومحاولة جادة لتوثيق الروابط بين العالم العربي والهند.

## UNIT-IV الوحدة الرابعة

### الباب الرابع

#### أهم المجالات العربية في الهند

#### الفصل الأول

#### مجلة الدعوة

قام السيد أبو الأعلى المودودي بتأسيس "الجماعة الإسلامية الهندية" وهي الحركة الأولى بمثابة حركة الإخوان المسلمين في مصر. اهتمت هذه الجماعة بالتطورات السياسية والاجتماعية في الهند وحاولت أن تكون لها علاقة مباشرة مع إخوانهم العرب.

#### جريدة الدعوة

ومن أجل ذلك أصدرت الجماعة الإسلامية جريدة "الدعوة" العربية نصف شهرية من دلهي في أبريل 1975. وهذه الجريدة كالناطق بلسان "الجماعة الإسلامية الهندية" تحدث عن أخبار ونشاطات وقضايا الجماعة وتنتشر مقالات دينية وفكرية وسياسية واجتماعية وأدبية كما تنشر مقالات عن نشاطات الحركات الإسلامية في الهند وفي العالم.

#### محمد سلمان الندوي

رأس محمد سلمان الندوي تحريرها كأول رئيس تحرير لها طوال 12 عاما حتى وفاته في 21 نوفمبر سنة 1989م في عمر يناهز السبعين عاما من عمره. وكان الندوي عضوا فعالا في المجلس الاستشاري للجماعة الإسلامية المركزية. وكان ينتمي إلى أسرة هندوكية، وقد هداه الله تعالى في مقتبل عمره، ودخل دار العلوم ندوة العلماء للدراسة، وتخرج منها وبرز في الكتابة باللغة العربية، وكان من المحافظين على أساليب اللغة العربية الفصحى، وقد خدم القضايا الإسلامية بشرح أحوال المسلمين في اللغة العربية وترجمة نشاطات "الجماعة الإسلامية الهندية".

بعد وفاة الندوي لم يظهر إلا عدد واحد صدر في 15 ديسمبر 1989م مع إعلان " معذرة إلى القراء أن صدور جريدة الدعوة سيتوقف بعد هذا بسبب وفاة رئيس تحريرها الأستاذ سلمان الندوي فعليهم أن لا يترقبوا الجريدة حتى الإعلان الثاني.

### مجلة الدعوة

في فبراير 1996 أصدرتها "الجماعة الإسلامية الهندية" ثانية ، وأصبحت " مجلة شهرية إسلامية ثقافية داعية إلى إقامة الدين". ركزت في نفس العدد على دور المسلمين في الانتخابات البرلمانية أبريل – مايو 1996 م . نشرت قرارات المجلس الاستشاري للجماعة الإسلامية المركزية بالإضافة إلى مناقشتها لأوضاع البلاد وأهلها.

رأس الشيخ جلال الدين العمري هيئة تحريرها المتضمنة من الدكتور عبد الحق الأنصاري من علي جره والدكتور كوثر يزداني الندوي وعبد الحق الفلاحي كلاهما من دلهي والدكتور إقبال مسعود الندوي والدكتور أجمل أيوب الإصلاحي وحافظ رفيق أحمد.

كانت تقوم بنقد لاذع على الأخطاء السياسية والاجتماعية وتعارض سياسة الدولة في حين ظهور محاولات إلحاق ضرر بالمسلمين وحين نشوب الاضطرابات الطائفية التي تستهدف إبادة المسلمين. من خلال مقالاتها وأخبارها تعرف العرب على مشاكل إخوانهم المسلمين في بلاد الهند. ونشرت أيضا مقالات تهاجم الاتجاهات الرأسمالية والشيوعية بالهند.

### أهدافها

- 1- تقدير فكر إسلامي متكامل عن الإسلام .
- 2- محاولة تجلية وتوضيح فكر النظام الإسلامي .
- 3- إيقاظ المسلمين وتذميرهم بالدعوة إلى الإسلام .
- 4- تذكير الشباب المسلم بمسئولياتهم تجاه دينهم .
- 5- تعريف الآخرين بأهداف ونشاطات الجماعة الإسلامية .
- 6- توطيد الروابط الثقافية والفكرية بالبلاد العربية والإسلامية .
- 7- تعريف مسلمي الهند بأخبار العالم الإسلامي، وتعريف العالم الإسلامي بأخبار الهند .
- 8- معالجة قضايا المسلمين ومحاولة تقديم حلول لها .
- 9- الاهتمام بنشر تعليم اللغة العربية لدى مسلمي الهند .

## الفصل الثاني

### مجلة الكفاح

أسست هذه الجريدة بدار العلوم ديوبند وصدرت من مدينة دلهي وهي جريدة نصف شهرية أسسها الشيخ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي عام 1973م وظهر أول عدد لها في يناير 1973 وتعتبر جريدة الكفاح الناظقة



بلسان جمعية علماء الهند، الحزب الإسلامي السياسي الذي تم تأسيسه في نوفمبر عام 1919م وقام بتضخيات جبارة لاستقلال الهند. وكانت الجمعية تعارض تقسيم الهند.

وكانت جريدة "الكفاح" تنشر أخبار جمعية علماء الهند ونشاطاتها وأخبار البلاد العربية والمقالات العلمية والأدبية التي كان يقوم بتحريرها كتاب من در العلوم ديوبند. وكانت تهتم في نشر معجم للناشئين على صفحاتها الأخيرة، وكانت تشتمل على ثماني صفحات من الحجم المتوسط، وغالبا كان كتاب جريدة الداعي هم الذين ينشرون مقالاتهم في جريدة "الكفاح" بالرغم من أن "الكفاح" ليست لها أي علاقة مع دار العلوم ديوبند.

تولى الشيخ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي مؤسس جريدة "الكفاح" رئاسة تحريرها نحو 15 عاما. وتولى الشيخ أطاف الرحمن الأعظمي إدارة تحريرها ثم خلفه محمد مزمل القاسمي وتوقف إصدار هذه الجريدة في شهر ديسمبر 1987م.

### أهدافها

- 1- الاهتمام بتعريف نشاطات جمعية علماء الهند في مختلف مجالات الحياة في البلاد العربية وغيرها.
- 2- نشر مقالات حول موضوعات إسلامية وقضايا عربية وإسلامية.
- 3- تعريف أوضاع وأحوال مسلمي الهند.
- 4- الاهتمام بنشر تعليم اللغة العربية في هذه الديار.

### وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي 1415 هـ - 1930 - 1995 م

اسمه وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن محمد اسمعيل بن مولانا محمد حسين و يصل أسرته إلي أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. ولد في بلدة كيرانه في الهند سنة 1930م في اسرة علمية ودينية. كان والده عالما قد تخرج في دارالعلوم بديوباند وله خدمات كبيرة لأهل البلدة وكان له نفوذ و مكان خاص في البلدة. أدخل في السجن لأجل لعب دور بارز في حركة تحرير الهند ضد الاستعمار البريطاني. كان والده يعرف بصدقه وإيفاء عهده وكان مقيدا بالمواعيد فلا يسمح لاحد بتأخير دقيقة واحدة. و قام بتربية أولاده بأحسن طريق ممكن.

درس الأستاذ الكيرانوي في حيدرآباد علي العالم الكبير الشيخ المأمون الدمشقي، كان الدمشقي يعيش في مسكن المسجد النابلي، كان الأستاذ الدمشقي رجلا متدينا وذكيا وشاعرا وأديبا بارعا يجيد سبع لغات كاللغة الألمانية والتركية والعربية والفرنسية واللغة الإنجليزية والأردية. التحق عام 1948 بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند. عين أستاذا للأدب العربي ومادتي التفسير والحديث بالجامعة الإسلامية. أسس عام 1384 هـ النادي الأدبي العربي. كان مشرفا على مركز الدعوة الإسلامية. عين مديرا للمجلس التعليمي عام 1403 هـ، وبعد سنتين عينته الجامعة رئيسا مساعدا لها. وفي عام 1408 هـ عين رئيسا لجمعية علماء الهند المليية.

رأس تحرير مجلة الداعي، كما رأس تحرير جريدة الكفاح العربية نحو 15 عاما. وفي عام 1408 هـ أسس مؤسسة ثقافية باسم دار المؤلفين أصدر منها كثيرا من المؤلفات. انقطع إلى تأليف قاموس عربي - أردني، وبالعكس، وآخر صغير الحجم بعنوان القاموس الجديد ويعتبر أول تصنيف من نوعه في القارة الهندية. ألف كتاب جواهر المعارف الذي اشتمل على بحوث قيمة وموضوعات تحقيقية مستقاة من تفسير معارف القرآن للعلامة المفتي محمد شفيع.

ارتحل الأستاذ الكيرانوي بعد التخرج إلي دهلي و عمل سكريترا للشيخ حبيب الرحمن اللدهيانوي المعروف برئيس الأحرار. فكان يزور مكتبة وزارة الخارجية الهندية بتوسط رئيس الأحرار عندما زار رئيس مجلس الشعب في مصر "انور السادات" الهند في عام 1953م فعين الدكتور السيد محمود الأستاذ الكيرانوي مترجما له وكان الدكتور محمود انذاك وزيرا إقليميا في وزارة الخارجية الهندية . أثناء اللقاء مع انور السادات ذكر الكيرانوي أهمية تبادل الثقافة و الحضارة بين الهند و مصر فوافق انور السادات بعد هذا اللقاء و المحادثة أرسل الشيخ عبدالمنعم النمر إلي الهند.

تشرف الأستاذ الكيرانوي بزيارة المملكة العربية السعودية مع وفد ودي مكون من تسعة اشخاص تحت قيادة رئيس الأحرار حبيب الرحمن اللدهيانوي . فلقي الوفد مع المسؤولين السعوديين والأستاذ الكيرانوي كان مترجما لذلك الوفد

بعد الرجوع من المملكة العربية السعودية قام بترجمة كتاب "تقسيم هند اور مسلمان " ل محمد احمد كاظمي –عضو البرلمان, باسم "تقسيم الهند والمسلمون في الجمهورية الهندية " و ألف عدة كتب علي مواضيع شتي في اللغة الأردية

عاد الأستاذ الكيرانوي إلي ديوباند وأسس مؤسسة ثقافية خاصة لتعليم اللغة العربية بإسم "دار الفكر" في عام 1959م ولمزيد من الفائدة خصص فترة لتعليم اللغة الإنجليزية مع العربية ,وأصدر مجلة شهرية بإسم "القاسم" من المؤسسة وقام بطبع ونشر قاموس بعنوان "القاموس الجديد" وذلك من الأردية إلي العربية.

عين الأستاذ الكيرانوي أستاذا للأدب العربي ومادتي التفسير والحديث بالجامعة الإسلامية عام 1963م. ما قدم الأستاذ اي طلب لهذا العمل إلي دارالعلوم، بل أتيح له هذه الخدمة من قبل مسؤل دارالعلوم، وذلك نظرا الي الخدمات التي قام بها الأستاذ في زمن تعلمه. كان الشيخ استاذا بارعا وشفوقا مثل الوالد الحنون، والمنهج التدريسي كان من اهم خصائصه. فكان يبذل قصاري جهده إلي تفهيم العبارة وحل مطالبها، لا إلي المباحث المشكلة والمتبعة و غير قابل للفهم مثل ما كان رائجا في المدارس. وكان يركز اهتماما كبيرا إلي الهجة والنطق الصحيح. كان استاذا ناجحا و مقبولا لا بين الطلاب الذين يدرسون عليه فقط بل بين جميع الطلاب الجامعة.

أصدر الكيرانوي عن الجامعة مجلة "دعوة الحق" بالعربية وهي مجلة فصلية و اول مجلة أصدرتها دارالعلوم في العربية، واستمر طبعها بالمواظبة إلي أن أوقفنها مسؤل دارالعلوم لمصلحة خاصة . فعندما احتجبت مجلة "دعوة الحق" قام برئاسة مجلة "الداعي".

تولى الأستاذ المناصب الآتية: عضو اللجنة العاملة لجمعية العلماء، ورئيس التحرير لمجلة "الكفاح"، مدير لمجلس التعليمي لدارالعلوم ديوباند، عين مديرا للمجلس التعليمي عام 1983م وبعد سنتين عينته الجامعة رئيسا مساعدا لها. عين رئيسا لجمعية العلماء الهند الملية في عام 1988م. أصبح رئيسا لجمعية العلماء المركزية عام 1992م وظل رئيسها إلي أنفاسه الأخيرة. عين الأستاذ الكيرانوي معتمد دار المؤلفين عام 1988م وعضوا للجنة العاملة لمنظمة علماء دارالعلوم ديوباند وعضوا في مجلس الإدارة بجامعة علي جراه .

### الفصل الثالث

#### مجلة الداعي

هذه مجلة عربية إسلامية شهرية تصدر من الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند، وشعارها هذه الآية الكريمة: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن...."، أنشأها فضيلة الشيخ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي، وحيد عصره في اللغة والأدب العربي في الهند، لكي تكون ترجمانا لهذه الجامعة وجسرا يربط بين هذه الجامعة والعالم الإسلامي، صدر العدد الأول لهذه المجلة في يوليو عام ١٩٧٦ م ولا تزال تصدر حتى يومنا هذا بصورة منتظمة، وفي البداية كانت نصف شهرية، وصارت منذ سبتمبر عام ١٩٩٣ شهرية، ويتولى رئاسة تحريرها الآن الأستاذ الأديب والصحافي الكبير نور عالم خليل الأميني، أستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند ومنذ أن آلت إليه الرئاسة أصبحت المجلة تضاهي أخواتها الصادرة في البلدان العربية في الشكل والمضمون، وتركز اهتمامها على تعريف العالم العربي بالإنجازات العلمية والدينية والدعوية والفكرية التي قام بها أبناء الجامعة، كما يقول الدكتور أيوب الندوي عن هذه المجلة:

"تعتبر هذه المجلة منفذا جيدا لإبراز فكر أساتذة وطلاب وخريجي دار العلوم بديوبند وتقديمه لقراء العربية في كل مكان بالهند وخارجها بالإضافة إلى مقالاتهم العلمية والأدبية ذات المستوى العلمي واللغوي الرفيع، كما تهتم المجلة بإلقاء الضوء على علماء وأساتذة هذه الدار السالفين وأعمالهم وفضلهم في نشر العلوم الإسلامية بالهند، علاوة على محاولة تعريف العالم الإسلامي باهتمامات وأعمال ونشاطات هذه الدار العلمية والثقافية"

تعد مجلة الداعي من أشهر المجلات العربية الصادرة في الهند، وحظيت الشعبية والقبول لدى قرائها في داخل البلاد وخارجها، ولها مساهمة طيبة في ترويج اللغة العربية ونشر صحافتها وإيجاد الرغبة في نفوس الطلبة الهنود في تعلم هذه اللغة والتعبير بها. فضلا عن ذلك استلقت هذه المجلة أنظار كبار العلماء والمتفنيين من البلاد العربية بفضل منشوراتها الإسلامية الخالصة ومقالاتها العلمية والتحليلية، واكتسبت التقدير والاعتراف منهم، فمثلا أشاد بها الدكتور أحمد عبد القادر با حفظ الله عميد شؤون الطلبة سابقا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية قائلا:

"فقد تسلمت العدد ٢١ من السنة الثانية وكم كنت مسرورا به لما حواه من أفكار نيرة ومبادئ إسلامية عالية، وكم أعجبت به لاهتمامه الشديد بأخبار العالم الإسلامي ومحاولة تحليل مشكلاته بأسلوب براق يجذب القارئ إليه "

#### الفصل الرابع مجلة صوت الأمة

هي مجلة شهرية إسلامية أدبية تصدرها الجامعة السلفية بمدينة بنارس منذ نوفمبر عام ١٩٦٩م كلسان حال لها. وشعارها: عودة بالأمة إلى الكتاب والسنة. سميت هذه المجلة أولا باسم "صوت الجامعة" ثم باسم "مجلة الجامعة السلفية" وأخيرا تقرر لها اسم "صوت الأمة". فيقول الدكتور الراحل مقتدى حسن الأزهرى في هذا الخصوص:

"إن جهودنا في الصحافة متجهة من الأخص إلى الأعم، فالمجلة في المرحلتين كانت حسب اسمها في حدود الجامعة، وإن كانت تعمل حساب الأمة في جميع الأمور، وتحاول أن تشارك في أمالها وآلامها، والآن إنها تصدر باسم الأمة، ولذلك يجب عليها أن تركز حول شؤون

الأمة وتوسع نطاق عملها وتنطلق حيث مصلحة الأمة وتتجه دائما إلى تسديد مسارها حسب الوسائل المتوفرة "

ومن أهداف هذه المجلة التي أنشئت من أجلها هي إعلاء كلمة الله، وتبليغ رسالة الإسلام، وتنوير الرأي العام، ومقاومة البدع والخرافات، ومؤازرة الكتاب والأدباء الإسلاميين، وإيقاظ الروح الدينية، وحث الوعي الإسلامي في الشباب المسلم، وإعدادهم للإسهام في معركة اللسان والقلم، ونشر العلوم الإسلامية والعربية بين المسلمين في الهند، وتعميم اللغة العربية بين المثقفين ورفع مستواها كتابية وخطابية، والتوجيه الديني السليم للمسلمين في القضايا الراهنة والمشاكل الناجمة حتى يتمكنوا من المضي في طريقهم على هدى وبصيرة.

ولاشك في أن هذه المجلة سعت سعيا مشكورا لتحقيق هذه الغايات المنشودة، وتحتل مكانة مرموقة بين المجلات العربية الصادرة في الهند، وأصبحت ثاني أعظم مجلة عربية في الهند بعد مجلة البعث الإسلامي . ونالت القبول والاعتراف في الأوساط العلمية وخاصة في الدوائر ذات الصبغة السلفية في الهند والأقطار الإسلامية، لأنها تمثل فكر المدرسة السلفية، ويساهم فيها كبار العلماء والكتاب من الهند والبلاد العربية. وفضلا عن ذلك لها دور يستحق التقدير في تعميم اللغة العربية ونشر الصحافة العربية الحديثة في الهند.

ومن حسن حظ المجلة أن الدكتور مقتدى حسن الأزهري رزق لها مديرا منذ أول يومها، والدكتور الأزهري من كبار أدباء العربية في الهند، ومعروف في أوساطها الدينية والثقافية لرحابة قلبه وسعة ذهنه وغازاة علمه وجودة أسلوبه، وكانت افتتاحياته تقرأ بكل شوق وانهماك. وبعد وفاة الشيخ الأزهري في ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٩ م آلت مسؤولية تحرير المجلة إلى الأخ الفاضل الأستاذ أسعد الأعظمي، ومنذ صدورها حتى الآن تصدر المجلة بانتظام.

ونشرت مجلة صوت الأمة بواسطة الجامعة السلفية ببنارس (فارانساي) كل شهر، تحتوي على مواد والأخبار والأشعار وغيرها من الإخطارات للكتاب البارزين من جميع أنحاء العالم. وبصرف النظر عن النسخة الثابتة (النسخة المطبوعة)، نسخة إلكترونية في PDF كما تتوفر في هذا الموقع بمجرد إطلاق سراحهم موقع محفوظات جميع القضايا التي نشرت منذ نوفمبر 2007. يجب أن يكون لديك برنامج Adobe Reader مثبتا على التنفسي الخاص، لعرض المجلات المتاحة. انتقل إلى <http://get.adobe.com/reader/> لتحميل برنامج أدوبي ريدر.

مجلة صوت الأمة تمثل لسان حال السلفية في الهند من أبرز أهداف دعوتها مقاومة التيارات المنحرفة والبدع بأسلوب علمي رصين يلائم روح العصر.

### الشيخ أسعد أعظمي

ولد الشيخ أسعد أعظمي بن العلامة المسند والمحدث الشيخ محمد أنصاري عام 1966م بالهند، ودرس بالجامعة الإسلامية وحصل منها على الليسانس، وحصل على شهادة الماجستير من معهد الدعوة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، له العديد من الأعمال، ومنها: توجيه القراءات الواردة في الجزء العاشر من القرآن الكريم، والدعوة إلى الله وتربية الأطفال، واللغة العربية ومشاكل تدريسها في الهند، وفقه المعاملات في تفسير الطبري، وله أعمال أخرى باللغة الأردية بلغت 17 مؤلفا، وله العديد من البحوث العلمية والدعوية والتربوية التي نشرت في العديد من المجلات بالهند، وقد عمل مديرا لتحرير مجلة "آثار جديد مؤ" بالهند، درس بالجامعة الأثرية "دار الحديث" بالهند أيضا، وهو الآن ومنذ عام 1424هـ يعمل كمدرس في "الجامعة

السلفية ببنارس" في الهند، ومدير إدارة البحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالجامعة السلفية، ورئيس تحرير مجلة "صوت الأمة" العربية الشهرية، وهو أيضاً عضو هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند، وعضو الهيئة الاستشارية ولد الدكتور أسعد الأعظمي عام 1966م بالهند، ذهب إلى المملكة العربية السعودية ودرس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد ذلك حصل على الماجستير في معهد الأئمة والدعاة من مكة المكرمة، واستقر في المملكة حوالي 8 سنوات حتى أتقن اللغة العربية، وشارك في إنشاء مجلة صوت الأمة التي تصدر باللغة العربية؛ وذلك لكثرة المجلات الأخرى التي تصدر باللغة الأردية، والمجلة صوت منير للسلفيين، وتهدف المجلة إلى إعلاء كلمة الله والدعوة إلى الله.

الدراسة الإسلامية في الهند كلها باللغة المحلية اللغة الأردية حتى الكتب مثل صحيح البخاري يترجم ويُدرس باللغة الأردية، والذين يدرسون في هذه المدارس ليسوا متقنين للغة العربية؛ لأنهم لم يمارسوها نطقاً، وكلهم يتكلمون باللغة المحلية، ولكنهم يفهمون الكتب؛ لأنهم درسوا النحو والصرف وغيرها، أما بالنسبة لي فدرست بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام 1407هـ، في كلية القرآن الكريم أربع سنوات، ثم أخذت الماجستير في معهد الأئمة والدعاة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ثم رجعت إلى الهند، ولكن بعد سنة أيضاً عدت إلى جامعة الملك سعود باسم إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأخذت الدبلوم في سنة واحدة من هناك، وهكذا جلست في المملكة نحو ثماني سنوات والحمد لله، وأتقنت إلى حد ما اللغة العربية، ثم باشرت العمل في الهند بالتدريس والدعوة.

مجلة صوت الأمة تأسست عام 1966م، وبعد تأسيس المجلة بنحو ثلاث سنوات صدر أول عدد للمجلة، فكانت المجلة تصدر أولاً كل ثلاثة شهور، وبعد فترة بدأت تصدر شهرياً، وكانت تصدر باسم صوت الجامعة، وبعد فترة باسم «مجلة الجامعة السلفية»، ثم باسم «نشرة

الجامعة»، وأخيراً تقرر أن يكون اسمها «صوت الأمة» كل هذا التغيير كان بسبب ظروف قانونية في الهند، وتعرفون بما أن الجامعة السلفية تأسست في الهند فلاحظوا حاجة الناس إلى مجلة إسلامية عربية خاصة للناطقين باللغة العربية في الهند، وكذلك لتكون المجلة ترجمانا للجامعة السلفية بالدول العربية، وحتى يتعرف الناس على أنشطة الجامعة السلفية بالهند.

لماذا اخترتم أن تكون اللغة العربية هي لغة المجلة رغم صدورها في بلد غير عربي؟

المجلات باللغات الأخرى خاصة اللغة الأردية مجلات كثيرة بالهند، أما المجلات العربية فهي قليلة، وخاصة أنه لم تكن هناك مجلة لأهل الحديث عربية؛ ولذلك لما تأسست الجامعة السلفية حاولوا إصدار مجلة عربية لتكون صوت السلفيين خاصة، والمسلمين عامة في الهند.

المجلة تصدر من الجامعة السلفية فمنهجها، وهو مكتوب على غلاف المجلة «العودة بالأمة للكتاب والسنة» فهذا هو المنهج، ومن أهداف المجلة تنشيط الكتاب الإسلاميين في الهند، خاصة الذين يهتمون ويكتبون باللغة العربية، وتوفير المقالات لقراء اللغة العربية في الهند خاصة، ودعم هؤلاء الكتاب وتشجيعهم حتى يجدوا منبراً يهتم بإنتاجهم.

ومن أسمى أهداف المجلة: إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه وسنة نبيه، ومقاومة الأفكار الدخيلة، والتيارات المنحرفة، والمبادئ الهدامة، وسائر المنكرات والبدع بأسلوب علمي رصين يلائم روح العصر.

ومن أهداف المجلة أيضا إيقاظ الروح الدينية وبت الوعي الإسلامي في الشباب المسلم، وتزويدهم بالثقافة الإسلامية الواسعة، وإعدادهم للإسهام في معركة اللسان والقلم وتبصير المسلمين بمزايا الشريعة الإسلامية، ونشر علومها.

المجلة تشتمل من قلة الكتاب، الكتابة باللغة العربية كما ذكرت في البداية كانت قليلة في الهند؛ فذلك نلجأ كثيراً إلى الإخوة الكتاب في العالم العربي، نأخذ منهم المقالات، وأحياناً نأخذ منهم المقالات المطبوعة في المجلات والكتب، أما الذين يكتبون في الهند، فالدكتور مقتدى حسن الأزهرى، من أكبر أعداد المقالات التي طبعت في المجلة للدكتور رحمه الله، وكذلك كان الدكتور المباركفوري رحمه الله الذي كان يدرس في الجامعة السلفية وتوفي عام 2003م، كانت له أيضاً مساهمات في المجلة، والآن الشيخ صلاح الدين مقبول يعتبر من أبرز الكتاب في المجلة. الدكتور مقتدى الأزهرى رحمه الله تعالى من أوائل من قام على الجامعة السلفية، اتصل اسم الدكتور مقتدى الأزهرى رحمه الله بالجامعة السلفية، فكل من يتذكر الجامعة السلفية لا يتذكرها إلا مع ذكر الدكتور مقتدى الأزهرى رحمه الله. الدكتور الأزهرى أخذ الماجستير في الأزهر، وعاد إلى الهند عام 1968م، أي بعد تأسيس الجامعة بسنتين فقط، فلما عرف المسؤولون في الجامعة السلفية بعودة الدكتور استدعوه في الجامعة قبل، ومارس أنشطته في الجامعة، وهو الذي حرص المسؤولين على تأسيس المجلة، وهو الذي كان راعياً لهذه المجلة منذ أول عدد لها إلى آخر يوم من حياته، رحمه الله.

تأسست الجامعة السلفية في الهند بعد مؤتمر أهل الحديث الكبير الذي عقد عام 1961م، في بلدة نوبر حضرها علماء أهل الحديث من جميع نواحي الهند، فكان الحضور وخاصة المسلمين يلتزمون أن يكون هناك مركز علمي كبير ومؤسسة تعليمية مركزية تكون مرجعاً لأهل الحديث، وكانت هذه الحاجة يشعرون بها منذ سنوات ليست من سنة أو سنتين، كانت حلم السلفيين من عقود كثيرة، ووضع حجر الأساس في عام 1963م، بحضور سفير المملكة العربية السعودية في الهند في ذلك الوقت بأمر من الملك فيصل رحمه الله، فعمد الجامعة الآن أكثر من أربعين سنة، وهي تعمل في مجال التعليم والدعوة وطبع الكتب، ومتصدر مجلتين "صوت الأمة" و"محدث" باللغة الأردية، وطبعت أكثر من أربع مائة كتاب باللغات المختلفة، وهي ما تزال مركزاً لجميع المدارس والجامعات الإسلامية في الهند، تشرف عليها وتعقد فيها ندوات ومؤتمرات علمية دائماً. وأول أمين عام لها هو الشيخ عبد الوحيد بن عبد الحق السلفي وتوفي عام 1989م، وتتابع من بعده الأمناء والآن الشيخ عبد الله سعود السلفي وابن أول أمين عام لها.

المسلمون في الهند أقلية، بعد انقسام البلاد إلى باكستان والهند، غادر معظم المسلمين إلى باكستان، وبقي الأقلية، ومع أنهم أقلية يبلغ عددهم نحو 200 مليون مسلم، ويعتبر هذا العدد ثاني أكبر عدد لتواجد المسلمين في العالم بعد إندونيسيا، وهذا العدد الكبير له مؤسسات تعليمية وجهود طيبة والحمد، ولكن بصفة قوانين الأقلية في البلاد دائماً يلقون تحديات من الجهات المعادية للإسلام، فهم يقابلون هذه التحديات بالحكمة حتى ينشغلوا بالأعمال العلمية والدعوية، ولا ينشغلوا دائماً بالدفاع، وهم في حاجة إلى الدعم، وكذلك في حاجة إلى توحيد الصفوف، تعرفون أن المسلمين في كل مكان لديهم انقسامات فكرية حيث ينتمون إلى أحزاب سياسية ودينية وغير ذلك، وكما في كل مكان في الهند ينقسم المسلمون إلى طوائف وأحزاب، وكل طائفة تعمل وحدها وأحياناً يكون لهم اجتماعات خارجة عن نطاق أحزابهم، ولكن الأساس ان يجتمعوا على الإسلام أو أن يجتمعوا على الكتاب والسنة، أما الأشياء الأخرى فهي جانبية، ولو جعلوا الأساس هو الكتاب والسنة، أما الأشياء الأخرى فهي جانبية، ولو جعلوا الأساس هو الكتاب والسنة ونبذوا الخلافات من بينهم، وهناك جهود في توحيد الصفوف تُشكر لكنها في حاجة إلى الدعم.

## الفصل الخامس مجلة المجمع العلمي بالهند

أنشئت في جامعة علي كره الإسلامية أكاديمية باسم "المجمع العلمي العربي ومن أهداف المجمع العلمي العربي بالهند نشر الثقافة الإسلامية والعناية باللغة العربية. ومن أعضائه الهنود: العلامة أبو الحسن الندوي والدكتور علي محمد خسرو ومختار الدين أحمد والدكتور الحافظ غلام مصطفى. ومن أعضائه العرب: حمد الجاسر (السعودية) ومحمود محمد شاكر (مصر) والدكتور عمر فروح (لبنان) والدكتور عدنان الخطيب (سوريا) والدكتور ناصر الدين الأسد (الأردن) والدكتور إحسان عباس (فلسطين). والأعضاء المستشرقون: الدكتور شارل بلا (فرنسا) وأنس خاليدوف (روسيا) والدكتور شرد دالزر (بريطانيا) والدكتور رودلف زلهام (ألمانيا) وفواد سزكين (تركيا).

وصدرت له مجلة باسم "مجلة المجمع الهندي العلمي الهندي" Indian Academy of Arabic لتكون ترجمانا لهذا المجمع، وهي مجلة نصف سنوية فتصدر مرتين في عام، والرئيس المؤسس لهذه المجلة الأستاذ الراحل الدكتور مختار الدين أحمد الذي قام بإصدارها في عام ١٩٧٦ م. وعادة تؤول رئاسة تحريرها على رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة، فقد كتب الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي عن هذه الأكاديمية ولسان حالها قائلاً:

"وجدت في جامعة عليكراه الإسلامية أكاديمية باسم "المجمع العلمي الهندي" وكانت هذه الأكاديمية تهدف إلى نشر العلم والثقافة والتحقيق والدراسة لجوانب من العلم والفكر، ولكنها كانت شبه معطلة لا تنمو ولا تزهر، فلما جاء البروفيسور مختار الدين أحمد آرزو كرئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة، أراد أن يشغل هذا المجمع بأعمال علمية وثقافية، وعزم على إصدار مجلة باللغة العربية بنفس هذا الاسم وسماها "مجلة المجمع العلمي الهندي" في عام ١٩٧٦، وكان يتمنى أن تكون هذه المجلة قرينة لمجلة "المجمع العلمي العربي" التي كانت تصدر من دمشق، وتحمل غداء دسما لأصحاب العلم والفكر، لذلك فإنه أصدر هذه المجلة شبيهة بتلك المجلة في الشكل والمضمون، وهي تصدر مرتين في كل عام

وأما الأهداف التي تعمل هذه المجلة لخدمتها فهي تعميم اللغة العربية وآدابها في الهند وتجلية تاريخ وحضارة العرب والتعريف بالمخطوطات العلمية النادرة والسعي لإحياء التراث ونقل مصنفات علماء الهند إلى اللغة العربية وتنمية الذوق العلمي بالهند.

تحتل هذه المجلة مكانة مرموقة في الصحافة العربية المعاصرة في الهند، وتعد رائدة اتجاه علمي في هذه الصحافة لما يوجد في منشوراتها من تحقيق وتدقيق وتعليق وتخرّيج، كما أنها تنشر في صفحاتها بحوثاً ومقالات علمية ولغوية وأدبية دسمة، ولها مساهمة قيمة في تطوير الصحافة العربية وتربية الكفاءات العلمية والتحقيقية في هذه البلاد. ولا تزال تصدر هذه المجلة القيمة ولكنها في معظم الأحيان تصدر مرة واحدة في السنة بشكل العدد المزدوج، وقد صدر لهذه المجلة عدد خاص عن حياة العلامة عبد العزيز الميمني وأثاره في مجلدين ضخمين.

## الفصل السادس مجلة البشرى

يبدأ تاريخ الصحافة العربية في جنوب الهند، في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، وبالضبط بظهور مجلة البشرى في في اليوم الخامس عشر من شهر يناير سنة 1963م بيد مؤسسها الشيخ كى.بي.أحمد بن محمد رحمه الله. وهي تعتبر أول مجلة عربية في جنوب الهند. وتوقف إصدارها سنة 1964. بعد ذلك استأنف إصدارها في سنة 1967 م تحت رعاية اتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا الذي أسس عام 1958 (KATF). أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالم العربي بمساهمات كيرالا في الأدب العربي وتعريف أهل كيرالا بالكتب العربية الثمينة وتقديم الشؤون الاجتماعية والثقافية المعاصرة. لكن وما لبث أن يتوقف إصدارها أيضا.

### الشيخ كى.بي.أحمد بن محمد

وكان الشيخ كى.بي.أحمد بن محمد رحمه الله مؤسس مجلة البشرى رئيس تحريرها. وهو مؤسس كلية الأنصار العربية فلانور بمقاطعة ملابورم عام 1964. وكان عميدا لكلية سلم السلام العربية بأريكود والأمين العام لندوة المحاهدين بكيرالا أعرق منظمة إسلامية سلفية قام بجهود جبارة في ترقية الأمة المسلمة في ربوع كيرالا في تلك الحقبة التي ساد الجهل والبدع والخزعلات في أوساط كيرالا. واستمر على منصبه طوال ربع قرن حتى وفاته. وكان الشيخ رئيسا لهيئة الدراسات للغة العربية تحت جامعة كاليكوت.

## الفصل الثامن

### مجلة الصحوة الإسلامية

اشتهرت مدينة حيدرآباد كمركز من مراكز الثقافة الإسلامية في الهند، وإنها تعد الآن معقلا من معاقل الدراسات العربية في البلاد بفضل تواجد المدارس العربية الأهلية والجامعات العصرية الحكومية العديدة فيها، حيث تدرس اللغة العربية وآدابها بغاية من الجدية والاهتمام. وبالإضافة إلى ذلك تصدر من هذه المدينة جرائد ومجلات متعددة باللغة العربية، ومن أبرزها وأشهرها "مجلة الصحوة الإسلامية" وهي مجلة عربية فصلية جامعة، وهي مجلة ثقافية إسلامية متنوعة الموضوعات. وهي تصدر عن القسم العربي للجامعة الإسلامية دار العلوم بحيدرآباد منذ عام 1989م، وصدر العدد الأول في شهر ربيع الثاني 1409 هـ ويرأس تحريرها الأستاذ محمد نعمان الدين الندوي، صاحب بعض المؤلفات العربية القيمة.

وكما يتضح من اسم المجلة إنها تهدف إلى إيجاد اليقظة الإسلامية وبتش الوعي الديني بين أبناء الأمة في الهند وخارجها، وقد ألقى الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي الضوء على أهمية هذه المجلة وأهدافها قائلا:

"ولهذه المجلة أهداف عالية في مجال الصحافة وفي نشر الوعي الأدبي والفكري من خلال الصحافة الإسلامية العربية، فهي تبحث في الأدب والثقافة والتاريخ الإسلامي والأخبار العالمية الإسلامية، وتنشر مقالات علمية وأدبية، وهي تتميز بأسلوبها الشيق الجميل ولغتها الأدبية المتينة، وهي تعنى بأنواع ممتعة من المواد المفيدة مع الاعتناء التام بالإخراج الفني. ومن ثم كانت المجلة استرعت انتباه الأساتذة والأدباء والعاملين في مجال الصحافة العربية واستلفتت أنظار طلبة العلم والأدب في مدارس الهند الإسلامية، وهي لا تزال تصدر بمظهرها الجميل"

فهذه المجلة لا يقل شأنها عن أية مجلة صادرة في البلدان العربية من حيث المحتوى واللغة والأسلوب والشكل والصورة. والفضل في ذلك كله يرجع إلى رئيس تحريرها الأستاذ محمد نعمان الدين الندوي. وأما



محتويات هذه المجلة فإنها تشتمل على كلمة العدد والدعوة الإسلامية ودراسات في الكتاب والسنة، ومن أعلام الإسلام في الهند والأدب والثقافة وفي رحاب الجامعة وإصدارات وإلى رحمة الله وصور وخواطر. ولهذه المجلة دور كبير في نشر اللغة العربية وصحافتها في الهند كما أنها اكتسبت الإعجاب والتقدير من العلماء والباحثين والأكاديميين في الهند وخارجها، فكثيرا ما أشادوا بلغتها وأسلوبها. وهي المجلة التي آملت أربعاً وعشرين سنة في طريقها وتخطو خطوة جريئة إلى يوبيلها الفضي وبالإضافة إلى أنها واحدة من المجلات الإسلامية القيادية في جنوب الهند.

## الفصل التاسع مجلة أقلام واعدة

هي مجلة عربية أدبية شعرية فصلية تصدرها الجمعية الخيرية لأساتذة اللغة العربية في الجامعات الهندية من مدينة حيدرآباد منذ عام ٢٠٠٨ م، وهي من أهم الجرائد والمجلات العربية الحيدرآبادية، يتولى رئاسة تحريرها الأستاذ الدكتور محسن عثمانى الندوي، عميد كلية اللغات الأجنبية بجامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد، وتساعده في التحرير الدكتور مه جبين أختار، وكان يشرف عليها الأستاذ المرحوم الدكتور محمد اجتباء الندوي، وبعد وفاته تشرفت المجلة بإشراف الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي.

وتهدف هذه المجلة إلى التعريف بالتطورات الأدبية العربية المعاصرة بين معشر أساتذة اللغة العربية في الهند، وتقديم الآداب العالمية والهندية للوطن العربي بواسطة المجلة، فضلاً عن ذلك أنها تبذل جهودها لاستمرار التواصل الحضاري الهندي-العربي ونشر وتنمية اللغة العربية الفصحى في أرجاء الهند، كما أنها تشجع الدارسين والباحثين لتعليم اللغة العربية وآدابها في الهند. ويقول الأستاذ الدكتور محسن عثمانى الندوي في افتتاحية العدد الأول لهذه المجلة:

"تم إصدار هذه المجلة للتعريف بالآداب العالمية وبالآداب الهندية عل وجه أخص، وبالجوانب الجديدة والنزعات الحديثة في الأدب والشعر العربي بصفة عامة، فإذا قدر لهذه المجلة أن تؤدي الخدمة التي أصدرت لأجلها من قبل الجمعية الخيرية لأساتذة اللغة العربية في الجامعات، ووجد فيها القارئ العربي شيئاً من المنفعة فالمقصود حاصل والمجلة ناجحة،... وسوف ننشر في كل عدد بانتظام مقالا أو مقالات عن الأدباء والشعراء في الهند أو عن المؤلفات الهندية المتميزة.... وننشر كذلك بعض المقالات عن الأدب العربي في كل عدد آخذين بعين الاعتبار متطلبات أساتذة اللغة العربية وطلابها في الهند،... إن المجلة سوف تهيأ نافذة على الآداب العالمية والهندية، وهذه هي الفائدة التي سوف يجنيها القارئ العربي في البلدان العربية"

هذه المجلة حديثة النشأة في مجال الصحافة العربية في الهند، ولكنها تحمل بين طياتها مواد دسمة قيمة عن الآداب العربية والهندية، فنتمنى لها التوفيق والاستمرار. فهذه أحد عشر كوكبا، وإنها لاتزال تطلع على أفق الصحافة العربية في الهند بكل ضيائها ولمعانها، إلى جانب النجوم والكواكب الأخرى التي نصرف النظر عن ذكرها مفصلا، لأن هذا المقال لايتحمل الإطالة أكثر من هذا، وإن دلت هذه كلها على شيء فإنها تدل على مستقبل زاهر وباهر للصحافة العربية في هذه البلاد.

وقد شهدت سنة 2008م لظهور ثلاث مجلات في جنوب الهند واحدة منها في حيدرآباد وهي مجلة "أقلام واعدة" التي تصدر تحت إشراف الدأثور محسن عثمانى الندوى، عميد آلية الدراسات العربية وآدابها، جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد.

### محسن العثمانى الندوى

الأستاذ الدكتور محسن العثمانى الندوى عميد كلية اللغة العربية وآدابها في جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية، حيدرآباد، بالهند، ولد في ولاية بيهار عام ١٩٤٧م، تلقى العربية والدراسات الإسلامية بدارالعلوم ندوة العلماء لكاناؤ بالهند، وتخصص في الحديث بدارالعلوم ديوبند، نال الدكتوراة من الجامعة الملية الإسلامية بالهند، وله نبوغ في الأدبين العربي والأردى، كما له قلم سلسال في العربية والأردية والإنكليزية، ولديه قدرة فائقة في الترجمة العربية-الأردية وبالعكس مع براعته في الترجمة الإنكليزية-العربية وبالعكس.

قد ألف الأستاذ العثمانى أكثر من خمسة وعشرين كتاباً حول الموضوعات المختلفة ما تتعلق بالسياسة والاجتماع والأدب والفكر، وقد نالت هذه الكتب كلها الحظوة والقبول في الأوساط العلمية والأدبية والفكرية في الهند وخارجها، وقد اقبل الناس عليها إقبالاً عظيماً. ومن الكتب العربية التي نشرت في العالم العربي، هي: "فضية البعث الإسلامي" من دار الصحوة القاهرة، و"يحدثونك عن السيد أبي الحسن الندوى" من دار ابن كثير دمشق، و"أساس اللغة العربية" في ثلاثة أجزاء من دار ابن كثير دمشق وغيرها. وأما الكتب الأردية فهناك قائمة طويلة نشرت هذه كلها من مختلف المؤسسات والجامعات والمكتبات الهندية ومجامع البحوث العلمية والفكرية ورابطة الأدب الإسلامي العالمي في الهند.

ومنها:

- ١- يحدثونك عن أبي الحسن.
- ٢- نجيب محفوظ في ميزان النقد.
- ٣- حالات بدل سكتة هين. ٤
- 4- كليم عاجز شخصيت اورشاعري.
- ٥- نقد شعر وادب.
- ٦- دعوت اسلام اقوام عالم اور برادران وطن كے درميان.
- ٧- تقدير امم كا رازدان مولانا ابوالكلام آزاد.
- ٨- اردوكي كهاني اردوكي زباني.
- ٩- اردو زبان كا تحفظ اور هماري ذمه داريان.

١٠ - Islam the Religion of Peace and Tolerance

تقلد الأستاذ مناصب عالية، وعضويات كثيرة، من أهمها: نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية، وعميد كلية اللغات الأجنبية في حيدرآباد بالهند، وعضو المجلس الاستشاري لدارالعلوم ندوة العلماء لكاناؤ، وهو يصدر مجلة عربية من حيدرآباد باسم: "أقلام واعدة". وهو كثير التسيار وخاصة إلى البلدان العربية محاضراً ومشاركاً في الندوات والمؤتمرات الأدبية العالمية.

كتب بضعة كتب حول قضية سوريا وظروفها السياسية والاجتماعية منها: "سوريا تحترق"، "الانفجارات والتحولت في العالم العربي"، "وسوريا شلالات دماء" وما إلى ذلك... وقد ترأس الأستاذ محسن عثمانى كثيراً من المؤتمرات والندوات حول قضية سوريا التي انعقدت من قبل بعض المنظمات والجمعيات الإسلامية في شتى المناطق من بلاد الهند، وألقى خطاباً فكرية بليغة ثائرة مما تعكس عن أن لديه حرقه عظيمة تجاه قضية سوريا تألم بالأمها وتعذب بعذابها، وتابع قضية سوريا بعين العناية والاهتمام، واصطفى بناها واكتوى بأوارها.

هو صاحب مؤلفات عديدة في اللغتين العربية والأردية، وكتب المقال الأدبي والإصلاحي والفكري والديني والتربوي والسياسي في الصحف والجرائد والمجلات العربية والأردية، ومؤسس مجلة عربية فصلية المسماة بـ "أقلام واعدة" في الشعر والأدب، ورئيس تحريرها من البداية، وهو يرأس مجلس الإدارة لمجلة "الصحة الإسلامية" العربية الفصلية الصادرة من الجامعة الإسلامية دار العلوم حيدرآباد الهند، ورئيس التحرير لمجلة "مطالعات" الأردنية الفصلية الصادرة من دلهي، وهو رئيس الدراسات العليا بدار العلوم في حيدرآباد، وبالإضافة إلى أنه كان عميداً سابقاً لكلية الدراسات الشرق الأوسطية والأفريقية بجامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد الهند.

قد بذل الأستاذ قصارى جهوده في خدمة اللغتين العربية والأردية، ولا تزال تستمر هذه الخدمات والأعمال الجليلة في مجال الأدب والفكر، وزار شتى البلاد العربية، وشارك الندوات والمؤتمرات في الهند وخارجها خاصة في العالم العربي وغيره، وقد أشاده معظم علماء العرب والعجم بأعماله الهامة السعيدة ومسايعه العلمية والفكرية المحموده، حتى حاز على جائزة "رئيس الجمهورية" التقديرية من الحكومة الهندية تنويها بمجهوداته القيمة في الأدب العربي. وهو عربي فُح من ناحية النسب وينتمي نسبه إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وله قرابة المصاهرة من بلاد الشام، وعقيلته من أسرة كريمة عشائرية من هذا البلاد. هو رجل عصامي وشخصية فذة، وهو يجمع بين الثقافتين العربية والهندية، وإنه جلب أشطر الدهر، فلذا أسندت إليه شتى المناصب العالية والرتب الراقية في الهند؛ ومنها:

عضو لمجلس الإدارة لدار العلوم التابعة لندوة العلماء لكاناؤ

عضو لمجلس النشر والتوزيع والتحقيق الإسلامي لكاناؤ

عضو لمعهد الدراسات الموضوعية دلهي

عضو جمعية اللغة الأردية ونموها حيدر آباد

عضو لرابطة الأدب الإسلامي العالمي الهند

عضو سابقاً لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند

رئيساً سابقاً لقسم الأدب العربي في جامعة دلهي  
أستاذ سابق في جامعة جواهر لعل نهرو دلهي  
عضو أساسي لمركز التربية الإسلامية للتعليم عن بعد حيدر آباد  
عضو سابق للجنة التنفيذية جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية حيدر آباد

## الفصل العاشر أهم المجالات العربية الحالية في ولاية كيرالا

### مجلة العاصمة

قسم اللغة العربية ، كلية الجامعة ، ثيروفانانثابورام، ولاية كيرالا، الهند واحدة من أقدم مراكز تعليم اللغة العربية في الدولة . بدأت هذه الدائرة تعمل من سنة 1942، ومنذ ذلك الحين تلك الفترة تدريس اللغة العربية وآدابها في إطار الجزء الثاني لمكتبة الإسكندرية وبكالوريوس أيضا للدورات المتوسطة وقد استمرت مع عدد من الطلاب متفاوتة 3-14. وبصرف النظر عن ثراء الفكر ووضوح التعبير الذي دراسة اللغة العربية سيقدم للمتعلمين، وتوفير مصدر مطلع التعلم للتلاميذ الذين تم تدريبهم تقليديا لقراءة مقاطع من أفضل كتاب باللغة العربية. وقد شجع على إنشاء هذا القسم في الكلية الجامعية للطلاب مسلم أن يأخذ في التعليم على المستوى الجامعي. بعد حين تم فصل الطبقات المتوسطة من كلية الجامعة هو ممنوح دراسة اللغة العربية بشكل منفصل عن الدورات في الكلية المتوسطة .

عندما بدأ قسم اللغة العربية، تم إنشاء آخر محاضر العربية في الكلية. تم تعيين محمد في هذا المنصب في عام 1942. واصل محمد كمحاضر حتى عام 1957 عندما تمت ترقيته إلى منصب أستاذ الدرجة الثانية تقاعد خلال عام 1965 وحتى تم تعيين إداشيري مولوي. ، من كلية المهراجا الحكومية، ارناكولام مؤقتا كمحاضر في العربية. وحاجي غشاء مخاطي خضر أوني ، محاضر في اللغة العربية، كلية المهراجا الحكومية، ارناكولام تمت ترقيته وشارك في الكلية كأستاذ للغة العربية وقال انه لا يزال رئيسا لقسم اللغة العربية . في هذا العام كان هناك 14 طالبا أخذ العربية تحت الجزء الثاني.

وقد حصلت على نسب جيدة قسم اللغة العربية تتراوح 60-100 في المئة في امتحانات الجامعة. وقد فاز طلاب اللغة العربية من وقت لآخر تمييز أيضا تدريس التاريخ والثقافة الإسلامية في إطار الجزء الثالث لمكتبة الإسكندرية فحص درجة في المجموعة الثانية (ج) بدأ من عام 1948. قبل بدء دورة درجة بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها في عام 1968 ، أصبحت هذه الدائرة واحدة كاملة. في عام 1971، تمت ترقيته إلى الماجستير في قسم اللغة العربية التابع لجامعة ولاية كيرالا. تمت الموافقة على القسم باعتباره مركز دكتوراه البحوث في عام 1984. في عام 1994، وقدم دورة الماجستير في الفلسفة في اللغة العربية بوصفها المركز الوحيد لنغس الدراسات في اللغة العربية في المستوى الجامعي في الدولة. ويجري بذل كل جهد ممكن لتعزيز

معرفة اللغة العربية وآدابها بين الطلاب لتمكينهم من التمتع بها. يتم إجراء أكثر من 20 مجلات ودوريات وطنية ودولية أيضا متاحة للاستخدام من الطلبة. قسم يحتوي على مكتبة متطورة مع العديد من الكتب باللغتين العربية الحديثة الكلاسيكية. بالإضافة إلى هذه المكتبة تضم عددا من الكتب باللغة الفارسية والأردية والإنجليزية في الأونة الأخيرة وقد أدخلت المكتبة مؤشر وصول النظام المحوسب والذي يسهل استخدام سهلة وأسرع من نظام المكتبة. اعتبارا من القبول عام 2010 فصاعدا، وقد تم تحويل البرنامج إلى برنامج درجة درجة الأولى في العربية تحت خيار القائمة على الائتمان و نظام الفصل الدراسي .

يتم التعرف على قسم اللغة العربية بوصفها مركز مرخص للغة الإنكليزية إلى العربية وترجمة اللغة الإنكليزية من رجال الأعمال، والسفر، وإصدار الوثائق المدنية والقانونية والأفعال، من قبل وزارة الرئيسية، حكومة ولاية كيرالا، ومكتب الحامي من المغتربين.

مجلة العاصمة مجلة بحثية سنوية محكمة، منذ سنة 2009 تصدر عن قسم العربية، كلية الجامعة، كيرالا وقد صدر العدد الرابع من مجلة العاصمة، وضم العدد الأبحاث العلمية، التي جاءت على شكل محاور دراسات ثقافية.

### مجلة كاليكوت

يصدرها قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، ولاية كيرالا، الهند، يرأس تحريرها الدكتور محمد عبد القادر، ويدير التحرير الدكتور أحمد إبراهيم رحمة الله. مجلة كاليكوت ربع سنوية أصدر عددها الأول في شهر نوفمبر سنة 2006 م. تمتاز من المجلات الأخرى بغزارة المواد الأدبية الحديثة وتقديم الأدباء المعاصرين أمام الباحث الأدبي.

### مجلة النهضة

مجلة "النهضة" مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر من كلية سبيل الهداية الإسلامية كوتاكل بمقاطعة مالابرم التابعة لجامعة دار الهدى الإسلامية، تأسست هذه المجلة عام 2006م، ولا شك في أنها قد سدت منذ بدأت بابا مهما على مصراعيه، بل لم تزل تمتاز من بين المجلات العربية الأخرى والدوريات المرموقة والإصدارات المنوعة فصلية كانت أو شهرية داخل الهند وخارجها، بأنها قد عنيت عناية لا يستهان بها بكل ما يتصل بالثقافة الإسلامية والدعوة الإيمانية في عمرها السعيد، فقد أفردت صفحات للفقهِ ووعي الحديث والتاريخ والاستطلاعات والحوارات والتمحيصات والتفحيصات القيمة واللقطات الأخبارية وواحة الأطفال التي تتناول الحكم والأمثال السائرة ولغز الجداول تنويها لأذكاء قرائه وإبداء الكوامن للجيل الناشئ وبعض مناهي الأدب العربي بما أثلج صدر القارئ وجعله ينتقل في صفحات المجلة من فن إلى فن ملون، وليس من السهل أن تجمع المجلة هذه الأغراض والمكونات على هذا الطراز الأنيق والنطاق البريق، فإن إدارتها التحريرية اليقظة أدرجت إليها في المناسبات الدينية واللحظات التاريخية مثل الهجرة والحج ورمضان المبارك واليوم التحريري للهند مقالات دسمة. أصبحت مجلة النهضة الآن منبرا للمفكرين ومشعلا للمبتدئين المتذوقين الجدد في اللغة العربية. وتمتلك المجلة شبكة كبيرة في كثير من البلدان مثل إيران والعراق وليبيا ومصر وسوريا والأردن والجزائر. يرأس هيئة تحريرها الدكتور ن.أ. محمد عبد القادر رئيس قسم العربية سابقا بجامعة كاليكوت .

### مجلة الثقافة

وفي عام 1996 م أنشأ دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنوية الإسلامية بكاليفوت مجلة باسم "الثقافة" وهي تعتبر أقدم مجلة عربية يستمر صدورها حتى الآن في ولاية أيرالا. ظهرت أول نسختها في شهر أكتوبر سنة 1996 م . كان رئيس تحريرها أولا محمد الفيضي سي . ويرئس إدارة تحريرها الآن الدكتور حسين محمد الثقافي .

### مجلة الصلاح

وظهرت في سنة 2005 م مجلة "الصلاح" من رحاب لجامعة الندوية بمدينة الصلاح إيدافنا في مقاطعة مالابرم بولاية كيرالا. تصدر في كل ثلاثة أشهر اول نسختها في ابريل سنة 2005م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة والثلاثين للجامعة.رئيس تحريرها الآن الأستاذ عبد الرحمن محمد السلفي تحت إدارة العامة من قبل الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي الأمين العام لندوة العلماء كيرالا. ومجلة الصلاح من المجلات العربية المشهورة في كيرالا.

### مجلة الجامعة

وفي سنة 2006 م وفق جنوب الهند بظهور ثلاث مجلات عربية وكلها من ولاية كيرالا ومنها مجلة "الجامعة" من الجامعة الإسلامية بشاندبرم بمديرية مالابرم فصلية شاملة تصدر كل ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام 2006 تحت رئاسة الأستاذ الفاضل على باوتي . ظهر منها ستة أعداد تهدف هذه المجلة إنشاء دعاة إسلامية، مطابقا لنظريات الجماعة الإسلامية .

### مجلة التضامن

في عام 2004 م بدأت تظهر مجلة "التضامن" من جامعة أزهر العلوم بمدينة ألواي في مقاطعة "أرناكلم" في ولاية أيرالا.

نشأت الصحافة العربية في كيرالا ولا تزال تتطور فيها نتيجة للجهود الجبارة والمساعي المشكورة من جهة العلماء ورؤساء الأمة، والمنظمات الإسلامية والجامعات العريقة والمعاهد المشهورة ، فهم مستحقون للثناء والشكر، وأعمالهم جديرة بالحفاظ من قبلنا . وقد ظهرت هنا أكثر من عشرة مجلات شهرية أو فصلية، وأكثر من مائة جرائد ومجلات عربية مخطوطة . لكن من الأسف، تواجه كثير من هذه المجلات معوقات كثيرة، فنية وغير فنية .

SIXTH SEMESTER B.A. AFZAL UL ULAMA DEGREE

AU6B16 ARABIC JOURNALISM IN INDIA

Time:3 Hrs

TOTAL WEIGHTAGE: 30

$112 \times \frac{1}{4} = 3$

- أجب عن الأسئلة الآتية:

1- اختر الجواب من القوسين :

1. ----- هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور.

( المطبعة \ الصحف \ الصحافة \ المجلة )

2. الصحافة ----- هي صناعة الصحفي.

( الصحف \ الصحافة \ المجلة \ المطبعة )

3. مجلة العاصمة من ----- .

( جامعة كيرالا \ جامعة دهلي \ جامعة القاهرة \ جامعة الرياض )

4. مؤسس مجلة البشرى ----- .

( زين الدين المخدوم \ ك.م. مولوي \ وكم مولوي \ كى.بي. محمد بن أحمد )

ب- أكمل الفراغ:

5. مخترع المطبعة هو ----- .

6. ----- أصدرها مولانا أبو الكلام آزاد كمجلة نصف شهرية من مدينة كولكاتا.

7. جمعية دائرة المعارف العثمانية في ----- .

8. قامت ----- بإصدار صحيفة باسم "الرائد".

ج- أجب عن الآتية :

9. ما هي المجلة الفصلية التي قام بإصدارها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في نيودلهي ؟

10. من هو أول وزير المعارف للهند ؟

11. أين مقر دار العلوم ندوة العلماء؟

12. بم اشتهرت مدينة ديوبند ؟

$9 \times 1 = 9$

II- اكتب بيانا في جملتين أو ثلاث :

13. مجلة النفع العظيم .

14. الدكتور سعيد الأعظمي الندوي.

15. مجلة البعث الإسلامي.

16. المجمع العلمي العربي الهندي.

17. الشيخ محمد الحسني.

18. صحيفة الرائد.

19. مجلة الصحوة الإسلامية .

20. الشيخ محمد الرابع الندوي.

21. مجلة صوت الأمة.

$5 \times 2 = 10$

III - اكتب فقرة أو فقرتين :

22. المجالات المشهورة في كيرلا .

23. مسعود عالم الندوي .

24. مجلة ثقافة الهند .

25. مولانا مسعود عالم الندوي .

26. مجلة البشرى.

27. المطبعة في الهند .



28. الدكتور محيي الدين الألوائي.

**IV. أكتب مقالة لاثنتين من الآتية :**  
**2×4=8**

29. مولانا أبو الكلام آزاد .

30. الصحافة العربية في الهند .

31. المجلات المشهورة في الهند .

(c)  
Reserved